

2274
-875176
56
-328
V.1

2274.875176.S6.328
Shams al-Dīn
al-Damīr al-bāriz

[illegible]

Princeton University Library



32101 046805527

٧٤٤

كتاب

al-Damir al-bāriz

الضمير البارز

الجزء الأول

يبحث في العقائد واصولها الحقّة في عرض الامم المتعاملة عليها
تصنيف الاستاذ العلامة التحرير الكاتب الشهير الشيخ :

محمد امين شمس الدين

قام على مزاولة طبعة الفاضل الحبيب الشيخ محمد علي بن الشهير امير القريض
الشيخ علي بن الكبير الامام المهدي آل شمس الدين

سنة ١٣٥٣

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

انا مع برادف الهموم الموسعة جهداً وطاقة قد اوسعنا عليها الجهد وراء الاتقان
الأيمني والاحكام التصفيي رجاء نفع العامة ونيل رضى الخاصة
واغفلنا ذكر ما يمس كرامة من تحفظ كرامتهم وما غفلنا عن اي غميرة نزلت
علينا ممن جدعوا آفان السياسة الروحانية ثم وقفنا بضميرنا وراء سد الاتكال على ذي
الجلال وهو نعم المولى ونعم النصير

احقر خده العلم
محمد امين شمس الدين

— المقدمة —

الجمعية العاملة في بيروت	صفحة ١	2274
حسنات رشيد بيضون وآله	٥	875176
الجواب على احتجاج الجمعية المذكورة	٦	56
تعريف حقيقة العلم على النحو الحسني	٧	328
العلم والعلماء	٨	٧١
العالم العصري واسرته	١٢	
زيارة بلدة جوت وما جرى	٢٠	*
سؤال كريم مصوبع في الدين والقومية	٢٤	*
الجواب في تزييف رأي القوميين	٢٥	*
فضل يوم الجمعة المهمل عند الاسلام	٢٦	*
تحرير الخمر ولم نر غيرنا افردها بابا	٣٤	*
الدين والقومية من القرآن	٢٦	*
الدين والقومية من الحديث	٤٢	*
الدين والقومية من الحديث وحساس ايسر به بأس	٤٣	*
الفصل الثالث في تحكيم المباحلة والنصفه	٤٦	*
العمال على الدين مما ومنهم	٤٧	*
الفات وندبة الى اعتبار الوحدة في الاسلام	٤٩	*
المظهر الشيعي وحرية بحسنة الاحتمال الحلفائي	٥٣	*
عتاب وانتقاد	٦٠	*
فرق الشيعة فراجع	٦٥	*
ثلاث كلمات مطردة جميلة المبني	٧١	*
مكارم الاخلاق هو المبحث النفيس	٨٢	*

طبيعة الانسان	٨٨	*
تاريخ حياة الانسان البحث الفريد في وضعه	٩٧	*
لكل شيء زينة فراجع تشریحنا الحکمی	١٠٠	*
تمهيدنا وخطابنا وجميعيتنا	١١٦	*
فاجعه العرب بملكها فيصل	١٢٠	*
دمعة على سلف وعسيران سلف وخلف	١٢٣	*
الاختيارات الروحانية في مديح اهل البيت	١٢٨	*
لا تفوتك حفلة المولد النبوي بصور	١٣٢	*
غصن من تلك الشجرة	١٣٣	*
الصدر ثمرة الشجرة	١٢٥	*
المحاضرات الادبية والاستاذ نغله	١٤٣	*
الجناس النادر في عالمه	١٤٥	*
قضية في واقعة مع الشكر عليها	١٤٦	*
الاستاذ ابن الاستاذ والاستاذ الفنى العاملي	١٥٠	*
المحاضرة مع الاستاذ ابن سلامه	١٥٢	*
مسائل ابن عطا الله لم يقو على الادلاء بها غيرنا	١٥٦	*
الخيالات الحكمية	١٦٤	*
رومين والغراميات	١٦٩	*
تقرير العلماء	١٧٢	*
ندامة المستبد واعتذار واعلان	١٧٤	*

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بعري عراء من وجهة الهدى ارسله بالهدى لامة
هو منها بعد ان كانت سابعة في تيار جهلها الطامس خابطة في ذلام طغيانها الدامس
فرفع بينهم اعلام الهداية وقشع عنهم ظلمات تلك العماية لا تأخذه في ذات ربه اراجيف
ابهة الملوك حتى اشرفت الارض منه بنور ربها لم يتخذ على عمله - ولا ولا قوة الا بالله
واصلي على السات من آله السالكين على منواله صلوات الله عليهم * صلاة تقرني
اليهم * تلك مغارة لا ينالها الا ذو حظ عظيم فيا طوبى لمن يتولاها بلسانه وقلبه ويعمل
ازا حياضهم بجهد رده وذبه اولئك المصاليات البهاليل نعوت الانايل ومحات الاباطيل
ونقاء الاضاليل عدد القباء من بني اسرائيل اسفار الله واوصياء نبيه لا يفترقان عن
القرآن حكماً وموضوعاً فهما عند الرحمن كفتا ميزان ما دام الرمان والمكان عليهم
تقوم الامة وبهم تنالي الشفاعة حيث لا مولى يدفع ولا اولى يرفع



و بعد فيقول على علالت زلانه اقصر العباد علماً و اقلهم عملاً
محمد الامين بن المهدي من ال شمس الدين عفى الله عنه



هي ذكرى بعدي إلى ابنائي
وكلوا رزقكم بحاري القضاء
إنما الميت ميت الأحياء

صورتي حيث لات حين بقاء
فعلى العلم يا بني استقيتوا
لعميت من يخلد الذكر حياً

الخطابة

اني ما زلت في مضيق موقف الحيرة لم احر انتقالا انظر تارة الى وجهة الخبر
المستفيض المتضمن حث العالم ولو على سطر يكتبه في سبيل الدين بقاءً على شعائر
الشرع وحدود الله في الارض كي يحظى من تمنى بعبائمه المهناء وأوته ينشـط طمعي
الحماس عند نظرتي الخفيفة نحو تصانيف جدنا الشهير الشهيد الاول والشهيد الثاني
وامثالهما فلم اشهد في مضامير كتبهم اشارة تتضمن تحرير الشيعي وانه غير السي بمعنى
وعينه بمعنى اخر ولم ار ذلك مغفولاً عنه عنوة الا لحيولة الظلم وتوارق حلقات القيود
التي من اجلها اصبح الشيعي ومعناه نسياً منسياً ومن تحامل عليه هادياً مهدياً يحتطب على
ظهوره اثم الخذلان وينال من اخيه ما يفتق شغاف قلب الحق ويسند اليه ما يفطر
الصماء وينسب اليه من جرائه القاسي ما يدك الرواسي حتى آل سوء الحال الى احسنه
بفضل الساطة الاحتلالية التي لا تبال لها في تحرير الاديان فاصبح من همهم فتح باب
مذهبه على مصراعيه يدلي باحتجاجة عفووا وعلى هذه الصغرى والكبرى لم ار دافعاً
بحماسة عريض ظهر اهل العلم الجعفري اجل ليس بالقوم سيات نوم ولسان الرجل فوضى
كسل ولا سئل عن شأنهم في غير شأن بصحارى تخلت الا عن احتلال الايدي
العادية على مرأى من العلم ومسمع هذا يظهر بجراءة على الحق في كتاب ضمن دفتيه
تفضيل من لا سابقة له بفضل البتة وهذا يظهر برسالة منهكة بقوافل اقويله الباطلة
تجاه المسلم الشيعي وهذا يغتم فرصة سهو من قلم فينهال على واهم بريق ورعيد ويا ليتته
يأتي بجوهر جديد خنوعاً للعناد المقيم وخضوعاً للدين القديم شأن من ليس له
في الدين جريحة وفي ولا في الاخلاق خلاق دقمت بعونه ولطعمه من مقعد صدق مجيباً
مني ثقيف العزيمة فشرعت في رد ما شرد وابراد صادر لم يرد وضمنت احشاء دفتي
هذا الضمير ما ضمننت ورتبته على مقدمة وبحثين اولهما في الحقائق الاعتقادية وثانيهما
في الحقائق الرياضية * اما البحث الاول * فيقع على اربع فصول :

الفصل الاول

لقد ساقني الظروف الى بيروت حيث هناك فريق لا يقل عن الالوف من العاملين
وما خفي انهم بهجرتهم قد تهذبوا وانسلخوا عن الوداعة الاولى ولا غرو بعد حشرهم
مع الامم المتعددة لو دبت في ادمغتهم الحماسيات العرفية لبروا انبوتهم بغيرهم فاجتبهتم
غير مرة وكنت اماطهم قبل ذلك في الجواب المطلوب مني خاصة على مسائلهم المرة

الجمعية العاملة في بيروت والغلاييني

بعد المرة فوجدت القوم غير لاهين عن هتافهم بل هو لهجتهم في كل اونة من فراغهم
وحينما انسوا متي اصغاء وعرفوني نياتهم وما انطوت عليه بصائرهم اخذوا عقوا كغيرهم
من اهل العرف يتكلمون في التحابب والتضامن والاجهار في حب ترويم غير المستقيم والتهاف
في مساعدة الضعاف بالمال والمقال والانتقاد على من صيروا هياكلهم غرضاً للرامي الناقد
الناقم وكان من حديثهم الذي له يقصدون واليه يشير ونقولهم ما بالنا لا نرى رجلاً كنا
نعدهم من الاختيار انا نسمع بالعلم بعلم الاصول والفقه والاخلاق وسائر العلوم الموصلة
حضرة المعلمين الى جد لم يقبل الله لهم بعده عذراً ولا نرى لها اثرأ ولم نشهد لها عيناً عند
العالم الشيعي ولم نرى كـلـغـلاييني مشمراً عن ساق الهدى والرشاد كأن الله قد خلق له
الاعواد عليها يرقى فيقول حقاً ونخطب صدقاً ويدعو بجواهر صوته بحج على الوحدة
المذهبية الاسلامية فنشكر من الغلاييني مراسيله واقاويله وارساله الحكم والمواظ الحسنة
في مضان الفائدة والتأثير وما زال مدة من الزمن يعزى العلم واهله والتقدم الروحاني في
لامم سائرهما في حال يرى فيها المسلم جامداً على الوداعة الزمنية الماضية التي لا تعني في
الحال والاستقبال من جوع وما زال وراء هذه الحسنة بقوة دافعة ترفعه امواج العاذلين
وتضعه ودالك الرفع والوضع لم يشوس مراسيله ولم يلب من اعتداله قاسيه حتى وجد عياناً بجثة
وبحشه حركة في ميت الوطن برجي معها النجاح والانتباه فوقف عنده على ساحل الشكر
والمنة لله ينظر يمنة ويسرة هل من نصير وضهير فيحس بنبس لم يكن من ذي قبل فيعيد
الحمد والشكر على تقدم المريض في الصحة التدريجية ثم لما بلغ به الجهد من جهاد النفس مد
السلطان له القيود بعد هتاف الامة بقول فليحي العامل فجلس في هذا التاريخ تاريخ الاثنين
والخمسين على كرسي القضاء في العاصمة واضن ان قيد القضاء لم يوثق منه مطلقاً انشاء الله
ولكن نعتقد ان بعلمائنا من هو اشد منه شكيمة واثبت منه لدى فصل الخطاب عزيزة
لولا مرض الجبن ألم تكن لثاني الغلاييني ضرورة ماسة كلابل كل الضرورة فعلام لم تشمر
علمائنا عن مساعد الجد وتبلي الرشيد بن يوسف الصديق يرضون ذلك الذي نهض بجنود لم تروها

حسنات رشيد بيضون

من التوفيق والسداد قد فتح بها ما لم يتيسر لاهل القنوح فبرهن على اثبات حق الشيعي في كل مسجد وفي كل قانون سلطاني وفي كل منتدى اقامه لظهور تلك الشعائر فضلا عن الشعائر الحسينية المتلف من خاص امواله واموال اسرته على ظهورها الالوف من الذهب ليري العالم الشيعي جهرة على منبره يحدث بها يعلم ولم نجد من يلي الرشيد الا بصوت خفي

حسب الرشيد لدين الله يقظته به علا وعلى مرضاته نزلا

ذاك الذي هو من قلب الهدى شغف ومن مصاعيد لبنان الفتى بن جلا

فيه الوفا طاب وايضت صحيفته كما بمعناه سلسال الكمال حلا

بل اثال البعض وراء البعض زمراً بعد زمراً على المطابع المتكفلة باخراج مؤلفاتهم العارية عن سيرة السلف الصالح المتنبكة عن طريق قد اصبح الان تردداً لسائر العناصر الا وهو تأليف ما اختلف وجمع ما فرقه الظلم او الجحود او الجهل المركب الماضي الذي لا تقبله هذه الحال بل ان الحال الشيعي تقبل الكون على حال اما كراسيها واما لجودها فاما شيعياً والكل بحكمه عاملون او سنياً والكل بقضائه راضون وبعبارة اوضح فضل الحرية الزمنية لا تقبل الاثنيية ونهتفجحي على التوحيد المذهبي فاطن القارى بمن هكذا اصرارهم واقتدارهم فهني يلوهم اللوم لو قالوا دعونا يا علمائنا وخلوانا عن مؤلفاتكم هذه جانباً فانا عن اخباركم كما قاله ابن حجر وابن التطنان ونقلكم ما صار على طسم وجديس والاخبار وقلع الصخرة ورمي الباب ونكت اموية وسوانح عباسية لني غنية عنها بفضل الكتب التي تكفلت بتدوينها احسن تدوين واقرب تناولا للطالب ومأخذاً والناساً خصوصاً اقراء التعزية ويجب على من له مسكة التصوير والتصعيد ان يبرز لهذا اليوم العصيب الذي زار بساحته سبع العصبية من الجهة الغربية المصرية فضلاً عن السوري المغتر بقشوره كالطربلسين والنصولي والالوسيين من اهل القرن الثالث عشر العصري وهكذا عدد كثير منهم من يظن ان الشيعي ليس الا عثرة وهم وخوف هواء في طريق الاسلام والسلام فمن يأمن عند هذا الخسف ولا يؤمن لنا ويقوم عن عقال الاهمال الى اوج سماء الاعمال المطابقة لمقتضى الحال ويقذف بتأليفه عرض الجدار فاجدر بنا ان نقول ان ذلك المؤلف ليس بعالم متكفل بالحلل والحرام وكل ما يطرق على حى الاسلام بل انه

الجواب والجمعية

الكتبي السكبي يطلق سراح البريد ذهباً بآباً ويقبض على يديه اياً ذهباً كي لا يفقد شيئاً من صفرائها وبيضائها وانا نسمع منكم ونروي عنكم ان العالم العامل رزقه بغير كده وسعيه وانها هو بكفالة الله برزقه من حيث لا يحتسب لهذا او شبيه هذا نقول دعوا ما لا يعينكم يا قادتنا وهبوا سراعاً لما يعينكم فان ربح العمل امسى بعد اولئك الزاهبين مقفر العرصات عرضة للمضحكات المبكيات فقوموا من المقابر وهيئوا المحابر وصوبوا الاساطير نحونا ونحو كل فقير واطلبوا عوائد رزقكم من غير ذلك البريد فانا على ذهاب به لقادرون هذا ما انا دونه للقارى لقد وقفت عليه معنى لا لفظاً وكنت انظر نفسي بالجواب لآخر مجلس من مجالسهم المحبوبة المفعمة حماساً وباء وغيره وحتى آخر مجلس نشطت من عقاليهم واستنصتكم كما نصت لهم وانكفأت قائلاً مهلاً حسبكم فرصة ساعدتكم الى ان ادليتكم لاعماقي كبير دلائكم كأني المعنى بقولكم عند طولكم وحولكم فهذا اتم منصفون لاسقيكم من عين يقين زلال الحديث الخالي من الاغيار المجرد عن دميم الغايات ولا ينبئك مثل خبير نعم حقاً قلتم وصلاً حقاً قصدتم وما على المحسنين من سبيل فرحم الله منكم تلك النزعة وحي الله بكم هاتيك الهجعة ولكن قومكم بآرك الله بعديدهم ومديديهم ولا حرمتهم اطلاقهم بعد نقيسدهم وانهم ان لم يكونوا كلهم فجلهم على غير ما ذكرتم ولا يجوز لي تسويد من يستأهل التسويد ممن هم منهم او متشبهاً بهم ولكن ليستيقن الذين لا يؤمنون اني تبيت من قصودكم انكم فريقان (فريق) يقول انا نريد بكل تأكيد من العلامة تخلية العامل العصري الوطني وتنشيطه لا تثبيطه وتثقيفه لا تزيفه ثم يعود لمهنته الخاصة موضعاً لنا تعريف العلم المطلوب لله الذي يعد حامله من اوتاد الله في الارض ثم يرينا عياناً كيف العمل مع علمه بان الوطن العامل افقر الاوطان للعمل فانا قد عمنا في بحر الحيرة عند فلتات النصولي بحق معاوية وكذب الالوسي بتعريفه المتعنتين والمنار الموجج النار وان كسنا سمعنا بمن مشى راداً على من قلنا ولكن ما هي المشية المبعوثة من مدافع الغيرة الدينية والحماس الشريف بل هي تسلل اشبه شيء بحركة الزمن القعيد او قلع البسار وما ذاك الا للتسامح العام من كافة الاعلام فيقوم عن تسامحه بفتور من قام ويبقى الاعم الاغلب بار كآحجرة

جوابنا وتعريف العلم

الظنين ومقرراً للمفترس اقرار العبيد بغير رضى من الله السميع الشهيد (وفريق) يقول انا
 انجته في طلب الدواء الناجع للداء القاضى على الحقيقة القائل بحماسة المحرم بدوي
 اجراسه وما الدواء الا مشية تشبه مشية يوم الخندق وراه الصحاين والداخلين تهجماً
 على مقام السلام بغير احتشام والمقوضين بعواصف برا كينهم رواق الحق والمجد الاسلامي
 والداخلين عنوة على عقر دار الامنية المذهبية وما هم بخارجين منه الوطال السبات واستحال
 الثبات فاقول للفريق الاول مهلاً على رسلك ولا يستخفك الذين لا يوقنون ان عاملة
 لو خلبت ممن انتم لهم فاقدون لاجش غراب الخراب باشجى نعهه ولكن اما ترى يا
 صحيح العين وبغابات الوطن ليوثة المتلمضة وصلاله المتضمنة تدفع بوثبتها كل اشارة حماسية
 فضلاً عن صريح العبارة يتشوق زئيرها ليلفظ للعادي العاتي نصولاً من فصول ترد
 مارد المتحامل على الوجه الوكل الخامل اضلعاً اعجباً مذعناً معترفاً لا يجد مفراً مما فرط
 منه وقبل الشروع في رد السائل بماء الوطاب لقد قال ما مضمونه وهل لنا بعالم عامل
 ينهض باعباء البيان منسيراً للمرتاب مصاييح البرهان معرفاً لنا العلم وما معناه
 وما تأثيره وما الغرض منه فقد رأينا العالم على ثلاثة اقسام عالماً متهكاً وعالماً متنسكاً
 وعالماً يجهد في الدفاع عن حياض الشرائع كل عاة غشيم وكل معتد ائيم خالصاً
 في عمله مصانعاً وجهه ربه فهذا هو ضالتنا المنشودة ومنازلنا المقصودة ومن هذا العالم
 يتحقق العلم الذي اتى على يانه بكنهه وحقيقته وشرحه تشريحاً فلسفياً مصنف هذا الكتاب
 حيث قال :

العلم ملك ولا جنود وملك ولا نقود العلم شجرة ملاء الاكواب لم تشتغل به كان
 دون مكان العلم روضة غناء لم تنتمي لنا من الارض ولم ترتوي من شاييب السماء العلم
 عين الحياة التي لم تحفر بمعاول ولم تشق بجداول العلم هو الغني بذاته انه لا شيء مفقر
 وكل شيء اليه مفقر العلم ان مات قلبه لم يميت قلبه العلم حجة قائمة على مدعيه
 والقائم عليه فيه ولا عكس العلم فوق المخلوقين ودون الخالق وليس سواء يرتقي مرتقاء
 العلم بعد مشوله واضح التصوير قريب الصورة كشعاع الشمس قريبة التأثير بعيدة التناول
 ولكن بانصافك اين المصير الان العلم بزمننا هذا اسم على غير مسمى وان

العلم الابتر

انكرت ذلك شبيهه حاشاك النكر ان فهل تجد لاسم عنقاء مغرب وكبرت احمر تركياً
محسوساً فالكلام الكلام العلم ليلي او ليلي لكن هل ترى لها من عاشق يقضي منها
لباناته وتقع في حبال ثراهات العلم قد مشيت حيثما ورائه الدعوى ولكن هل ترى صادق
لدعوى فان ادعيت فهل ليلي تقر لهم بذلك العلم صبغة الديان ومحور دوران الا كوان
العلم هو المولى ورفيقاه مالك ورضوان يدع ولا يبالي ويدعو ولا يبالي العلم قطب
عليه كل الحق دار حتى استعلي عن شبيهه او نديد ورفع حامله الى الوقوف حذاء المعلم
الكبير قسم الجنة والنار العلم كبيرة موبقة حسنة محقة العلم منار سوي ومقارنته الجنة
حيث الجنة تحت ظلال الاسنة والاسنة رهن سلاسة الاعنة والاعنة بيد القلوب المرجحة
ومدد تلك القلوب شظايا ارواح شفت فخفت تصلي لربها نحرأ لم تلمس على علمها
وعملها اجرا قد اصغت الى العالم المعنوي وبه رسبت ثم طفت فضفت وزهبت بأشباح
تنموج بأشعة الحب الصحيح والعلم المصفى والعمل الناظر الى وجهه المعبود لا سبيل له
على العبد لانه منه حاجة فلهذا يعرف الجاهل ان العلم الساذج المجرد عن العمل الخالص
لرب العالمين هو وبال على سوء منقلب والهاتف بالعمل المعنى بقوله عز من قال انما يخشى
الله هو الداعي الى دار الحيوان ونعيم لا يقنى فالعالم الاول برأنا الله من علمه عمله هو
كمثل اولئك العلماء الذين انتهوا الى طرف السلسلة الزمنية الذين استوى عنوانهم في العالم
السني الاسلامي كالقلادة في الجيد او كالقرآن المجيد ان منهم حسن البصري - القائل تهكما
او تهجماً على الصديق الا كبير علي امير المؤمنين سلوني قبل ان تفقدوني وهي كلمة لا
يليق صدورها من غير لسانه الصادق والبصري القائل بعدم الكفر من مزق او طبخ
القرآن او سب الله والنبي — وعمران بن حطان الموالي لابن ملجم والمغالي بحبه
ومدحه فرحمك الله من هكذا علماء قد وثقهم الرأي العام السني وابن حزم والنظام للذنان
لم يطلقان على الشيعي الا الرافضي او الرفضه او الارفاض وان احسن عليهم يقول
الشيعه الروافض فلا سامح الله ولا جزاء خيراً — والشيخ نوح الحلي في عهد السادات
بني زهرة المقي باباحة اموال الشيعة ودمائهم واعراضهم حتى ذهبت الوف من المسلمين
بفتواه صبراً فراجع الفتاوى الحامدية والجاحظ — ذاك امامهم الكبير المتهتك بمهنته

العلم وشقيقه العمل

المتحج على كل مدحة في حق علي والبضعة الزهراء وتكفيره لأنبي طالب فراجع النهج وابن خلدون — القائل وشذ اهل البيت بمذاهب ابتدعوها الا خلد الله في النار مثواه وفض فاه ما اغلظه واجفاه كأنه احمد الامين المصري — القائل بان الشيعة هم فرقة من اليهود وان للشيعة عند موته كما شاهدت ذنباً كذنب الكلب وقد فهمت اخيراً بانه من مشاهير اهل العلم فزاد استهجائي من وقاحته الها تكة ستار الدين المبين والمسلمين الصادقين ولو ان مصر بلد طيب وارض طهر لفعلت به كما فعلت بابه قارون لكن بالزمنين مغارة والمنار الواضع على اخطابه ذلك الشرر المتطير الى مرأى ومسمع صلال الشيعة وذئبان فلو ان الكلم واساد غيل العلوم لم يزل يتقبل بكل ارتياح كلما يرد عليه من ترهات هؤلاء العلماء الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء بما افتروا عليه كذباً ونسبوا للناهجين منهاج الدين كل وصمة افترأ وزورا وجهداً للحق واطفاء لنوره وبأن الله الا ان يتم نوره بدعاء اليه على صراط مستقيم

فلنذكر منهم أحاداً من جميع فاتهم المسلمون حقاً الذين حققت بهم تلك الكلمة وعنتهم ليس الا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والله ولي المحسنين اولئك الذين انتهت بهم حلقات السلسلة من عهد الصدر الاول لتاريخ الحال الحاضرة فهم وعليهم يطالب المسلم السني الحامل لذلك العلم الابتر غمزة في فضلهم او وصمة يستأهلها تسامحهم او غلظاً شديداً تجاهلهم او ريبة شردها ثبت معتقدتهم او لساناً افحش به جفاهم او بادرة سوء عادت منهم عليهم او مطعنة صوبوها فانعكست طعناً بهم او او او .

فان منهم رضي الله تعالى عنهم ذلك الخبر الكريم ثقة الاسلام الامام محمد بن يعقوب الكليني — فانه هو الذي فارق الحلائل والاطوان والطيبات من الزنق وضرب في الارض حتى انتهى اقصاها شرقاً وغرباً وراء التحري بالتماس جهوده علوم محمد واهله المستورة في خمول الكهوف القاضي على بلائها استبداد عهدي الاموي والعباسي والشيخ عند الاطلاق المراد به الشهير الطوسي صاحب الكافي والاستبصار الى آخر عداد تصانيفه الجامع بمحمد حياته ما افترق من حديث النبي وآله والشيخ السعيد الملقب بالمفيد — القائم بوجه عصر الزندقة والاحتجاج الهائل على ضروب وفنون والسيد المرتضى الملقب

العلم وشقيقه العمل

بعلم الهدى - القاطع دابر المتحاملين على كيان امير المؤمنين وابنائهم الميامين وزوجته سيدة نساء العالمين والعلامة على الاطلاق المراد به ابن المطهر الحلي الذي قيل لو قوبلت مصنفاته موزعة على شهور حياته لظهر ما يشبه المحال ولها في سبيل الدين والكلام والحكمة والفلسفة ومن كتب الدليل بمعنييه كتاب الالفين اعني الف والف نقلي وعقلي على منزلة علي من ابن عمه ومن الله - والشهيد الاول وهو جد هذا المصنف ذاك الشيخ الامام - محمد بن مكي الجزيني القائم المربط والمرصاد الظهير مع تراكم الخصومات وتحليل المشكلات لم يفتر در براعه عن التصنيف حتى في الحبس وتلك الكرامة المرموز عليها لم يسمح الله بها لغيره واي علامة فقيه من الاولائل والاواخر يعمل كتاباً وها هو دولة وقرأنا بيد اهل العلم الى ما شاء الله فما ظنكم بهذا السفر او هذه الشمس الغنية عن امس ومصنفه قد حالت السجون بينه وبين الكتاب والمكتب خلا مختصر النافع لا غير اولئك آباي فاجتني بمثلهم

وقس عليه شارح متونه وكشف مكنونه ثانيه والقائم على مبانيه الشهير بالشهيد الثاني - ذلك الماشي بصحاري العلوم على فنونها المتنوعة - والكركي المهاجر للبلاد الايرانية لما بلغه ضعف المعرفة باهل البيت وما لهم ومنهم وعنهم فاجا ما احيا حتى مشيت تلك الطائفة امام الكل محبة وعقيدة والسيد محي الدين والشيخ ابن خاتون والصالح ابن شرف الدين الذين آلت بهم صروف الدهر فزجتهم بظلمات حبس فرعون ذلك الزمان الجزار وما ادراك ما الجزار حسبة لانهم العلماء وشيعة - والشيخ عبدالله نعمه ذاك الذي لم ترزل نساء المنزل تعد ذكرى اسمه ركة في المنزل وما فيه - والشيخ موسى شراره المقيم الشعائر الحسينية بالبلاد العاملة بعد قعودها في زوايا الخاويف والتقية ومن قبل هذا الحر الغيور لم تسمع الموعظة الحسنة فوق الاعواد على رؤوس الاشهاد بين الاجناس المختلفة

اما من اشرنا اليه اعني السيد الصالح فقد افلته الارادة الالهية من حبس الجزار والابواب مغلقة فأمل وطار به الخوف حتى هبط على ضواحي اصفهان ودخل تلك العاصمة ذلك العاصم وهو نكره ولما توغل بها واشترقت الارض بذلك النسل

العلم والعلماء

الزكي صار معرفة وعلماً أبا اعلام ومنهم من ادركنا ايامه وعم تقليده الخاص
والعام الا وهو المرحوم الورع الزاهد الشريف اسماعيل الملقب بالصدر وعليه ومثله على
ذلك الاصل بلا فرق ولا فصل الحي الحاضر السيد الاكبر والقاموس المحيظ الاغر
العلام الامام شيخ المذهب الاسلامي الحبر الناسك الفيلسوف الحكيم المحدث ثقة الفقهاء
مصدر الفتوى العامة سيد الكل في الكل في هذا العصر صريح اللقب بالسيد الصدر على
الاطلاق ذلك ابو محمد ابن الشريف الهادي الشريف الحسن الكاظمي العاملي خال الشريف
الاتي ذكره فانه هو المستودع النبوي والسفر الالهي وبقية الاولين الذاشرين قد راق
اخاه بل مشيا في قرن اخاه العلامة ابن المطهر الحلي تصنيفاً وتأليفاً لم ينهض شطر
كبير من هذا الموجد بكلفة ذكر كتبه وتعداد فنونه سيد قد نخر فغار في بحار
آبائه الاطهار فاستخرج ما اقل ظهره واحناه حتى قعد بين جزره ومده يندد يراعه هياج
المحتاملين على المذهب والدين ببرهان رائع ينقض به على روح الناكبين عن توحيد
المذهب حيث المرهم منجع والبيان منعش والمرمى مدحش ولم يزل دام ظله على هذا
المجرى منذ بلغ اشدّه واستغنى عن المسح شاربه حتى التقاء الترقوتين ولقد شبع بعض من لا
خلاق لهم انه الكاظمي لا العاملي وعليها يقول - انه هو ابن من ابوه وامه عاملان
وولادة البطون العاملة تلك منازلهم لم تغنى رسماً واسماً ونلك اثارهم تدعى حتى الان
باسمائهم على ان السيد واله لم يترفعوا عن هذه النسبة وطالما يشهد لنا توقيعهم بذلك فضلاً
عن معاصريهم في وطهم الحالي وكيف كان فلنا بهم الفخر نأوا او دنو
لنا رأينا في زعامته اننا تمنى لهذا الكبير ان يكون لمنزله منه الحظ
الاوفر كما وقلمه له منه المكيال الاوفر لأخيه ابن المطهر الحلي بقياً على المجد الطائفي
الزمني عمر السيد محمد في بحر ان ثابن شملنا الله برحمة دعاه -
وان منهم السيد الكبير والكاظم الشهير والاديب اللانظير ابن الامين المحسن
على مغالقة العلوم بفتحها وعلى مغاور الفرائد المغفول عن منحها المجاري
القوم الاول بتعداد تصانيفه والساق لما لم يصلوا بوصوله وتعريفه تكثرت فنون دولقاته
كثرة تصادر هذا المختصر حريص على التخلية بينه وبين مكتبته لاياد مع الرأي العام في

المعلم العلماء

اليهذيب لا تتكره له حسنات وراه المشيدات العلمية والمدارس العلوية تؤرخ قشعر مقتصداً في ادارته المعاشية يصروا بحرص ويبحث بحض على ان يكون الوطن العاملي في التقدم بكل معنى اموة بغيره يميل الى القصود العصرية ميلاً حسناً مشرعاً يألوه الوجبه والزعيم والفاضل العصري والاديب ويرى من الرأي وضع النشء الجديد بالمدارس العصرية للتعليم منها ما يقوم بمفيس الحاجة على شرط السلامة في العقائد كما هو المشهور عن مدرسته العلوية بالشام

تجاوز شعره الرائق حد النمط الاوسط وما بلغ الطراز الاعلى وما ذاك الا لصرف اوقاته في بلوغ الطراز الاعلى تحقيقاً وتدقيقاً وتأليفاً وتوفيقاً على ان له في مجال الادب قصب السبق عند التشاح والمسابقة وقد شاع فوزه بقصب السبق على زعماء الادب عامتهم لدى الاتيان بمثل نظرة فالتسامه السخ ورأى فرام الوصل الخ فراجع مجلة العرفان الجعفرية الغراء ولقد كان معنا في جمعية العلماء اقوى يداً واثبت جأشاً واصوب رأياً يرمي على غرض نقي وهو كون الكلية العلمية في الوسط الجغرافي العاملي حتى تتسق الحقوق وتستوثق عامة القصود وتصح النسبة العاملية فلم يسعد التوفيق ولم يأسنى لنا تمهيد ذلك الطريق وبعد جهود اللتيا والتي اولدت الحلبي نجيباً سورياً والتفصيل منا في مورد خطابنا والجمعية ان شاء الله

لنا رأينا في زعامته انها قد كملت فيه شروطها الا انه غالباً منذ كان لنا استاذاً في النجف ولم يزل حتى الان يمج ذعاف الصبر ولا يتجرعه وايضاً تمنى له مزيد عاطفة مشكورة نحو صنفه المسكين لما لهذا الصنف من ميسس الحاجة للتضامن وتقشيع غيوم عمال الدنيا عن سماء مهنتهم التي لو روعيث حق الرعاية اكانت ابن جلا ولكن ما فاته محبوينا فيها هو لم يزل ينلو والذين بوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقد آثر هاتين الخصلتين من هو من لحمه واقرب الناس الى حقيقته ابن عمه الحسن المحمود الامين

ذاك المقلب في روضات محدقات ما تكلم من ازاهرها فالعفاف وما تفتق فالبشر وعطر النشر وحلو الصبر ومر الاباء يسم فوق ورودها طل العلم ولم يكدر بالغير اعظم

العلم والعلماء

به قائماً على باب سور عرفانه لزماً معكوفاً لم يتحيز كثيراً الى عصبريات المعص
لظالماً راده القضاء القانوني على الخاف لسان الوزير السيد الحسيني فكان ولم تغ
الارادة منه القناة بل شفع الطلب منه بالمنع العالي والاباء الغالي بايات قد سرت به
الفضل مسير الموعظة والمثل المعبر لم يتيسر لي ابرازها في هذا البارز

وذلك الامتناع من ذلك المنع اشبه بامتناعا عند دعوة السراة الى الزين
راضياً قاضياً فكان مني بمعنى ما كان من هذا السيد المشار اليه وتلك الدعوة له
المنعة منه كانت في دور دار على الجل بحيصة غير ضيقة التي مكنت من الناس و
يستأهل الوثوق وعرفت الوجهة العامية ما رخص معنى وغلا وما توفر في ذلك
صحيح العلم والعمل لسوى من هو شديد الحائطة قوي الرابطة مستدبراً ما
الناس ومستة لا وجهة الله الراصدة وهي تمثال افعاله واقواله اناه الليل واطراف ال
مشى المتبع في مجاهيل الانتقاد وراء ما يتوهم نقده عليه به فلم يجد ذلك المرتاب
ظفر تعاب تهر الندبهم شذرات تطاير من ثوائر عواطفه ما اليق به رقيقاً يرتاح
الجناح وما اكرم منه بخيلا على جلسة بها لا طائل تحته على ما به من الوقار النب
يزيد في ديباجته بهجة اما والحق اقول اني لم اتحيز لمو هووم يقال مع هذا الشر
وما بيننا شقة بعد لم يتأكد معها توثيق المودة النجفية لولا تقارب الخراطر عمر
الترجمة يجول في عشرات السبعين وعمر الثاني بعشرات الاربعين

وممنهم الشيخ الكبير الاديب الارب الثقة المعتمد والحكيم المدرّب وا
الاناني المجرب عبد الحسين الصادق كم له من فالج رد قد اقعده به الخصم الالد
بذلك العلماء الرافعين الطرابلسيين تذعن وثوقاً وتمنح ايضاحاً وهو ما بين اصلا
يعود ربوع العلم ومكتبه الخاص تأليفاً وتصنيفاً ونظماً ونثراً قد شهدت له
احدهما كسائر مقاصد الشعراء اللاتفة بمقامه وثنائهما في مديح النبي والائمة من
(ع) على نحو هو المشجي شعر شاعر لا يباريه حتى الحضراميون وما علينا لو
بعضره المضنيء كانا عصر الشريف الرضي فلا شوقي وما ادراك ما شوقي ولا سائر ا
واجراس الناس فمن نسي من اهل الثروة او سهى عن طبعهما كان قد سهى

العلم والعلماء

سهوه واقتصر بشحه على عثياته ولهو

طالما شاهدته بعلمه الضخم تسكفكف رفة عن نسبته شاعرا مع علمه سيرة امثاله
وسلفه الصالح كالشريف المرتضى واخيه والمشغري والبهائي وابيه والسعيد الشهيد الاول
وثانيه فمن تصانيفه التي عثرت كتاب ضخمة في العبارات وشتى رسائل طبق سؤال السائل
في المعاملات والوصايا والموارث على انه لم يزل وفقاً في مزلق المتاعب على تشييد مجد
الشعائر الحسينية حتى بنى كلية كبرى شاسعة واسعة لم يرى مثلاً في البلاد سماها بالحسينية
تتضمن مع باحثها العشرات الالوف من القاصدين من بعد لثال عزاء الامام في ذلك الوقت
المعلوم على نحو مدهش مشجعي مشروع ونحو سائغ شائع في انحاء العالم الشيعي بمشهد
من العلم واساطينه وبكل الاسف مع ذلك تدهورت على له ولومه وذمه حاشية لم
تطمئن نفوسهم في مهلك عقبى سخط النبي وابنته وابنيها وابيهما والبقية من بنيه فاخذت
تخبط في عشوائها وتثر في غلوائها حتى مرق سهم بصري من تلك الحاشية قد اصاب
لب الشيخ المذكور وتوجه نحو النبي قلت بصورة كتاب احتجاج وتخطئة
وتحريم وتضليل واوامر في تخفيف الوطئة العزائية بل بحذفها من عالم الوجود فقابل
الرد بعزرائيل رده وتلك الاوشال بجزره ومده وابرز للطابع وسماه سيمياء الصلحاء ثم
على العفو بلا الزام ولا اكره قد انقض على الظهور العاملية مؤلف لا يستهان بضخامته
على احشائه براهينه الساطعة القاطعة تطفح ضفته امثالا واشباهاً ونضائر ولا يثبتك
مثل خبير لو طلبته من مظآنه وهو الموسوم بالنقد النزيه لايه الله الفقيه الحكيم المحرر
الشهير اخي ورنقي عهد الهجرة النجفية الشيخ عبد الحسين الحلي نزعته ومولدا
والنجفي منشئاً وموطناً من عهد بربو على الاربعين سنة البالغ من العمر ما يناهز
الخمس والتمسين تقريباً ثلاثة ارباعها في جهد العلم واكثر ما كنت استفيد منه ومن
الرفيق الاخر الحكيم السيد حسين الحممجي ولا تخطئ الفراسة لو قلت لولا ما بالشيخ
من الزهد والرغبة عما اليه امثاله متقحمون لكان هو المحور وعليه المدار المذهبي
مد الله في ميامين ايامه ولا حرماناً دعاه لقد ارسلني صاحب الترجمة الصادقي ذات يوم
بايات ودراري مشورة ولا يرخص موضوع الضير بذكرها ومن الايات قوله لي

سبكت الرحيق بطرس ورق وفيه انتشى كل حر ورق

تصفق صرفاً ورق ورق نظام مدام بجام ورق

وهي في سبيل جواب على قصيدتنا الطائفة الصيت التي بها خفت ما ثقل علينا من
غضبه وغمز ريحانة عاطفته من هبوب رياح اديتنا الشهير العالم الفاضل الشيخ محمد حسين
وكان قد تخامل على حلمه بكلم لا يتحملة ظنه الحسن بآل شمس الدين بلغت احدى
واربعين بيتاً فمنها : يا بحر يا نائي المدي والعوق من يركب الاخطار فيه يغرق
يا سيرة عطس المستشق كالمسك او كالغبر المعبق
يا غرض المضار عند السبق يا فائتاً فيه قتي لم يسبق
يا طائر آ في صيته المخلق هل يلفت العقاب صوت العقيق
يا طود من بعوضة ان تقلق فتلكم قضية لم تصدق
واي راع بالرايا ما شقي من مغرب الدنيا لا قضى المشرق
على سواها اعطف الى يوم اللقي وابقى ودم في الله ما الدهر بقي
رأينا على زعامته يألف لتأليف دنياه من حلال ويألف من نزوله على الدعة اسوة
بالليل جداً من الاولياء ولو تركها خلفه ونظر لوجهة واحدة لكان صيت جلالته ابعد
طيراناً واكبر مندوحة لكف السنة جاملي الاقلام ولعل ما به هو الكياسة ولعله ولعله
عمره يعمل في عشرات السبعين

وهذا ابن جلا الحجة الصادق وصدوق الاحتجاج العلامة الكاتب الشهير والمعلم
الحكيم الخبير يد الله العاملة على كل معنى القائمة على كل مبنى الظهيرة على كل عنوه
شمس نهار الدين و بدر ليل المضلين السيدان شرف الدين عبد الحسين الموسوي له في الدين
والتاريخ الاسلامي العلوي والاحتجاج والتراجم اسفار ورسائل واي رسائل تقرب
ما استعصى على السائل وتعطى كل نفس هداها قد سقط جلها على ايدي السلطة
العسكرية التركية تاريخ الحرب الكبرى ولم يرى عيالها ولا اثر حتى الان ولقد غنم
منها عالم الظهور عدداً وقد اخذ من ذلك العدد المصاب القدسي كتاب سبيل المؤمنين
وكتاب الفصول المهمة الفصول هو السفر الذي ابرزها الصانع آية للعالمين ذاك

العلم والعلماء

الذي برك على مبارك علمه وارعد وازيد تجاه سائر المذاهب خاصة وله مع اهل النصب والاختلاق شأن واي شأن وما المكاتب الكبرى عن بلد صور بعيدة الغاية على من شمر عن ساق الهداية كم وكما قاسى مزلق احوال تدك الجبال تجاه بركان الضلال وحشدة الجدل وجحدة حقوق الال بها وفيها يعو د الينا عن باهر غريب قد كهر ب اعصاب الارب ولم يزل منه الخصم الالد مفروط الزرد لقد عقب اخيراً في برهان البرهان السبوق الجامع المحنك شيخ علم الجامع الازهر اسوة له بثانيه السيد رشيد المنار وكلاهما عادا عن امته ملا الاحقاب سلماً واذا عانا لكل ما لفظته الفصول والرسائل الاخيرة الازهرية كم من غير مرة لسان حال الفصول بلا احتشام ولا اكبار مقام يقول مزقت بفصولي اوصال النصولي وحينما قال ان الرافي شافعي اردت الرافي عن مرافعي وهو لم يزل حتى الان يزأر في الوجوه المصرية وتلدض من حراسهم السمع ولو ان الفريقين اعني مهاجرة بيروت عرفا من معنى السيد ذلك المعنى الذي لم يخفى لما استفحل احتجاجهم ولكنهم لم يخنعوا للاحاد وانما ضالتهم تعداد الجلبة في الحلبة وكيف القناعة من هائم في علم ومنهم لا يشبع اما الله الذي لا تأخذني به لومة الائمين وحيصة المذنب المستكثر مهما نوهت بهذا العظيم لم يصل مطولي الى حد يراقق المبالغة كلا بل ان طويل اسهابي لم يقطع خطوة من فراسخ رواسخه واما منشور سيرته في غير العلم ايضاً فيتكفل بمقامات على حدة يقصر عن حصر بعضها ضميرنا البارز لجهة واحدة واحيل الرواد الى الورود ولا يفتك مثل الريان خير

ولنا رأينا على زعامته انه لم يزل في ثواب افكار تدأب بالليل والنهار ذبا عن حياض الفضيلة والشرف اسوة بآبائه ولم يزل منها في صعود تارة وبالعكس فيها صار المحسود على جهوده على عمله المحمود فهو ليس الا يقاسي المتاعب المبهضة ولو مشى في طولها كل ذي همة وطول لعاد والملل شفيعه فهو بالطبع الملازم طوراً في صعود وطوراً في نزول جرياً على طبع الافق العاملي الجغرافي والوطن المشار اليه منبته ولو تمثل بقولهم انما الاحوال للرجال لانصف الغارة وكان على مقصود المثل فكم ادمت جبهته دبابة حشرات الهمجية والطيش وهو على جلاده يمر على زخرفهم سلام لم يميلوا منه اعتدالا ولم

العلم والعلماء

ولم يلينوا من مصائبه مصمتاً اصمها وان حدثت عن دلو جوده الملائن الفارغ فلا حرج
لو رأى وجه حبيبي عاذلي لتفارقنا على وجه جميل . وقل العاملين ما تشاء في السيد الامام
الثقة الجليل مجمع بيان الفضائل وروض جنات المصاييح لدلائل محمد بن الحسن بن علي
بن ابراهيم الهاشمي شهرة الحسيني بنسبه النصاري موطناً لا اتحاشى بقولي اني مع ترجمة هذا
الخبر قد قمت بين مضيقين حرجين مضيق تركي عن اداء حقيقة لوفاء . ويأبى ذلك
صدي وزكي عرقي ومضيق المضى على رسلي للحياء من باهت فلبات من يزعمون اني
اتجاوز حد الاعجاب والمبالغة والاطناب ولكن قد عرفني قومي بعدم المبالاة ان باغتت
وجهتي المنبعة قوارع اللوم النائر من دفائن الحسد فعليه اقول ان يدينه وبين مشاهير من خفض
العلم من مظانهم وعموم وخصوص من وجهه بكل مدخر بسطورهم وصدورهم فهو عنده
ولا عكس اديب حاضر البديهة كريم في اخلاقه يستغني لدى منادته النديم عن طيبة
معتل النسيم كبير على غير الحقير سخي بما تناله كفه منصف في خطابه عزيز المحافظة
فصح الافظة حاضر الجواب قوي البرهان ثبت القوائم لا يقطع اللجاج عليه الاحتجاج
لا يستعين على عكاز عند اختلاط الجمل او تراحمها كما يعهد من غيره كم له من مواقف
ولم نسمع انه صار لبعضها محجوجا وعليه مرتوجا ولا تسلم عن وعد في وفاء وصدق
في وداد ومروءة في ايثار وزيادة في اكثار وصدق في اعلان واسرار فقيه العلم العاملي
على الاطلاق قلما تضمن المحيط محيطاً مثله له كتابات في مواضع متعددة في حنايا الفقه
ولكن لم ارها وله جملة رسائل مختلفة الفنون منها رسالة الرد على مانع المتعة قد وضفت
كل ما عرب من غيرها ورسالة في تضليل من انتسب الى معوية ادلى من تفصيل يعيش سكره
وجده لا يألف درهم الحقوق صرته كان يعد قبلا من الاغنياء العلماء ولكن قد اخلى
جدة ثروته شمة وابائه وكرمه كما اخنت على سواد لثته مدافع همته صعود على غير صعود
كامثاله وما ذاك الا انه لم يتحير ولم يتزاف ولم يمارى عند الحق سيان الكبير عنده
والصغير ولا عجب فهي الشائنة الموروثة لم يحفل بما يسخط الرأي العام ولم يزل
يحسب لدمة الالدهبا وصدمة الاسد الاشدهبوب صبا شهد له في العلوم غيره على حين
والعشرات كوده ومكوره وموجوده ولم نجد له عند التضامن وملفوف الرأي العام تحيز

العلم والعلماء

او حيلة او ضالة حيث لم يغنه من الحق شيئاً وسلي عن رابطة الوثيقة مع الله
فاني انبتك ولا ينبتك مثلي خبير ليس لجوده حظ من وافر النعم او من عرفه تعرف منه
سورة من حدة باليتها لم تكن جنب منيع مقامه العلمي ولكن الله في خلقه شؤن وضخم
الانفة مخض العفة عمره يعمل بالستين ^{لما كتب من كتابه في فقه}
ومنه السيد الفقيه المحدث المورخ الحافظ ابن نوار الدين عبد الحسين ذلك الثقة
المعتمد صادق اللهجة صحيح الحجة سرى الانتخار بجوره يعالج الحديث فيظهر على العلم صحيحاً
اديب شاعر يكاد ينظمه بحسب من الطبقة العالية العاملة لا تكاذ تجد مسحة الرقة من سوى
ثوائر اواحه كاتب نازر مؤلف له رسائل في الفقه ورسالة في الاداب الشرعية ومناظرات
مع المنار المصري وهي التي قام بناصره ضميرنا في الفصل الرابع من الاحتجاج وكتابه
المشهور بالثلاث طمات لم يسبق على تنقيحه ولم يلحق في اساليبه ولم يبارى في محاوراته
وانتقاده غير انه لم يكن ينظري مطابقاً لمقتضى الحال العصري لما لا يخفى من اشاراته الى
قضايا وقد تكفل تاريخ القديم بها بما لا مزيد عليه حديد الفكرة سدند الرأي كبير
النفس غور على طائفة وهو اول من ابرز الفكرة التي مشت عليها الجمعية الشهيرة
بحمل نفسه الكريمة ما يطاق من كرم الاخلاق عند مظان المصادمة الصنفية له عند
معهود مكيال مودة قديمة لم تأت على تغيرها الغير وباليتمى اوفى منه بذلك المكيال او
بوزن من سائر الاوزان وان يكنه وزناً فلا اشهد الا ملجونا او مزحواً او محروفاً
وكيف كان فهو الحبيب طبعاً عمره تقريباً يتحد مع عمر صاحب الضمير يعمل في احاد
الحسين ^{ان مقامه} وان منهم بطل الشهامة وخليف السخاء ومصدع شذرات الافكار
المحرر المكاتب المبدع الفقيه يوسف فان له محاورات مع اهل العدوات على المعاني
والبيان غير خفية منشورة بين البرية ولقد صدرت للوجود منه رسالة مفهومة مرصداً
ومقاصداً القاهما على وجه السفور والحجاب ولقد سارع الى الانتقاد عليها ثلة غير قليلة من
اهل العلم ونسبوه بها ما لم يكن يستأله مقصده الحسن ثم اجاب على الانتقاد العمام على
صفيح الجرائد والمجلات وتفشع ذلك الارتياب حيث قال ما مضمون قوله لكن جهلت
مقاتلي فعذلتني فعلت انك جاهل فعذرتك وله تصنيف في مكارم الاخلاق ما يتوقف على

العالم العصري واكبر سراته

المتي صفحة اتي به على الذي عزب وشذ عن مرصاد الاولين وحيث لم احط خبراً بغير ما ذكرت من بواعث علومه ومراسيلها اقتصرت على ما اشرنا اليه وبالجملة فهو الوحيد في ثبته او كائن جلالي وثبته حريصاً على مسالك الوفاء خليصاً مع اخيه صاحب الضمير على علاقة وثيقة من عهد ثلاثين سنة اما عندي فلم تخلق الهويسات جدتها واما عنده فليست بتلك المكانة وانها تدفة تعلو بها امواج الحاسدين وتنحط الذنوب لا يحسبهم الجد على شيء وان ركبت او كادت تركد على ساحل الاطمئنان فما اسرع من ان يهب بها شديد رياحهم والذي يهون بالنازل هين ما ارى وقصر ما يأتي عن طول ما مضى عمر هذا الشيخ في يقظة الحسين

فها كها ابا المحتج بيانات كاشفة لا تقبل المبالغة ولا ترضي الملاحظة ولا تفتخر انت بشعور خالتك فان بني عمك فيهم رماح وليعذرني العلم لما يراي مقتضراً على من ذلرت وما ذاك الا لضيق الضمير عن مشروحات بقية الاعلام وراجهم الكربة وفرائدهم ولفائهم التي لم اقف عليها في منهم حسن الظن كما لهم مني احسن الشكر المتواصل هذا آخر البحث على احتجاج الفريق الاول

وعلى الفريق الثاني القائل بعراء البلاد من عامل عصري يبحث عن وطنه (اقول) ولا اقول غلطاً ولا ارتكب في كلامي شططاً تلك بواضح الاشارة ضالتك المنشودة الم تره وهو غرض دلالي ملء محاني الدبار العاملية وظهرانيها صل مطرق نلمض اهتزازاً اعطى كل رائحة وغادية من ذوي التحامل على الوطن العاملي الا وهو الساهر القدير والكتاب الشهير والثقة العارف ابن الزين محرر مجلة العرفان تلك المجلة او الجامعة السكينة قد اشرقت بعد ان اسرفت من وسعه جهوداً ومن امواله نقوداً اخذت بجمل مزارعه ومواسيه اخفية للذب عن حياض السلام الوطني والمذهب العلوي فيا للأسف تراها وقد تعرى من زهرة جلبابها القريب العاري عنها والصاحب المنسلخ منها عمل منهم بالمثل (بنت الدار عوراء) وانا وان كنت لست من هؤلاء العراء ولكني اراني مضروباً بخيال التهم واني لمكانة العرفان من المزيفين لا المزيين ولكن متى عرف العرفان مقامه من مكتبي الشريف ورجع مجحود عليه فضله نعم اني لست بمن يطوف بالمن والسوى لذلك ارى طالعي غير طالع معه على درجة ومع اكبر سراته واخصهم

العالم العصري واكثر سراته

الثقة الصدوق العامل على الخيرات سرأ واعلاناً الحاج حسين ولو استدرجوا طوبتي
 كثالهم العلم الفرد ابى اسماعيل لاخذوا بازمة الظن الحسن وعادوا الى الوجدان
 والعود احمد واما ابو اسماعيل فهو الجار القريب وعند الجار القريب روح الحقائق
 وره نحفي على اخ بعيد فعلى مقولة هذا اليقظان الساهر وحبه العلم واهله واعزازه
 مقامهم واتعاشه باجتماعهم والسجادة والقرآن فوق رأسه سفراً وحضراً (اقول) اما
 والذي خلقي وخلقه على تردي عليه وبالعكس ما سمعت منه ما بجرح عاطفه ولا
 رأيت اعتداله مال الى راجفة قليل الكلام قليل الضجر قليل الشكوى كثير التأمل كثير
 التوكل كثير السكتان مدين الرأي متين الغيرة لم ينقصد بجمع لصالح الا وهو اظهر افراده
 ومن ينسى لا ينس فتح بابه على مصراعيه عهد الولايات والمجاعة التاريخية ولا مناص
 عن ذكر واحدة حيث شكر المعروف من الامور التي ندب الله للحديث بها ان يوم
 كابوس البوس جاءت عرب صالحم على بكرة ايها يقودها نادرة الحسب الفخم الغيور
 المرحوم ابن عمنا الشيخ عبد اللطيف الى ان دنأ منه قاتلاً هذه عرب صالحم ييا بك فاصنع ما
 الله قدرك عليه فلا رحالها حبواً ودفع الكفالة المرحوم سبعة واربعين الفاً من القروش
 التريكة حتى اذا افجعنا ريب المنون واهال تلة من مجدنا وفاة ابن عمنا وعادات العسر لليسرة
 ارجعت البلد ذلك القرض على التدريج مقومة باربعة وثلاثين الفاً فاحتسب الباقي عند
 الله وفي السنة نفسها اقام المدرسة العلوية بالنبطية بعد جهد مصروف الف ليرة ذهب منه
 ومن اخيه الانف الذكرو بعدها بسنتين علم ان يوسف الصديق رأى بالقبطية الجوع
 المزهق فايسرهم بعد الاعسار وهو يوسف الثاني لما رأى بالنبطية ومجاور بها الظلم المحرق ابعدهم
 عن تلك النار وقرب لهم ممدود انابيب من الزهراني كما نرى اما والله العظيم الذي
 حبب الصدق لاهله اني لم اقنع بما ذكرت بياناً حياً باطلاع القارىء بعد جيل وتشجيع
 حديث الخير والرغبة به لولا انه خابني مرة وشافني اخرى محمداً علي ان لا اذكره بكتاتي
 باي معني لما سمع انه يررّخ فنوناً من الحقائق الشريفة للاشراف لذلك التزمت مغلوباً
 على امري ان احذف مبلغاً من التنويهات الكريمة واقتصر على ما ذكرت بعنوان الذكري
 رغماً عن ارادته سامحه الله وبارك له فيما اعده للمحسنين ولنعهد على بدء

العالم العصري والبرسرته

العرفان ان العوائق قد خفت موقعا من سيرة وهو بين تلك العثرات لم يزل لشدة الوطأة
فالوطن العاملي بل الاقليم الشرقي حتى وراة النهر في بقعة مرصاه قائما على تمكين شياخ
وتحصين ابراج لذلك كان الزعيم بالصحفيين اسانا وقلما وعملا وتقوى فيا ليت
للعارف ومعه عدد هو فوق الاصابع حيك القولون وهم متكتمون انهم العصريون
وباب حطة الوطن ولسانه الناطق (وليت التمني لم يزل وعده كذبا لذلك السمن
وذلك الورم شاء بالعارف ان يكون وترأ ولا يالف النوم على لوم ولو تمثل بما قيل
رأف استوفى شروط الحزم الا رافق في خلقه سهل وحزب)
لكن الاعرف الاكيس والاشوش الاقص ولكن من وازره ذلة على جهود
مخاطراته ساعده الله نخذ يا سائلي ما جادت به دلائلي واكبر آمالي بك ان
تتلو ما اوحى اليك برواية فاو الرائد لا يكذب اهل ولا تكن الاستاذ العاملي دالا على
تفسير آية وهي رواية ان هو الاعتصاف الاستحفاف قبل الاطلاع فانه قد فعل
برسائنا الاول رجم بالغيب ما بفعله النزق او ذو البساطة التي لا يدنو منها تركيب
وكيف كان فاني بما صوبت وصعدت فصدتك يا سعد وعنت سواك ومع ذلك لزم
علي شكري على هذه الصرخة البيروتية وحسبك مني فرصة توفيق لخدمتك بما لازم عليه
ودعني ومن يستكشف مني خفايا لم تكن قبل تنكشف لديه واجيبه على مسائله التي بسط
بحثها لدي فوعده بالجواب عملا بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا دعيت فاجيبوا) ومنه
تعالى ارجو التوفيق لابراره سهل الاسلوب طبق المرغوب انشاء الله

س

❦ الفصل الثاني ❦

❦ في الدين والقومية ❦

قبل الخوض في الموضوع اقول بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي ساعد على هذا البحث الجديد حيث لكل مسبب سبباً هو انه قد سمحت الفرصة في زيارة الارحام ببلد جون من ملحقات صيدا وكان الباعث على الزيارة بعد مقاطعة تنوف على العشرين سنة من هو منهم وكبيرهم قد عاد بخير من حج بيت الله الحرام فزرناه ولدى صبيحة ليلتنا تلك قد انهالت على زيارتنا والاعتقاء بوفادتنا ثلة من المسيحيين لا يستهان بكشرتهم وجيل ايفادهم حيث تبلغ نسبتهم بذلك الثلثين وجلهم قد تدرب على الاداب الصحيحة فضلا عن فائق اداب الغنصر المسيحي السوري وكثير من هذا الفريق الاجل قد تخرج من المدارس الراقية والبقية من المجموع تحت ديباجة الوداعة الشائقة والعرف المألوف على احتشام وسكينة سيميا عاطفاتهم تمثل المصافات ببيان كريم خفيف وبرهان حفيف لطيف وكأنهم نواطوا على ان يكون المسموع مني اكثر من المسموع منهم ليوتلك صفات الكيس الذي لم يعثر ولا يندم ولا من باب تركية المرء نفسه لو قلنا قد زدناهم حتى عادوا الى مساكنهم ملثوا الحقايب ايجابا وابتهاجا ثم وفي اليوم الرابع جمعنا امرنا مع وجوه اخواننا وكان عقيدهم والممثل انسانيتهم الفائقة ولدنا الفذ النجيب الفاضل ابو الحسن توفيق افندي حسن عيد والحر الغيور الممجد ابن عمنا ابو هاني المصطفى زاد الله في البركة بعددهم والتوفيق في معاشهم ومعادهم ثم قصدنا زيارة من زارنا فكما باثناء توزيع الزيارة تناولهم على تقولهم نقول

الاحاديث الشائقة اللائمة بذلك المقام الحرج على نحو من البيان المحب لكل انسان ولو اعيدت امثال شذرات تلك البيانات غير مرة تفرع اذانهم وتفتح لها ما لم تكن قبل تخطر عليها لفعلت لدى سوء التفاهم ما لا تفعله الجامعات الكبرى والسر واضح لان الحديث عن القلب ينتقش في القلب مع كبير الداعي ومطابقة الكلام لمقتضى الحال خصوصاً اذا كان جو العفو صافيا ولا رقيب ولا حسود ولا هناك قصود وموهوم قيود مع القيد الذي لا غنية للعالم عنه الا وهو الصدق في النصيحة والباغت الروحاني

زيارة جون

المبرهن عن العمل الوجداني يكون اسرع تأثيراً على طابع الاصغاء وفارغ القلب المصبوغ وعاء للعلم الظمان للورود من عين يقين المقصود تلك العين التي لا تدني جنسا وتأنى جنساً آخر تلك العين التي ضل عن قصدها ارباب المجلات واولياء الصحف المبعثرة في كل يوم او كل اسبوع وتعامت عنها مشقشقي الخطب ولا مع النظم الذي لم يكذب يكون شيئاً عند عالم التأثير وطابع الاعتبار لذلك الطحلب الهوائي وعليه صار الكل من دون استثناء في سلك الواعظ فترى التاجر في اثناء بيعه وايمانه الكاذبة يعط اسفاً على الصدق والامانة والدين والديانة وكذلك الخباز والعشار والحاكم والشرطي فضلاً عن افندينا العادل المحامي العامل اليقظان على مراض السوائم القائم على كل امر عمراني حاشاه وحاشا عماه فترى عند سوق النحاس ما يفرق الحواس وعند الاهواس ما يجذب حبال الوسواس فهم برمتهم تمثلوا واغطين فرحماك اللهم ابعث لنا سعدا يخبرنا اين المتعظ واين المستمع وهل فعلت تلك المعبهات مع اهلها وظهر للوجود جديدا وبرز للناس انموذجا مفيدا كلابل لو اذن بكلماتي هذه ميت جهوري بوادي الموعظة لم تكذب تسمع الارجع واعادة كلام المؤذن بعينه فكف من مرسل تعليماته بين الملا وهو بالتعلم والعمل اولى واحق لعلمه من نفسه ان افعله عكس اقواله وكم من مثال عالم كريم ينطق عن لسان ناسك حكيم يري ميت الاعراض والصيانة والحجاب الشرعي وتراء بلا مرأ ونصب عيان كريمته وحليته تحت اشف الازياء الصيفية والشتائية عرضة لناظر الابعاد والافارب لا يشذ عن الناظر جميع ما تحت الحاكى فضلاً عن البارز وهكذا ما يفطر قلب الحفاظ والغيرة العربية قبل الاسلام وبعده فمن ذلك الخاط القولي ومن اجله وقلة بركة اثره لم تكذب تق العوام بل شذت واختلط لدى سذاجتها الخابل بالنابل وقامت القوضى كقوضى مهاجرة ييروت ترفض كلما يتلى عليها ولو كان حقاً عملاً بالاعم الاغلب حتى بقي العالم الشرقي كما تشهد بجهله المركب عرضة لساقى الهوى الغربي يفعل به فعل العصاة بالا كره او كالريج العاصف بالهشيم ولاوازع يفعل ولا راد يعمل ونغيات الاناشيد الشعرية الحماسية تهتف وقيثاراتها المدرسية تعزف والخطيب يتصرف بكلامه تصرف الطبيب ولا من ذلك القول والحول طائل ولا بركة بتلك الحركة وحيث ليس فهو السبب الوحيد لكل

زيارة جون

تدمير وتهديد فالى الله لا سواه نرفع الشكوى ولا زلت على موقف المندمى لم اعى
خطاباً ولم اخر جواباً

ثم وفي اثناء الزيارة المشار اليها وقعت النوبة على آل مصوبع اولئك السراة الاعزا
في بيوتهم السيوت العربية بالمجد كابرآ عن كابر فضلاً عن اكيد تعلقهم الودادي قديماً
وحديثاً مع سائر ارحامنا بل وسائر البلد وما زالك الا من تجرد سيرهم عن الغايات
المعروفة في سائر القرى المتجنسة واخص بالذكر من تلك العشيرة الشاب الذي قد رافق
من العمر الثلاثين يدعى كريم حبيب مصوع ولا يدخل كما اني لا اتحاشى لو قلت انه من
الافراد ذوي الشعور الحي والنوق الحسن وليت الوطن السوري يسمح بكثير من
مثله ولو كان لما صدقنا بكلامنا وبجشنا الانف الذ ذكر فانكفأت حينما شاهدت فاهم
كلامي وواعيه انفت ما في ضواحي صدري ما يتضمن الاسف المبكى على الشرق
والشرقيين وسيرهم البطيء في حال تقضي بسرعة لا تقبل الملل حتى تقف على منتهى
الغرض الذي عنده السوائم بصحارى مهددة بزئير السبع الجديد فكنت اشاهده واشاهد
مقلديه يتنهد عن زفرة تتبعها زفرة ابتهاجاً لما اوحى اليه والجميع ثم قطعت علي الحديث بقولي
عذرا يا بني وطبي جشاً كم زائرين وما هبطنا عليكم مبشرين ومنذرين فقابلني عندئذ زجل
ابتهاجهم واستهجانهم بكلام دقيق عن عاطف رقيق كيف نكل او نمل او تصغي لحديث
غير هذا الاتي على حز المفصل ولو كان مثله لدينا مسموعاً من يقد على اخواننا او علينا
لكنا وكانت ديارنا تفاخر الجناحين الى آخر حديثهم المشفع بوقوف كريم المومى اليه
مستأذاً قائلاً اني ممن يقدس العلوم الساوية التي تحملها اليها الصحف بيد النبيين والمرسلين
ولكن اقول حيث انها من حكيم فسائر الازمان لديها سيات وتفعل كلمتها ما يليق
بحكمتها ولا يجوز صرفها لوقت دون آخر فما لنا لا نرى لها اثرآ مع علمنا والله اعلم
بوجود المقتضى فهل المانع هو قصورها عن كفاية المصالح الزمنية خيراً وشرأ ام هو
تقصير من حملتها والقائمين بأثقالتها ثم واني لا احسب للعلم والشرائع حقاً في مزاحمة
القوانين الارضية عمرانية كانت او قومية وانا الان ندعي ان الجامع القومي غير الوازع
والجامع الديني بل لا علاقة مع احدهما او معهما نوجب المشاركة والملازمة فلا صلاحية

والدين والقومية

تبعث الديني على مزاحمة القومي بوجه فالأكليروسل باوريا غير القومي يعني غير اللاديني وان العامل على وازعه هو العقل واستخدام الفكر فقط فهل يا ترى دليل قاطع ساحط الحجة يبرهن لنا على الملازمة التي تأتي الانفكاك وما معنى العلم المشرف حملته على سائر الخليقة الذي قيضه الله تعالى للمربوبين لعلنا نعرف بتعريفك له حملته حقاً من حق حميد وصحيح ما يقول النساك والخطباء ان العلم بلا عمل محض عيث لا صلاحية به البتة فعلى كل ما اقدمه ارجو منك مع فائق احترامي لمقامك السامي ان تنعم علي بالافادة الشافية الموافية كي اجعلها وغيري عدة كافية عند الشدة وفحل الاحتجاج فان موضوع هذه المسائل في هذه الاونة على بساط المذاكرة والجدال دائماً وخصوصاً في عاصمة باريس فشافهته على سبيل العجالة وكان في تلك الحال من الفكر موزعاً بينه وبين مسامرة القوم الحاضرين وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وتلوت بين ذاودا على ذاكرته مقطعات مفعمة المضامين واشباه ونضائر تقريرية تقرب ما يستبعد قربه فكنت اراه ويراه الكل لما سمعته يهتز قناعة وقبولاً ثم ختمت كلامي ان المقام لا يساعد على اداء حق الجميع فاعلى كريم لو انضرنى لما بعد هذا اليوم فيأنيته مفصل ما اجملت فيكون قررة لعينه ولمن خلفه من الذين يسعون وراء هذه الضالة فارتاح طرباً لحب تنجيز هذا الوعد ثم قام شاغلا نفسه بمناولة التدخين يربني انه لم يعد على ذكر قط قائلاً لكل يوم غد على سمع وطاعة ولما سألت الله التوفيق بدار القاضل توفيق عبيد لان بوقفنا لا يراز هذا الوعد لحيز التنجيز وذلك القول لعالم الفعل

قلت لقد تكلمت يا هداك ووفقك سائلاً عن العلم وان مخلد، هو الحكيم العليم نعم كل ما له الخليقة واليه وعليه تنزىل من حكيم عليم كل الايمان لدى حكمته على صراط سوي وتعالى عن نقصه في حكمته وحيث نرى شبه النقص او عدم التأثير يلزمنا التدبر والتفكير ولا تنزق الي نسبة نحو الرب تقدس وتبارك بل نلتجى الي التفكير ثم الى باب نجاه التسليم لامره الحكيم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون حتى لو اخرج لنا التفكير حكماً بعدم التأثير من وجهة الانسان وانه غير قابل بقصوره لفهم كل ما يتلى عليه ولو مع التفهم نقول لا يجوز منا ان نعبأ بهذه الفاكرة ولو امانها بالاستلزام دعوى

القومية واذكاء جبل عامل

نقص استعداد الانسان عند البيان للنقص في قدرة خالق الانسان وهو مجال علمي
الحكيم القادر بل ان طابع الانسان قابل لصفة الكتابة والعلم بلا ريب فتعالى المعلم عن كل
نقيصة وتعالى خلق المتعلم عن عدم طبع التأثير كما انه تعالى التراب الوطني العاملي ان لا
يتوجب افراداً هم برمتهم عبارة عن علم طبيعي فكري غير مستفاد من مفاد انساني قد
اخنى على دفين ذلك العلم الفكري مدقع الفقر واستعباد الحاكم التركي ومن تقدمه
الذي اذا وقف على خبر هكذا نابغ يدسه في التراب ويزجه تحت ذريع التشكيل ولقد طال
زمان قد اشغلوا به العالم بما لا يغنيهم ومن بين تلك الطامة الهائلة المتطاولة نبع على
حين غفلة من تحت مرأصدهم المزهقة افراد فكريون طبعاً لا تطبعاً من وراء
الماشية والحارثة بالبلاد العاملة جلهم لا يقرأون ولا يكتبون ولئن يكن منهم النادر
يقرأ فلا يحسن لفقره الكتابة فترى الصائغ والحائك على غير ما نول هناك والساعاتي
على خشون عدة غير تلك العدة الدقيقة للمتعد عليه مناوئها من السوق ومكتني يصلح المعدات
الهوائية والسيارات الارضية بالآلات خشنة لو عرضت على العالم الاوربي لا يعرف لما
هي وما هي وحكاك دراري وسائر الجواهر والحلى النسائية التي لو صنعت عند مشاهير
الصنعة العالمية لقدر على اصلاح فاسدها ولا عكس ويضع النار كيلة من حجر باحسن
صنع مألوف للمترفين وكوؤوس الشاي بابدع اتقان زينة للناظرين ولذة للشاربين وهي
الان عندنا نستغني بها عن غيرها استعمالاً من خشب الزيتون وليس من راء كمن سمع ومهندس
طبيعي قد نشأ بين الاكم والجبال والاحراج قد تجلت ابحار افكاره عما يدهش العالم بأسره
ويجوج المهندس الارمني الشهير لكن يتحماها ولا يأوي مأواه فدونك شاهد حال على
ذلك العمل الكبير الشامي بمساعي يوسف ابن الزين وهو مستودع المياه الزهرانية
المنجزة بانابيهما الضخمة منه لسائر اعمال الشقيف التي قامت لتخطيطها وقعدت اكبر
علماء الهندسة وغيرت وبدلت خطوطاً قد قضت على متالف ما شاء الله من الاموال
حتى خرج لهذا الموقف الخراج من بين الامة العاملة الامة البطل الفكري العاملي اللبناني
الحاج داود بن حسين ابو ملحم فادلى لابن الزين بنصيحته ولم يزل يتزلف لمستبحته حتى
اقنعه فمد للعمل باعه وبسط لهذه المهمة ذراعه ورد المهندسين في عشرة الفشل وسير

القومية وادكيا جبل عامل

على انسق عمل باختراع فكري فطري غير مستفاد من العباد فوفد على صاحب العمل
الالوف من الليرات الذهبية وعلى هذا فقس كثيرا من اهل الذكاء والعلم الفكري الفطري
العاري عن مراجعة المعلمين ومساعدة احد من البشر كالفاضل الذكي الشيخ صفى الدين
سلامه العاملي ذلك هو فوق ما قلنا وفوق الغريب والعجيب ولقد مارسه ذكاء واختراعا
فوجدته عيبة فطنة لا يأتي عليها نظيرا وتنظير وما ذاك الا لقوة استعداد الانسان لكل ما
يصل اليه عقله او بواسطة معلم مثله فمن اين يجوز القصور في المتعلم ومن اين يجوز
التقصير على العلم والنقص في الحكمة المودوعة فيه كلا بل العلم كخالقه متوفر بدواعيه
وكاله لا يوصف بوصف الواصفين ولا يقاس بشييه او نظير من افعال العباد
المتهومة بالصحة والفساد عرضة لاي وكيف وبما ولما وعلام والى م وليس كذلك
مقام العلم من العالم المدرب على المراضى الربانية الا كتشافي الحض الذي لا يطمع منها
بالجنة ومووعدها ولا يخشى الدار ووعيدها وبقيا على نفسه المطمئنة اقنع سلطانه بالمدركة
المرقعة

ذاك المنجب عمالا على التنزيل رهبان بهاليل نقاة اباطيل محاة اضاليل على عدد
النقباء من بني اسرائيل طالما مالت الدنيا بعروس محاسنها اليهم فمالوا عفوا عنها لهم نفوس
لا تميل للئي ثلث قد ماجدهم طلاقها فلا رأوها وافقت مذاقهم ولا رأتهم وافقوا
مذاقها فذهبوا عنها غير آسفين واقاموا عليها نوابا وامناء وابوابا وادلاء بهم تحي
السنة والفرس وبامثالهم يمسك السماء ان تقع على الارض بأوامره يعملون وبشرائعه
يحلون ويرحلون عهدان معهود متفرع عن ذلك الاصل بلا فرق ولا فصل المحدث
القمي والثقة الكليني والطوسي والسعيد المقيد والسيد المرتضى والحلي والشهيد ومذاك
السلسلة مجرها واحد الي عهد السيد ميرزا حسن الشيرازي سلسلة طيلة ربابية تقوم
وتقع في الاحكام الخمس وبين ذلك في جهد دون ان يأتي عليها باطل ما كانوا يعملون
كانوا على غريب احتياط وتدقيق مشلان رأوا الثقة المعتمد يحاول قيادة
فرس جامحة فيخيل لها من بعيد ان في جيبه شعير اختيلات تسترجب الجامحة للزول
في القياد فادا شاهده من هو لاء شاهد نبذوا شروحه ومتونه واخرجوه من رقبة

الامناء على شرع السماء قائلين ان من يقدر ان يموه على دابة يقدر ان يموه في الاحكام
 لعله هناك وكانوا قد بذلوا النفيس مما ملكوه في دنياهم دون الضرب في الارض
 متبعين الكتب المبعدة والمستورة عن الدوائر الاموية والعباسية وكم هم بتلك الحالة
 لهم مواقف في العبادة اعشيت عيونهم وانحصت بطونهم كانوا لا يرتضون البطيخ مبردا
 لحرارة افئدتهم الا بعد ان يضعون على احمر خد البطيخة مقدارا من الملح حتى يلتذون
 بذلك حامدين ولا نعمه شاكرين مخافة ان تنعاصهم نفوسهم فتذهب بهم على غير ما
 يدأبون كانوا بزمان رعية مطيعة سمعية كان العبد للسلطان الابراني لو امره باحضار
 المدخن والمخدر لداغما يقول للملك سيده لا افعل فيقول له فيقول ان سيدي الشيرازي
 قد حرمه واما لا استحل ما حرمه فيقول له لم اكن انا سيدك فيقول له نعم هو سيدي
 عرفني الجنة والنار وانا مطاق وانت عرفتني نفسك وانا مقيد فيقول ناصر الدين شاه
 الحمد لله رب العالمين على منعة الدين اذهب فانت حر لوجه الله وهكذا حتى عهد السيد
 الشيرازي وبعد قليل تقلصت الحركة الخالصة وذهب الادهان بمطلق الاديان حتى
 ادخله حظيرة القيود والاشترار في العمران والقوميات ولما طغى الجور العثماني طغيانا
 ذكر الشيعي عهد المتوكل وتنبت جماعات لتمهيد البلاد لدول الاحتلال وحس بها
 التركي ومثل بهم اقبح تمثيل ويلى على اولئك المناجيد الهارين للقبور من تحت المشنقة
 وقواذف البندقية حين شبت نار الحرب الكبرى ثلاث سنوات متواليات مع الجسد
 والحمل والجراد ولما قضى الفرنسي منهم وطره والقي في سوريا عصا ترسالة وامانه وعاد
 الامن والخير وبركات الارض كما ان لم يكن مما كان شيء بل العدل والحرية جدد
 عهدا سوريا لم يكن اقول للفاضل الفتى كريمه ان محدث العلم والعالم العامل لا يقبل
 معه شريك بل مسير عن امر وحداني لا يجوز معه سيرا آخر فتفسد القضية وتحل
 الرزية كما حلت بنا الان فالعالم الان لا يفضل عمله الاخروي على دنياه اما ضرورة فاضية
 عليه او رأى الاكثر على الدنيا قد طبعوا مراسهم وعلى الصالح الهائف بالسوء طغظوا
 اجرامهم فشار بهم جناح المكرم وبقي العلم الهائف بالعمل مقعدا لا يغاث فان شئت
 قلت التهاون من الحملة الامناء قل وان شئت قلت نحن يدهم تسمير الهواء وقيلادة

الدين والقومية

العلماء وإن شئت قلت لا من ذا ولا ذا وحده بل من ذا وذا قد استند الخراب لكلام مصرعي الباب وهناك دع التفاصيل واسألني عن الجمل ثم قل معي رحماك اللهم من دور زمان قد نبه اولي الالباب الى غير الباب وكل شيء من امر نظام الحياة المحبوبة لطالبيها قد قام على ساق النجاح والصلاح قياماً لا يقاس بزمان نسمع به وبقي الالهة والذي عليه جرى اللوح وخط القلم والكيان الروحاني الذي به نقوم ونقعده وعليه نحي ونموت قد اصبح عمراً الامتهان والخذلان ولا يجد مناصاً ولا ليدي مغيث خلاصاً ولو ان الله اوصى خليفته ومن على الارض هم خليفته بأمسأ كههم وتخليتهم منه ما فعلوا أكثر مما هم الان فاعلون فاننا لله وانا اليه راجعون فلا عجب لو نجم المشعب المذنب من بركان الالهة المظلم والاغفال المدلهم وقام بمثال بحاث نفاث يطبل ويزمر على اذان من لا خلاف لهم في حفظ امانة العلم ويذهب بالعالم الى قسمين ديني وقومي او اكليروس ولا ديني وان الجامعة الدينية على حدة لا تشغل ولا اذن لها بالدخول على الجامعة القومية الحاضرة التي عليها مدار العالم الكثيف الاوروبي وانه وان كان للجامعة الدينية عمل يشكر مع ضدها القومية فهو بفضل القومية البتة الى اخر ما يقال من موق هذا التقرير الذي جرت عداوته الى الافاضل من كل جنس فضلاً عن صديقنا كرم اعادنا الله من هكذا زخاريف من غرور القول وارجيف عن ضعف الحول والطول او تسامح العلماء اهل المعقول عن رد ماردتهم وارجاع شاردهم فهم كما يعلم العلم ورب العلم انهم شذاذ الصواب وحشة السداد المتسترين بالعلم وصحيح العلم برئي مما يقولون وكافر بما اليه يجهنحون كيف التصرف وسلامته من الخطأ وهو لم يزل قاصراً ضعيفاً محتاجاً وكيف يتصرف مجتهداً بملكوت لا يعرف حركته المستقبلية ومصير ما جريته الماضية الم تكن الصور الحسنة الدنيوية هي من الاخطار التي لا يقوم تحتها ضعيف ليس من المحال كلفة الضعيف بالكشف ان من المسلم ان الصانع اقدر من المصنوع فكيف يحمل الضعيف ثقلاً مع وجود القادر الفعال ان الصانع خلق الافعال ولا يجوز ان لا يجعل للمصنوع قدرة عليها فهل يجوز لنا ان نقول قدرة المصنوع منجعله بنفسها كلاً بل قيامنا وقعودنا برصاده وفي كل شيء له اية تدل على الواحد

الدين والقومية

ولله في كل تحريرة وتسكية فاعلمن شاهد

فيا عجباً كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد

فيقول الله خلقنا واولدنا الى تدبيرنا من دون ما حاجة اليه والى 'بواب الحلال ولا حرام ومباح ولا غصب ومعروف ولا منكرو وصدق ولا كذب وذكر ولا اشي ان هو الا افك افتروه وقتق في الحقيقة شقوه ايرضى العاثر فضلاً عن الحكيم يدع خلقه تدبر امرها من دون ان يدلها على النجدين تعالى عن ذلك علواً كبيراً ولولا دلالة منه لكان العمل اهدى من اولياء هذا العمل ان الله خلق من خاف وجعل بيده ليس الا - اخر - لتها وكيفيتها حباً بان يشكر ولا حاجة منه للشكر وحباً بان يعبد ويطاع بسلا افتقار منه الى طاعتهم وعبادتهم فالانسان كل على الله في تدبير ما يظهر لديه من خير وشر وما وراء ذلك انشاء الله اقدره ودله على الساعة والاجال وان شامد على باب علمه بل اودع ضمنه جراح وسيارات وطيارات واصوات بنغات وناغلات بغير المكهربات والدانغات وجواهر وخواص الا فليدلنا عليها الرجس القرمي الضال الجاحد يدلنا على ما في ظن الراس من المستودعات على العين ومالح دمعها والاذن ومرصمخها والانف ومذاقة نخامه واللسان ومسلسل نبع كلامه والريق وعذوبته وهل في المائعات شبه عذبه المألوف ما دامت الحياة فهل له علم بمواد هذه الفعالة وعلى اي كيفية دفعها ورفعها ومن وعمن وبمباشرة من فضلاء الحزن والسرور والخوف والرجا والرضا والغضب فلو كانت هذه فضلاً عما اخفيناه عليك بتصرف القومي وهو المدير لها والعامل على سداة العمل عليها لكانت تطلب لها مدية تشغلها ا كبر مدن الله في الارض ولو ان المسير غير الله لكان عمالها ملاء الارض لا يفتحون طريقاً لاحد من المعاشيين والمعاديين ان الله سبحانه قادر على ان يرسل للعروق عشرين غراماً من الدم الصالح من ثلاث اواق طيبخ برغل فهل للقومي الغنى استقلالاً وقدره كهذه القدرة وحسبك من الدليل العقلي هذا البيان

ولنا ايضاً عليه اشباه ونضائر لو علم الله الصلاح بخلافه ان يسحق بعضهم بعضاً في استقلالهم بكل احوالهم لما علم الله نوحاً صنع السفينة وارسل له القدرم ودله على العمل

الدين والقومية

و كفيته بأوضح ما يأتي المعلم لتلميذه ولما علم صنع الساعة لنيه يوسف أو غيره للدلالة على معرفة الاوقات ولما علم الله داود صنعة لبوس واقية لدى الحروب ولما كان مع موسى في كل حركة تؤمنه من جور فرعون ولما كان مع سليمان في سلطانه ولو كان ما كان من سليمان بغير عناية الديان لما اماته على حين غفلة وهو واقف على متوكأ تجاه المسخرين بأمره فهو لاء كانوا قياماً وقعداً بأمره لا يستطيعون من انفسهم نفعاً ولا ضرراً فهل استقلوا بأمرهم لو كانوا يعلمون صحة الاستقلال فهذا القومي المغرور متى يرى ما لم يره الدين ومالك يوم الدين لم يكن بدعواه اضاف العجز الى الله وانه هو بصورة انه مصنوع اقدر من ربه وهو الصانع فهو قول هو عين الجحد والزندقة وان يكن القومي رأى الصلاح وهو من مهنته ولا حاجة الى طلب الاصلاح من باب الدين فهو ايضاً كسابقه واضح الفساد لان ترك الاصلاح ان كان عن اختيار فهو غلط وضد للمحبوب عند العقل وان كان عن عجز فكيف يترك والحال ان كل عمل مع العلم بوجود الاصلاح او الانفع لا يلتفت اليه والا لما تقررت صيغة افعال التفضيل ولو قال ربما يتسامح القومي فلا يلحظ الامية ويكتفي بمعرفته الصالح تنزيباً للدين عن الزول الى اصغر عمل يقوم غيره به كلا ان الدين لا يتكبر عن خدمة النملة في حجرها وكل دابة ومن اين مسعاها لرزقها فتدبر واقطع بعلمنا الموحى اليك دابر المعاندين — ولما على وجوب الملازمة اللا انفكاكية من طريق المنقول آيات بينات تنزيل من حكيم عليم لطفه بعبد ابراهيم قوله وفديناه بذبح عظيم امن بذبح ولده امتحاناً وبلاء ثم تداركه بلطفه لما وجده مؤثراً حبه على حب ولده فمنحه ذلك اللطف عند الخرج الذي لم يجد عنه سيلاً لولا ان تداركه رحمة ربه واذا جاوزنا بني اسرائيل البحر وحقت كلمة العذاب على فرعون وجنوده فكانوا من المغرقين دلت على ارشاد موسى على نجاته التي لم يكن يحسبها فادع ان اربك يخرج لما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال عند عجز عبده وحيرته في قومه وكيف بقيض لهم ما افترحوه فقال الله قل لهم اهبطوا مصر فان لكم ما سألتهم والروايا التي رآها عزيز مصر وانحضر تفسيرها يوسف فعلمها يوسف لتكون وسيلة لاجراجه من قبر السجن وكانت الحيل ليوسف من

الدين والقومية

نجاته مفقودة لولا رحمة ربه وحتم على نبيه محمد (صلم) تعاهد تعاهد الصلوة بكل حال بالصحة والسقم والحرب والسلم فله على كيفية اعند طاحن الحرب بقوله فلتصلي طائفة منكم وطائفة يأخذون حذرهم واسلحتهم الخ واقصد في مشيك واغضض من صوتك علم بها خلقه الكمال الشخصي ولا تمشي في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً ونهاهم عن الكبر والخيلاء ودعاهم الى مكارم الاخلاق ولا تقل لهم ا ف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً حدث بها على البر بالوالدين وعلل داعي المبرة بقوله وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغير ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك نبهها على الاناث والمجاملة عند مسايرة الضعفاء وانك لعلى خلق عظيم افاد بها حب مكارم الاخلاق فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه الشورى يدلنا على ان الدين لا يغني عن الدنيا فامر بالسعي وراء رزقنا من حلال واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعروا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لکم او كنتم تعلمون واذا قضيت الصلوات فانثشروا في الارض دلنا بها على ان الدنيا لا تغني عن الدين بل صلوا وانتشروا فبمفهومها لا يرضى صلواتنا ولا ننشر ولا نسعى وننتشر ولم نصلي

يليق على هذه المصادفة ان نغتنم فرصة البحث في فضل الجمعة وحرمة الخمر تعميمها للفائدة ترتب بحثين مهمين (الاول) اقول فيما بال الاسلام في هذا العصر اصرت على ترك ما لله مصر على فعله ان تسامح المسلم الشيعي واخيه السنن بازاء حقوق يوم الجمعة كتسامح خصوص السنن والبعض من جلاوزة الشيعة في نواهي الدين وزواجره عن شرب الخمر والعياذ بالله انظر رحمك الله الى هذه الشريعة المفعملة لطف وحنان باوضح بيان ان يوم الجمعة يوم قد فاضت كتب الحديث في فضله ولمستفاضت الاخبار الصحيحة في نعمته ووصفه وهو يوم قد امتاز عن سائر الايام بفوائد مختصة به دون غيره فهو بين الايام كالطاووس بين الطيور وبين الايام كالسبع بين الوحوش وما السبت الا وهو تحته شرفاً وفضيلة وما الاحد والسبت الا يومين تعبنا للعبادة المفروضة ولولا العبادة لم نسمع لهما فضيلة في باب الاداب والثواب ولو كانت عبادة الله بخصوص يوم الجمعة

فضل الجمعة

كان كاليومين اعتناء واحتفالاً ولكن يوم الجمعة هو معرض استباق الخيرات فالمرحوم من
 رغب اليه والمحروم من رغب عنه وحيث قل الديانون تسامح الناس بهذا اليوم كتسامحهم
 بالفرائض فضلاً عن النفلیات وقد اخذ اخواننا السنيون حظاً من الاحتفاء به لم يتوقف
 لذلك الحظ اخرانهم الشيعيون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما ذاك الا لانفة
 عربية جاهلية لم تلن قسوتها ولم تنكسر سورتها الى ما شاء الله لذلك ترى السني ولو
 طال الكواكب جلالة وعزاً يخضع ويخضع للعبادة عند مظانها ولم يتكبر كأخيه
 الشيعي حتى آل الامر بالشيعي الغني المثري انه لو اراد غلطاً ان يؤدي بعض ما عليه
 من الحقوق يستحي عتواً وكبراً على الدين ان يقول خمس او زكوة بل يجعلها بصورة
 هدية عطية ومكرم ولو قيل له هذه فطرة او زكوة او خمس او نذور يتماص ويصرف
 بوجهه وان انس رشداً يقول حي الله هذا شأن الشيعي ولولا ان تداركه رحمة ربه باعتقال
 حب العترة لكان اول الهالكين الذين لا يقبل لهم صرفاً ولا وزناً فلا استهجان لو هجر
 يوم الجمعة فيا حي الله ذلك اليوم وحي المقبلين عليه ان للشهور عيداً وهو الفطر والاضحى
 وللایام عيداً وهو الجمعة وهو افضل الأعياد وكفته الفضيلة بقدر رجحانها ومن
 المعلوم لدى من راجع كتب الحديث يجد الحض والحث على احترام الجمعة وعلى العمل
 به والاحتفال فيه احاديث وتشويقات لم نرد بسائر الاعياد منها الاية الناطقة ومنها ما
 ورد عن النبي (صلعم) انه سمي بالجمعة لاجتماع الناس فيه ورواية اخرى سمي الجمعة
 لان الله جمع فيه الخلائق على ولاية محمد (صلعم) ووصيه علي (ع) في عهد الميثاق
 فساء الله الجمعة وروى انه الشاهد يوم القيامة واخذ الله فيه على العباد يوم عالم الذر والنفوس
 الناطقة المجردة في ذلك العالم وعنه ما من مؤمن مشى فيه للصلاة الا خفف الله عنه احوال
 يوم القيامة ثم يؤمر به الى الجنة ويروى ايضاً ان الناس في عهد رسول الله (صلعم)
 كانوا يتهيأون ليوم الجمعة من يوم الخميس انظر رحمك الله لاوئك الناس لماذا كانت تهيتهم
 يوم الخميس بل صح تواترا عن البلاد الابراية اجمع وجميع الاقطاع الهندية انهم يتوفرون
 حظاً من احتفائهم بالجمعة حتى انهم يصلون عوضاً عن الضهرين صلاة الجمعة جماعة كما هي
 مشروعه مع الخطبة المعروفة ولم يزالوا منذ قام للتوحيد موحد الى الان على ذلك لزماً

فضل الجمعة

معكوفاً سيار الزبالو السلطان بل ازيدك علماً فأرشدك الى فتوى كل من حفظ العلم
بكرامة السفر يوم الجمعة قبل الظهر وما هو الا حرمة مكانة الصلوة يوم الجمعة وايضا
امنحك وثوقاً بأفضلية يوم الجمعة على سائر الايام بما اهتدينا اليه تدويناً ولم يسبقنا احد
عليه وهم ان الله سبحانه قد ميز الجمعة بخصائص لم يجعلها يغيره من الايام بالوجدان
والتجارب وهو ان بالجمعة يحصل السكون ان كانت الحركة يغيره من الايام والمطر
ان فقد من غيره وبالعكس ومنتهى هيجان الرياح خصوصاً الشرقي بل وجدنا كل اعتدال
في الطقس متحقق به وموئجل له فلاحظ وتأمل

الم تكن تلك الخصائص وغيرها في يوم الجمعة هي من المشوقات الواردة من لسان النبي
الم تكن تلك المشوقات وصلت اليها نصب عيانها كلاً بل لا فارق فيما لنا لا نقندين بالقدوة
وننجو من مرديات هذه العماية وهلا مانع الا من جهة انفسنا ولا قصور ولا تقصير في
البيان حاشا ثم حاشا الديان فمن الان بعد هذا البيان اكفف ولا تعودن لكلمة
ما بال كل امة لها يوم تقرب الى ربها به الا المسلمين تلك كلمة كبرت تخرج من افواه
الجاهليين.

المبحث الثاني

قد قدمنا في المبحث السابق تسامح المسلمين واصرارهم على اجتناب ما ينبغي
ارتكابه وهو الاحتفاء بيوم الجمعة واتخاذ عيد عباده كما امر الله وندب اليه في كتابه
العزیز وفي هذا المبحث الثاني نذكر تسامح المسلمين واصرارهم على ارتكاب ما يجب
اجتنابه وهو الخمر فتقول لنا على وجوب الترك وحرمة الفعل طريقان نقلي وعقلي اما
الطريق النقلي فدلاله صريح الايات التي سنلوهها ومنها يعلم ان لا سبيل الى تأويلها
وفقاً لمرغوب الها تكيين ستار الديانة المحمدية بوقاحتهم بالتقحم على حماها المنيع
فمنها قوله تعالى

انما الخمر والميسر والاذنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فدلالة هذه الاية على تحريم الخمر ووجوب الترك من

تحریم الخمر

من جهات خمس كل جهة دافية في المنع فمنها قوله (تعالى) انما الخمر ان من المعلوم لدى من حفظ العلوم ان لفظه انما اينما وقعت بهذا التركيب افادت زيادة التأكيدي على المطلوب بزيادة لا يثبتها النحويون للفظ ان وحدها ومنها قوله تعالى رجس ومن البديهي ان الاولية ان الرجس خبيث بذاته لم تعرض عليه الزاها بوجه فهو كذات العذرة بل العذرة ادنى منه منزلة في الخبيث ولرسا للعذرة جهة نفع كالذبغ للجلود مثلاً وبالخمر لا نفع بل اثاره الفساد ومنها قوله من عمل الشيطان وحيث اضاف عملها الى الشيطان تأكد لنا صراحة العداوة لها منه لان عمل الشيطان لا يتخاف قبحه ولا يختلف ولا يقبل الحسن بأى مندوحة كانت فالشيطان عشرة فساد في طريق السداد فمن هم ان يمشي بالعشرة شمله عدوانها واستولى على شهوته الامارة بالسوء فكيف بمن مشى عليها وانغمس بها والشيطان له حينئذ امر او قريناً ومنها قوله تعالى فاجتنبوه ان من المقرر في مبحث الالفاظ الاصولية ان الامر الواقع بعد التأكيد والتهديد وبيان مفاد المنع يدل على وجوب الفعل وهو الاجتناب والمنع من الترك وهو الارتكاب وهذا واضح لدى التأمل والحيرة بدلالة الالفاظ فكفى بهذه شفاء للمؤمنين وزجراً للمرتكبين على انا تتحفها بمثلها دلالة الزاماً قال سبحانه عز من قائل يا ايها الذين آمنوا انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون بربك خبرني فما كان من طبعه الملازم له دائماً لا احياناً هو الصد عن كل خير وعن الاكبر وهو ذكر الله وعن الصلوات المتروكة كله من طريق القبح والعمل الفاحش فهل يبقى معه قطير من خير يرجى وهل هو الا كافر وبحكم الكافر وهل هو الكافر الا العائد لترك الصلوات ولا عذر فان تسكن الصلوات المقتولة بسيف الترك المقبوض عليه بيد الاثم الكفور وهو السكران محكوم على تاركها بالكفر فكيف يتجو مسبب الترك وهو المسكر من هذه القيود الغليظة الا واني حينما آتي على تلاوة هذه الاية وسابقتها لا يسعني الا تصور معنى اصيغه بقولي تبارك الله اللطيف والرحمن الرحيم ما ما اخناه وراقه على مولاه وما الطف اصراره على عبده لان لا يكون عند بيانه وحاجة عبده الى بيانه متشبعاً باعذار عدم البيان عند الحاجة لدى موقفه بين يديه يوم

تحریم الخمر

يواخذ كل ذي عمل بعمله فيبين وأوضح بما لا مز يد عليه جباً بان يكون داخلاً عبده
 محظيرة مراضية غير خارج عن حدود طاعته فما قلناه بالاية السابقة من تحليل الفائدة
 بلفظ ان المحفوفة باداة بها صارت ان مكفوفة وما هي الكافة كفاية لمن يتمخص للتوبة
 والطهارة ونريد توضيحاً بها ومنها فان حصر الارادة مع الشيطان يؤذن بصراحة
 تخلية غراسه عن هذه الارادة واسنادها للشيطان مع علمنا ان الشيطان يقول
 فيغريك لاغوينهم اجمعين فكيف ينجح السكران وراء ارادة الشيطان والعياذ بالله من
 الشيطان الرجيم ومتى كانت العداوة والبغضاء سيرة تقبلها العقلاء وبالسكر تتحقق كل دواعي
 العداوة ومن اصدق من الله حديثاً لقوم بوقنوت. ويا للعجب من اناس قد اتضح لديهم
 فسادها وتدميرها لعقولهم واموالهم - خطها بكل كرامة وشرف منهم ولقد كانوا قبل مباشرتهم
 هذه النطفة في غاية من تحليق الذكر الكريم وسيادة عامة في البلاد لا يدنو من امرتهم
 جري. فاصبحوا بعدها كأمس الدابر من الخير عبدة للمعتبر وبأساً بعد ذلك الرجاء وذلاً
 بعد تلك العزة وخفضاً بعد تلك الرفعة وموثرين باوامر من كان لهم عليهم الامرة وسبة
 قاذعة على السنة ارباب الدين ولهفاً من نهداث اهل الاديان والعمران وحتى الان لو قيل
 لهم فهل انتم متهمون يقولون لا لقد دبت الفاتكة في لحومنا ودمائنا فهنا نحن نازلون
 على دور الذل والمسألة طوعاً اصراف الدهر والنفس الامارة فاعتبروا يا اولي الاباب
 من اخذ الشراب منهم اللباب وتركهم كعصف مأكول وهشيم تذروه الرياح ولو ان
 امرهم واسمهم ولقبهم خفي على الاغلب لنوهت بهم ولكن حباً بخفض كرامة اسلافهم تطوي
 عن الصريح الى التلميح

ثم نعوذ فنقول بقوله نعم فهل انتم تفهم هل استفهام توبيخي بالاستفهام مع سياق
 التأكيد ونسبة ايقاع محقق العداوة الى الشيطان يكون توبيخاً شديداً لا يقبل الحرفة
 والتحيز الى تأويل يقوم بعذر صحيح للمجتري فتدبر وافهم وان كنت غير عربي
 فاسأل تعلم وبما اوردها من هاتين الايتين الصريحتين تفهم ان اداة الامر والنهي
 ليست هي افعل ولا تفعل ويجب ويحرم فقط
 ونشفع الايتين بالثالثة حباً بزيادة الايضاح لعل الذكرى تنفع المؤمنين الغافلين او

تحرير الخمر

المرتابين المتسامحين فرحماك اللهم من تسامح لم يسمح الله به فكيف يسمح من قال لعلكم تفلحون يعني انكم بفعلكم لا تفلحون ومن لا يفلح كيف ينجح بعقبى ما كسبت يده فالاية الثالثة قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اذير من نفعهما فان كلمة اثم كبير وقائل بها هو الله امر لا يتقى بحصية تأويل ضئيل واما قوله ومنافع للناس وفيهم من اضافته المنافع للناس لا منه ولا له انها منافع مبغوضة فاهملها بعامل النكرة او كانت محبوبة لديه لاوضح ما يلزم ايضاحه عند الحاجة فكانت تلك المنافع اشبه بنافع الزنا واللواط والسحاق بل لعل الزنا واخويه لم يلحقهما ضرر موق فاضى على الحواس العقلية بالتعطيل بل بالعكس وهو عمل يتدارك به اضرار الشهوة بصاحبها فبذلك الفعل يرتفع الضرر فتحضر النفس الامارة لمركز الراحة فستان ما بين الزيدين في الوغا فهذه تجمع بفعلها ما افترق وتلك تفرق باقترابها ما اجتمع نعم والله باحتساء تلك الخبيثة يستباح حى الله المصون ويجحد عنوان الرسول الباطني وهو العقل المبعوث الى سائر جوارح الأمم كافة لنتم الحجة عليهم به فالخمر المشروبة تيجد رسالة الامر الكبير وهو العقل وترد دعوته عنوة وتتعطل ادوانه وبراهينه واياته وبمسي تخمولا مكبلا مهاناً لا يستطيع فرجا ولا يملك لسلطانه اماناً مصدوداً عن سبيله قد حكمت الخمر باضاعته وتضليله متحيزاً الى منعظم تعطيله وهو بامر الله مرسل وصاحب العرش والسلطة حاكم غير محكوم لا سبيل للجوارح عليه ولا سبيل لها خيراً الا به أمن الاضاف ان يرى ذلك ويراه الله محتقراً ذليلاً مهجوراً مصدوداً عن همله محجوباً عن رعايته ورعيته همل سوائهم ضالة لا تحسن ولا تعقل خيراً وهو وراء السد سميع ولجبتها وخطها في عشوائها وقد توغل ذيب الخمر بين احشائها فبات على توزيع وتشنيع ذريع لا تحر خلاصاً ولم تجد مناصاً تكلم بما لا يفهم وتهجر بما لم يعد من العقلاء فان ظلت منه كلاباً تنبح فقل وان خلت ضباً تململ فيمنش فقل وان حسبت سبعا قام يزأر فاحسب وان نوهمت اخشاً راهقه النعاس يتشاءب ويتمطى فتيقن حيث خلي بين الشيطان والسكران ولا وازع ولا رادع وذاك الامر مغلول بحائل سيف الجمول والخمور فمن يجد جرماً او بجر اثماً اكبر من هذا الخمار الجار

تحریم الخمر

على رسول الجبار عسكر جرار بقيادة ابليس لينزع الله في حوله وطوله فياصاحي الصاحي ألم يكن ما قوله كذلك فان عدت يقظاناً بعد سكرة قلت ولم يسمعك الا قول نعم وان جحدت من تكملت مصايح دلائله فلا كلام بعد كلام الا لعنة الله على الجاحدين وان وقفت متحيراً ولا تثق الا بالوجدان والنضائر الزمنية والاستحسانات العقلية فراياً احطت وعلى الخير سقطت فنقول

اما لزوم تركها نحكم العقل فيها بيناه في مطوي المنقول من قبح تطورات حالات السكران تلك الاطوار الرذيلة فيها السكفاية للتقيح العقلي باستعمالها قبحاً لا ينتظر بعده حسناً ونقول ايضاً ان من المعلوم ان العقل له مزية السيطرة على كافة الجوارح الحساسة كما هو المفروض فلو فرضنا مرض هذا المسيطر المتكفل برعاية الرعية او مات أمن الجليل والحسن عقلاً ان يموت ولا يجهد في اقامة خليفة بعده على رعية تصيح بعده في ضلال مبين لم يكن ذلك من السكاسة اللازمة عند فوته ان يرشدهم لمرشد مثله يقوم اودهم ويكونوا على بصلاحتهم وفسادهم بعد ان علم وعلمت الرعية ان الامر ومصيره الى اخر الدوران لا يتسنى نظامه ولا تتظم احكامه انتظاماً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الا من قل هذا السلطان فهل لنا بعد حكم العقل بوجوب العمل باوامره قبل فوات اجله ان نقول ثعناً وتشهياً وما علينا لو مات من لا نستطيع نفعا او ضرا من دونه فهم رجال ونحن رجال

على ان دعوى سلطاننا ان الخلافة محصورة في اهله والاقربين من بطانته ندجضها بشذوذنا عنها وانسلاخنا منها فنستبدل عنه وعما يوصي بلفيف اسبحساننا ومعقود باجماعنا ولو كانت عقده محمولة وناقته مهزولة لا موطأة ولا مرحولة افيجوز ذلك بحكم العقل ام لا يجوز ويجوز ان يقال حسبة للاستبداد عند الرجال والراعا ما عند الرجل رخاصته ام لا يجوز يجز ان يكون لهم الخيرة وما كان لهم الخيرة * كلا ان ذلك من السفة في الرأي العام في بدء الاسلام وعين النقص في حكمة السلطان والاضاعة لمهنته

فبالحق الصريح خبرني هل للعقل وهلة مهلة للتوقف وهل للمندوحة يتحيز اليها ويعتمد

تحریم الخمر

عليها حتى يسرح الغم آمناً وعن الذنب الضاري معتزلاً اذ من حكم العقل قيام الراعي على يقظة وحيث لا راعي ولا عصا ولا وازع ولا رادع يذهب شمل الرعية تفريقاً واحاب السوائم تمزيقاً

ان العقلاء بسائر الامم الباركة على لذاتها القائمة على حياتها وعمرانها في كل مصر وقطر قد خطرت وحظرت على مثل هذه النطقة في الاسواق وعرضها للبيع كسائر المستعملات وما ذاك لفقدان الامم في الخمر بل لتلك اللذة التي عاينت تأثير ضررها في الحياة المطلوبة لكل حي هذا كله في هذا الزمن المسلم وغير المسلم مع الخمر على سواء فعلاً وتركاً

واما ما كان قبل الاسلام الى عهده فقد منعها بعض الصالحين من اليونانيين قائلاً ان الخمرة تبطل تأثير المأكولات في المعدة ابطلاً مهلكاً وقال بعضهم ان الخمر تسبب اشارها التهاباً شديداً في المعدة حتى يصل الى درجة يتعسر الشفاء معها ولم يزل يحدث مع مدمني الخمر ما يشاهده الاطباء في عسر الهضم الدائم

واقول ان اضرار الخمر وتسميمها للدم المطلوب وفسادها للكيموس الصحيح لا يكاد يوصف فمن ادمن على المسكرات مع طمعه في سعيه الحياة فقد تعرض للمهلكات وذهب ضحية هواء وجهله الى سوء المنقلب وبئس المصير

وقال اخر ان الخمر تسبب للقلب شلاً واضحاً يفقده قدرته عن الحركة الاختيارية في الاثنا ثم لم يزل في انحطاط حتى يموت بذلك وهو السبب الوحيد في موت كثيرين من المدمنين اقول ان الموت لمه بالاجل الذي لا يتقدم ولا يتأخر الا ان نقول ان الخمرة لظلم يستوجب من الله تقديم الاجل كقاطع الرحم وعاق الوالدين وتأخيرهم مع اهل الصدق والبر بالوالدين وهو غير بعيد على هذا القيد ليس الا

وقال بعضهم لقد ثبت ان من يتعاطى الخمر يرث البلاهة والعتة والجنون وتشوبه الخافقة والسمل المهلك فمن ذلك نفهم حكمة الله تعالى في تحريمها لانها تجر الويل والدمار في الصحة والمال فضلاً عن انها تزري بشارها بين اهله واصحابه وتجعله يسرف في عرضه وماله ونقوده وتدفعه الى ارتكاب الجرائم التي لم تخطر في بال العاقل التارك

تحريم الخمر

هذا ما كان ممن نقلنا عنهم من الحكماء أن باب العقول المثقفة وأما من حرمها من عقلاء الأدب فكثيرون ويقتصر في هذا الضمير على كمية تفي بالمطلوب قال بعض الشعراء ولم أعرف إلا أن اسمه

خذوا كأسها عني فما أنا شارب ولا أنا عن ديني ودنياي راغب
لقد حرم الله المدام واني إلى الله مما تسحلون نائب
لئن شبهوا كأساتها بكوا كب فكم انذرتنا بالنحوس الكواكب
ولقد اجاد ابن الوردي بما قال

أهجر الخمر أن كنت قتي كيف يسعى في جنون من عقل

ولقد كانت العرب في جاهليتهم على تماديهم في الضلالة ومفاخرتهم بشرب الخمر وتسعير الحروب الذريعة وانتهاك الحومات الفضيعة وواد البنات ودسها في التاب يدركون ما في الخمر من المهالك المستقبحة من اضاعة العقل واذهاب المروءة حتى حرمها كثير من عقلائهم كعبد الله بن جذعان القرشي وقيس بن عاصم التميمي والعباس بن مرداس السلمي وما حرموها استناداً إلى روحاني وتعويلاً على كتاب سماوي بل أدركته عقولهم من هتكها للتخصال المحمودة وفتكها في الالباب المحترمة

ف قيل للأول الكريم لم لا تشرب الخمر فقال ما كنت لأخذ جهلي بيدي فأدخله في جوفي وما كنت لأصبح رئيس قوم وامسى سفيههم وسئل جعفر بن أبي طالب عليهم السلام لم حرمت على نفسك الخمر في الجاهلية وهي مباحة فقال لاني رأيت الكهنة بن يدون في عقولهم شراب الخمر يسعى في نقصان عقله وزواله فتركته لذلك وقيل لعدي بن حاتم مالك لا تشرب الخمر فقال معاذ الله ان أصبح حكيم قومي وامسى سفيههم فأفدت رأيتها تذهب بالعمل جملة وما رأيت شيئاً يذهب ويعود جملة وقال بها الحجاج بن علاط الصحاني

ترك الراح اذ ابصرت رشدي فلست بعائد أبدا لراح
أشرب شربة تزري بعقلي وأصبح ضحكة لنوي الفلاح

وقال بعضهم

تحریم الخمر

رأيت النبذ يذل العزيز ويكسو التقي النقي اتساخا

فهبني عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا

وقال اخر

لعمرك ما يحصى على الناس شرها وان كان فيها لذة ووخا

مرارا تريك الغي رشدا وتارة تخيل ان المحسنين اساءوا

انتهى ما اردنا ايراده في هذا الضمير من استحلال المسلم الخمر وترك استقبال الجمعة بما يستقبله النصرارى يوم احدثهم واليهود يوم سبتهم والله ولي التوفيق لما به العصمة عن الخطأ في العلم والعمل وهو ارحم الراحمين

ولنعد الى سرد الايات على ان الدين والقومية امر وحداني قال الله تعالى * ولولا ان كانت قرية امة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بين بها نكاله بمن استغوا بحولهم وقوتهم عن حول الله وقوته وايات الحث على الصبر كثيرة فبلفظه ورأفته فتح لنا باب الصبر لندخل لبيت الاجر وان هذه الراحة لا تدرك الا بالتعب * وما من دابة الا على الله رزقها ولا طائر يطير بجناحيه ولا حبة في ظلمات البر والبحر ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين دل على ان خلقه حقيرا كان او كبيرا لا يشذ عن رعايته وحفظه لا يستحق صغيرا لصغره فيمله ولا يستعظم كبيرا لكبره فيتوجه اليه * وهو الذي يسيركم في البر والبحر * وله الجزر المنشآت في البحر كالاعلام اعلن ان السفينة صغرت او ضخمت مع ملاحتها وقائدها بملاك الله وتسييره * افرايتم ما تحرثون، أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء جعلناه حطاما انكر على الجاهل الذي يزعم ان الزرع والحرث والنبات والحصاد بفعله لا بالله ومن الله * ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وعظ بها من يفرط بالشح ويفرط بالتبذير تارة اخرى * وجعلنا لكل امة نبيا فطن خلقه الى ان الله لم يخلق ويهمل بل اقام في كل عصر ومصر نبيا يدينهم من الخير وينهيهم عن الشر ولولا ذلك لما استقام الوجود وعرف المعبود * واذا تدانيتم بدن الى اجل مسمى فاكتبوه الخ الاية الطويلة الشريفة العالية المضامين الحاكية عن رافة رب العالمين فيا لها من رافة وحنان وعظفة تنكشف عن

الدين والقومية

ارحم من ام على رضيعها علم بها الاغنياء كيف الحركة باموالهم وتدويرها نفعاً وانتفاعاً
وبين لهم بأكد التوصية اسباب الحفظ والامنية طالبت مدة اموالهم بيد المتنفعين بريعتها
او قصرت ومن لم يفعل ذهب بامواله الى العدم واعقب لنفسه سوء الخاتمة والندم على
شاهدنا من مثل هذه اكثر من ان يسع هذا المختصر تسجيلها وفيما ذكرناه دلالة كافية وحجة
شافية لمن كان معه قلب ولو علم الله من خلقه اعني القوميين الاهتداء ، على شؤنهم
من قبل انفسهم لما جاز منه التعليم والارشاد اذ تحصيل الحاصل من العبث الذي لا يجوز
على الحكيم واما ما ورد حجة لنا من طريق السنة الصادقة المحمدية فاكثر منها انما
بعثت لاتم مكارم الاخلاق وبعثت في عهد الملك العادل وبالاخلاق تتوفر الارزاق ومنها
تعليمه جيشه كيف يفعلون عند تغلب العدو في بادية الامر فراجع السير النبوية
ومنها تنذيره قوماً قد تركوا التجارة فقال ما تركوا التجارة وانما تركوا عقولهم . ومنها
تقسيمه الفتي في العسكر للفارس سبهان ولغيره سهم وتقسيمه الزكوة وتخصيص الموءلفة
قلوبهم بسهم منها وركوبه الحمار واضطجاعه مثلهم على الرمل ومشييه مع العسكر دون سائر
السلطين وتزويجه من عائشة وتزويج بناته من عثمان كل ذلك خدمة للنظام ودفعاً
للملأمة من لام ومنها قوله * ما من شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم عن النار الا نهيتكم
عنه دلالة حافة بانه صلوات الله وسلامه عليه لم يترك الناس فوضاً جمع فوضاء على فرض
غير جائز لذلك وجب علينا ان نعتقد ان الخلافة بعده لا تصح الا من قبل ربه بنص منه
صريح يسمعه كل صاغر لله ولاوامره ويتصامم عنه كل من ردوا وردوا ذلك الى الخيرة
العمياء الظالمة ومنها ان اسكنكم تسعوا الناس باموالكم فسعوها باخلاقكم يعلم الامة ان الجمالة
في لين القول وصدق العمل هي الغاية الهاثقة بتوفر امري المعاش والمعاد ومنها * قد جاء
اعرابي من اسلم ووقف بين يديه ولم يسلم ثم قيل له بذلك فقال من رسول الله كلاماً
جارحاً لا يحمله غير حلیم فقام عمر هاماً بقتله فقال لا لا... دعه يا عمر ولا تعاجل اما
علمت ان الحلیم كاذب بحلمه ان يكون نبياً فما مضى على حلمه هنيهة حتى اسلم فتي اسلم وفي
اليوم الثالث جاء بجر ورائه الالف من قومه كلهم قد اسلموا بحديث صاحبهم
واما ما نقدر على نقله مما ورد عن مولانا امير المؤمنين وابنائهم الحكماء الميامين

الدين والقومية من الامام

فبقطرة من بحاره تتحفك نموذجاً فهرساً ويكون لك به العدة لبلوغ السعادتين قوله
المعنى من رغب عن الفضول ورغب في سرعة الوصول للبلوغ المأمول فليجد في طلب
ثلاثة اية محكمة وسنة قائمة وفضيلة عادلة نعم صدقت ايها الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
ان بهذه الثلاثة منتهى الفضل والفصل غيرها معها اكثار وازدياد وغيرها استقلالاً محض
جهل وفساد

وقوله (ع) خير الامور اوسطها فناشدتك النصف لو تأملتها حتى تلتقي ترقوتاك
الم تجدوها سفر حكمة وقطب علم عليه يدور صلاح الدين والدنيا ومن اراد انارة قلبه ونشاط
لبه في طلب الاكثار من هكذا غرر درر فليطلبها من مطولات شرح كلامه (ع)
وقال الامام الزكي مولانا السبط ابو محمد الحسن ابن علي امير المؤمنين اعلم لدنياك
كأنيك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا واذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة
فاصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك واذا قلت صدق قولك وان صلت شد
صولك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلثة سدها وان رأى لك حسنة
عدها وان سألتك اعطاك وان سكنت ابتداك وان نزلت به احدى الملمات سائلك لا تأتيتك
منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعنا متقسما
آثرك الانقسام * اقول انظر الى هذا الدواء كيف تتهيج له النفس وتسرع به نحو
الاعماق الروحانية الشيقة لاخذ الغذاء الجوهرى الخالص من الاخلاط فهل تراه الا صالح
الكيموس القلبى جيد الجوهر المعنوي سريع الانهضام لدى دوائر القوى الشاعرة كثير
الغذاء للعروق والشراسيف الفارغة الشيقة واسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تملعون
وقال السيد السعيد امامنا السبط الشهيد ابو عبدالله الحسين ابن علي امير المؤمنين اللهم
ما صرفت ودرأت من الضراء عني اكثر مما ظهر من العافية والسراء فانا اشهدك يا الهى
بحقيقة ايماني وعقد عزماء يقيني وخالص صريح توحيدى وباطن مكشوف ضميرى
وعلائق مجاري نور بصري واسارى رصغعة جيبني وخرق مسارب نفسى وخذاريف
مارن عرنيني ومسارب صاخ سمعي وما ضمت واطبقت عليه شفتاي وحركات لفظ لساني
ومغرز حنك في وفكى ومنابت اضراسى الى اخر وصفه وتشريحه الباهر الى ان يقول

الدين والقومية من الامام

سبحانه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا ربي اجعل لي الدرجة العليا في الآخرة والاولي
فلك الحمد على ما خلقتني فجعلتني بشرا سويا وكنت عن خلقي غنيا ليس لي من الامر
الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت انت الذي تقضي وتعلمني وتعلمني انت الذي تسعدني
وتشقيني انت الذي تغني وتقيني الى اخر هذه الاشعة الخاطفة بابصار الذين هم بزخرف
غير هذا مفتنونون وعن جوهر هذا معرضون فلو سرحت بقية الطرف نحو هذه المضامين
الشائخة والاساليب الناطقة عن مثل القرآن الذي لا يأتيه الباطل والمنفرجة عن اعماق حكم
بعيدة المدى والغور فهل ترى بعدها من شائبة ارتياب بان الامر القومي والديني امر واحد
فعال متعلق بمن هو ادرى واعرف في -ال- والماضي والاستقبال

قال الامام السيد العابد مولانا بن الحسين علي زين العابدين اللهم اكفي ما يشغلني
الاهتمام به واستعملني بما تسألني غدا عنه ولا تدع خصلة تعاب مني الا اصلحتها ولا
عائبة او ثب بها الا حسنتها واجعل لي يدا على من ظلمني ولسانا على من خاصمني وضفرا
من عاندي ووقفني لطاعة من سددي ومتابعة من ارشدني وسددي لان اعارض من غشني
بالنصح واجزي من هجري بالبر واثب من حرمني واكفي من قطعتني بالصلة وحلمي
ببسط العدل وكظم الغيظ . واطفاء النائرة واصلاح ذات البين ولين العريكة وخفض
الجناح وحسن السيرة والسبق الى الفضيلة وترك التعيس والافضال على غير المستحق
والقول بالحق وان عز والصمت عن الباطل وان نفع واستقلال الخير مني وان كثر من
قولي وفعلي ودوام الطاعة ولزوم الجماعة ورفض اهل البدع ومستعملي الراي المخترع الخ .
من هذا القبيل الذي بهيته ووقعه يشقق الجلود ويقمع سورة من داخله ريب او جحود
وهو نبع مستفيض لا ينقص ولا يغضب موحى هو وسابقه من حكمهم عليم تلامذة الله
ونشأته رصبته ومهبط وحيه وعيبة علمه وصراطه السوي تتهاجم على شؤم و . الدين
وتهجم عفوا على مصافحة الاخوة غبارهم لا يشق وسبوقهم لن يلحق فالويل ثم الويل
لمن نال منهم منقصة ونسبهم الى دنيئة ورماهم في ضعف بفضل او رأي ولا سداد او حاجة
الى سائر العباد ولو ساعد المقام لاوردنا لكل امام بعد من ذكرنا كلمة ولكن النبع واحد
والحلقة مستديرة على سواء فحسبك ما ذكرنا من الذكر الحكيم وحياً باداء الحق لا يصعب

عليك فتورا ان نعلق على واعيتك شنفاً من مراسيل سائر الحكماء

قال افلاطون الشهير ان الارض اكرة والانسان عليها هدف والافلاك قسي والاجرام سهام والله هو الرامي فابن المفر يشير بهذه الكلمات المفعات الى ان الانسان وقف في خير وشره وقبضه وبسطه على ربه وخالقه وبمرصاده المحيط خبرا لا يعزب عما يفعله عنه صغيرة ولا كبيرة * وقال ايضاً لسائل التمس منه عملاً به يستطيل على طرفي الدنيا والاخرة وان تكون تلك العدة من سنخ الايجاز البالغ حد الانجاز وان تكون ايضاً عبارة عن كلمتين لا سبيل الى الثالثة فاجابه بكل ارتياح لذاك الاقتراح نعم يا هديت لا يراك من حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك فقال السائل وهل ثلثة فقال الحكيم كلا فهذا وامثاله ان كانوا تجردوا عن الدنيا وعن قشرها فهل فاتهم علمها الذي لا يقبل التغيرير باستئلال اهلها برأي او عمل ولو اوهن من بيت العنكبوت قد ضاق بكسرى ذرع الحيلة بدفع استفحال الفرس وعدوانهم حتى التجأ الى المعتزل عن الاعمال المعاشية الا وهو الشهير ارسطو لما عرض عليه ما يعانیه فاجابه ارسطو عدهم ومنيهم وفرقهم اما في البلاد الفارسية واجعل على كل امة او طائفة زعماً وسمه بالملك فيعود اختلافهم معك خلافتهم عليك فكان كما علم ونصح وقد بقيت تلك النصيحة الفكرية تفعل مع ملوك الطائف اربعمائة سنة * ولا تنسى يصيبك من شذرات الحكمم العادل كسرى انوشروان ذاك القائل كلمة تلفت اهل العرفان الى الاذعان بان الرعية وتنسيقاتها الدنيوية والدينية بغير عادل مدبر لا نقدر ان نصل الى علمه وهو القائم على ما يعلمون

الكلمة هي الدين بالملك يقوى والملك بالدين يبقى فتأمل ولا يأخذن بدرايتك الاستخفاف بخفيف في الميزان ثقيل في البيان وهو الذي قال عندما شاهد شرافات القصر المعلوم وقد سقطت لقد ولد النبي الذي سيبعث في الجزيرة ولو بقيت لبعثته لصفقت يدي بيده يدين له كل جبار في الارض تبلغ دعوته ما وراء الخف والحافر شعاره التهليل والتكبير والاطاعة للرب الجليل لا يرى لمخلوق وجهاً ويصانع وجهاً واحداً الخنع كما قلت ايها الملك العادل هو الذي يعلم من دون تعليم وامى لا يقرأ ويكتب كما تقرأ الناس وتكتب هكذا الشائع او انه يقرأ ويكتب ولكن لم يدعى احد انه تعلم من معلم في الخلائق بل كل

حماس وتنديد

العلوم مكشوفة لدى عيانه وهو ابن البادية لم تعرفه باريز ولا الانكليز ولو سئلت احواله عن علم الطب لوجدته يعرف لك روح الطب بكلمتين ولقد قال رسول قيصر وقد جاءه من عنده بهدية فاضلة ومنها الطبيب قال له خذ الطبيب لا حاجة لنا به انا لا نأكل حتى نجوع ونقوم عن الاكل قبل ان نشبع انظر هداك الله الى هذا البدوي كيف حصر الطب ما بين دفتي كلمتين ليس الا الكلمتين اللتين بهرتا اعتبار قيصر وانزلته عن عرشه اندهاشاً واعجاباً من هذه الكوز التي بواحداهتمام الغنية عن احاد الا وان القناعة بما سردنا لك توجب الاقلاع عن ريب اورين قوم ينسبون للقومية اصلاً استقلالياً لا حاجة بها الى الوقوف على باب الاكليروس والشارع الحكيم فتى يفهما هذا القومى وجود هذا الغول وحلول تلك العققاً يدلنا على سهولة تناول معاشه وسلاسة اعنة مراسلات معادنا وتعلمنا الحرب ومعنا في الرعي الاول والصلوة في الحرب وغيره وتجلب لنا الاجتماع وتكون كنسبة والد مع ابنه وتدلنا على الخير وتمشى امامنا بالعمل وتدفعنا الى التعارف والتودد الى الذين هم اقرب الناس مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى فمضى والى متى وعلام والى م تشخيص على غير تمحيص ان هو الا زخرفاً من القول وزوراً وتملقاً من عمل محبوب عن كل ما ينأى شراً ويدين خيراً فمن جور المرابي وتأنيث العالم الظنين بعلمه على طالبه والثماس العلم من الزندقة والافك المفترى امتدح الداء واستعصى الدواء الذي فيه الشفاء فهل لسعد مظنة ملامة ولو مثل قلامة لو قلت وما انا قلت وتحملت على الكل وما اجملت وهل يجد سعد ذانجا سواي وهل قيض له الزمن حراً وهو اه هو اي فلينزول سعد الحرية على مشيتنا ويلتسمه ناعرة اديبة لوطينتنا حيث يرانا وبرى من كل صوب وحذب

عفواً ايادي الورى جامت لبيعتنا
مدودة ولنا عن مدهن غنا
برى بني وطني مرضى القلوب كما
ارى الدواء الذي فيه الشفاء انا
القوم قد نام في التغرير ضانهم
والذئب من غابة الغربي قد ارنا
كانوا وقد حلقوا في كل سابقة
فالان سباقكم في شوطه حرنا
ألم يكونوا وكان القيل طوعهم
مالي ارى قسكم عن قوله لكننا
هذي سوائهم في بطن مسبعة
ولم ترى وطناً يرعى ولا فطنا

فصل المباهلة

جدوا بنا مثل ما كانت جدودكم ترى شراب نجيع المعتدي مزنا
انتم انا وانا انتم وادمننا والذود عن ساحة الالباء وحدنا
الى هناك تأكد لي ان الصديق كرم وكل قارىء مستقيم لا يطلب اثراً بعد العيان
ولا يلتبس على توضيح الواضحات نظريات البرهان وفقنا الله والجميع لاجتناب
الدخول للبيت من غير باب وحمانا من كل آفك كذاب. وهدانا لما فيه الفوز يوم
الحساب ومن بطون جملتنا هذه الاخيرة نسحب بحثاً معتدل القوائم مكين الدعائم
ونعقد له هذا الذي ترغب الوقوف عليه من مبتداه على باهر منتهاه فنقول متسكين الفضول
بكل الفصول انشاء الله

الفصل الثالث

في المباهلة والتراجيح هل تعلم او لا تعلم من اين نجم قرن الشئتان ومن اين خر
ذلك النجم المذنب ولماذا وعلى م جاء شقيق عارضاً رحمة وقبل الخوض في عباب الخطاب
بصورة عتاب على طيش الاصحاب نأني على نهيد لا يحمل الاغفال عنه وهو لزوم
شكرنا عصرنا هذا الملقى الينا عصي الامنية والقائح لنا مصراعي باب الحرية حتى ان كل امة
او فرقة قد عقلها وثيق قيود الخوف بكل معنى تنشط من عنائها وتصدع اصم تلك المصمة
بادلاء دلائها حتى يتمحص عن الحق كل فارغ عاطل ويتمحض لان يعتقله كل من
يشينه الباطل حيث بفضل اثباتنا وثباتنا على دعوى الاجتهاد وضرورة فتح باب فساد
الاستبداد بالبقاء على مخنث التقليد المردى المبيد كل ذلك بفحل الدليل العقلي القاطع فضلا
عن واضح التقريب الافناعي الناصع والامر واضح بل كاد ان يكون بهذا الزمان
من الامور البديهية لذلك لم يتجشم الاسهاب ومن بقي في جماده على الارتباب فليطلب
منا كشف النقاب وان شوم ما كانت من خوفنا وحجبنا عن واضحا اردانا ذلك
الخوف في هوة الاستخفاف ومغبة كل سبة واحالة كل ذميم نسبة بفضل سيف الحرية
المبيد وعسا كمر الاستبداد (نقول) قال عز من قائل وزينا لكل عملهم فلما نحن
معشر العالم الشيعي علم ولعشر العالم السني علم ولنا لعلمنا خزان نستمد علما من خزائهم
ولهم لعلمهم خزان ولنا رواية لسياق حديثهم ولهم رواية ولنا مشايخ يذيعون بين الناس

عمال الدين والاسلام

اسرار الدين وبوضحون لهم في كل زمان ما خفي على جهلائهم ولهم ايضا مشايخ يعملون على الدين ولنا ائمة تقود الناس الى طريق الهدى وتنسكب بهم عن كؤود عقبات الردى ولهم كذلك ائمة قد ذلوا ما ذلوا واعملوا وما اهلوا وعند هذا البرنامج المرنج الهاتف بكل لطف ندعو اخواننا المسلمين وتلو على اذانهم سورة التوحيد والاخلاص بحكم الانصاف الذي لا ياباه من قال لا اله الا الله وكل نفس تعمل على المعاد انا ندعوهم بل يدعوه انصاف لعرض سلفهم وسلفنا على ميزان التعديل والترجيح حيث لا يقبل صحيح العلم حقيقين واقعيين من فريقين مختلفين وحيث يتمحض الحق بجنب فريق فليكن بضرورة حكم الانصاف وضرورة الدين واصوله و«القدوة لا غير» وعليه الحق يدور ومن رضى كاهن علومه نستمد الزاد لتصحيح المعاش والمعاد ونكفر بالباقي كفرأ لا يتقبل عذراً او تأويلاً فنقول

ان علمنا قد جرتة الينا جداول متناسبة متسقة ومتلائمة مستوسقة مادة نبعا رسول الله (ص) نعمل بما كان يعمل ونهمل ما كان اهمل وندعي ونحيل على دعوانا قيام البرهان ونوكل صراحة البرهان للكتب الضخمة المفعمة من طريقي الطرفين ونصدق قوله ونعمل عليه ونسمع بلاغه ونودعه اذناً واعية يوم قيل له يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فصدق ومضى عليه من مضى وكذب بعد الصدق من كذب واعان الناس عليه وصلى بمشهد المهاجرين والانصار وتوضأ وقال صلوا كما رأيتموني اصلي واتوضأ ولم يكن ترك المسح ولا غسل منكوساً ولا كفر حال وقوفه في الصلاة مات جسمه باني هو وامي واستخلف على امته وصياً وخليفة من بعده

انا نشدد النكير على من يجوز بعده نسخاً او تبديلاً في احكامه وحلاله وحرامه بل حلاله الى يوم القيامة وحرامه الى يوم القيامة وان لعلمهم خزنة هم عنهم بالمائة خمسة وتسعون ردون ويصدرون منهم كعيب الاحبار وعبد الله بن العباس وعائشة وحسن البصري ولا نعلم منهم خمسة بالمائة ردون عن خزنتنا رواية فراجع اسفارهم ومنا علي بن ابي طالب وابو ذر وام سلمة وبجي بن يعمر الكوفي اما عبد الله لم يكن يجرأ على علم الله ويجعل نفسه خزانة له ولم يرضى لعلمه سوق الفساد بين العباد بل كان

عمال الدين والاسلام

يجلس في حلق من المهاجرين والانصار ويسرد لهم السير والاخبار فيقال له انك لبحر
يزخر فيقول عندها ويلك ما عنيتني اذ قلت ولكنك عرضت اما والله ما علمي من علم
ابن عمي وسيدي علي بن ابي طالب لا كقطرة من ساحل البحر المحيط واما امامنا وخليفة
نبينا علي ع فهو المعني بقول النبي اقضاكم علي وانا مدينة العلم وعلي بابها والقائل بحقه الخليفة
الاول اقبلوني فلست بخير كم وعلي فيكم بكون بالخير وقول الثاني عند قضائه لولا علي
لهلك عمر فمن اين يجوز لهم الدخول على بيت العلم من غير باب علي (لولا)
والسكنية ابلغ في هذا المزارق

واما كعب الاحبار فقد حضر ذات يوم مجلس عثمان فقال عثمان بمسألته كعباً
أرأيت لو ان امير المؤمنين يحتكر بئراً من ذهب وبئراً من فضة وقد كان اخرج ما به
من زكوة وخلافه فهل تجد بعد ذلك عليه ما به لله من حق فقال كعب كلا ولا عليه
بعد ما قلت يا امير المؤمنين شيء فعند ذلك امتعض ابو ذر وانتفض ثم استوى واقفاً
وضرب وجه كعب بدرة كانت بيده وقال ما انت بان اليهودية وحكم الله يقول الله
وتقول ان الله يقول والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم الخ هذا قدوتنا او ذر من قال في مدحته حبيب رسول الله (ص) ما اقلت
الغبراء ولا اضلت الخضراء عن ذي لهجة اصدق من ابي ذر

واما ام المؤمنين الصديقة ام سلمة فقد ائتمنها رسول الله (ص) على بعض اسراره
فراجع تاريخ مولانا الحسين تجد ما رمزنا لك وهي التي سمعت كسلة من الناصبين
العداوة لله ولرسوله (ص) ينالون من علي فقالت ايكم الساب لله فقالوا ليس منا من
يسب الله فقالت ايكم الساب رسول الله فقالوا ليس منا من يسب رسول الله فقالت
ايكم الساب علي اما والله اني لقد سمعت سيدي رسول الله يقول يا علي من سبك فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله ومن ابغضك الحديث فتحاشى القوم مقام هذه الصديقة
وكفوا ثم نأتي بأم المؤمنين عائشة ونضعها في كفة اخرى يروون عنها شطراً كبيراً
من الدين لانها تحفظ بزعمهم اربعين الف حديث ونسيت آية من الذكر الحكيم
امرها رسول الله بالقرار فركبت جملها حرباً اعلى ونجتها كلاب الخوئب وركبت مرة

عمال الدين والاسلام

ثانية بغلها وشكت جنازة السبط الحسن بسهامها بغير حق لها تطلبه وهي التي قالت افتلوا
نعثلا قتل الله نعثلا وما تصرمت ظلم ليال قليله حتى ذهبت تجر غلوائها طالبة بدم قد اوجبت
على الناس اراقته فما للنساء وامانة الحديث اننا لا نوثقها ولا نركى عملها ولا نسبها وكيف
نجوز السب ونحن القائلون

فيا حميرا سبكي محرم لاجل عين الف عين تكرم
ومذ سلكت اوعر المسالك كنت على افعالك افغى لك

واما فقيهننا يحي بن يعمر الحلي الكوفي فقد اتي به لمجلس الحاج فاقامه كالاسير
وتحت ثيابه الكفن ثم قال له يا يحي تخلع الطاعة وتفرق الجماعة وتدعو الناس الى
دين علي فالح شفيع هناك على اعفائه وتخلية سبيله على كفالة ان لا يعود لمثل ما قيل عنه
فقال الحاج يحي لا احلك حتى تأتي بآية من الكتاب تثبت بها ان الحسن والحسين
ابنا رسول الله فقد بلغني انك تنهب هذا المذهب فاجابه يحي على طلبه ونكس برأسه
نحو الارض مفكراً في افنية القرآن فقال الحاج اني فكرت معه فلم اجد غير آية المباشلة
فخفت ان يأتيني بها فينجو فقال يا يحي كأنك تريد قل تعالوا ندعو ابنائنا فقال يحي
سلام الله عليه بها الكفابه يا امير ولكن لي على مذهبي اية ادل واهدى فقال الحاج
والله لو اتيتني بالادل منه لاجزتك واكبرت شأنك ما دمت حيا وان اعيالك الامر
فلا تسلم من القتل لانك الداعي اليه فقال يحي بسم الله الرحمن الرحيم قال الله في مدحة ادم
ومن ذريته نوح و ابراهيم الى ان يقول عيسى وموسى فانشدك الله عيسى ابن ام ويكون
من ذريته ادم والحسن والحسين ابنا ام هي بنت محمد ولم يكونا من ذريته وادم اقرب
الى عيسى من محمد الى الحسن والحسين فاعجبته مناظرته ومحاضراته ثم خلى سبيله واجازه
انظر هداك الله الى هذا الفقيه كيف يحل كيماوي علمه ويمثل جوهره الحاقن للدماء هلم
فاجعل حسن البصري او اباهريرة في الكفة الاخرى ننقل لك على معلوماته حدثاً واحداً
وعليها فقص جميع ماومه ثم صحف وقل جميع كلومه قال امام الموحدين وسيد المتكلمين
علي ساو في قبل ان تقدرني فاني بطرق السماء اعرف منكم بطرق الارض اقولها ولا
يقولها بعدي الا منافق دجال كان البصري حسن اماماً بصلي في جامع البصرة جامعها

عمال الدين والاسلام

الكبير ويخطب في دبر صلاته كل يوم على الملاء العام رجالا ونساء وفي ذات يوم صعد
 وافتتح خطابه بقوله سلوني قبل ان تفقدوني وفي اليوم الثاني والثالث كذلك فقامت امرأة
 من بين النساء وقد كانت شايعة علياً فقالت مهلاً يا شيخ واصغي لسؤالي فقال تكلمي
 يا أمية الله فقالت بالله عليك اين مات سليمان منا اهل البيت فقال بالمداين فقالت ومن
 صلى عليه فقال علي فقالت لم يكن علي يومئذ بالمدينة فقال بلى فقالت ان بين المدينة والمداين
 مراحل فكيف يكون من علي ما كان فقال يقولون الناس طويت له الارض فقالت اني لم
 اسأل الناس فما انت قائل فقال وانا اقول فقالت ان عثمان بقي في حش كوكب ثلاثة ايام
 بلا صلاة ولا دفن وعلي زعيم الامة وبالمدينة فمن كان على الحق عن بقي ولم يصلي عليه
 احد ام من ترك الصلاة عليه فقال ان كنت خرجت باذن زوجك فعليه لعنة الله
 وان كنت خرجت بغير اذنه فعليك لعنة الله فقالت حقاً تقول ان اخبرني عن ام
 المؤمنين عائشة وعن خروجها للبصرة اكان باذن رسول الله ام بغير اذنه فان قلت
 باذنه فقد كذبت الله ورسوله وكفرت وان قلت بغير اذنه فقد جريت ما نلت مني
 لام المؤمنين فسكت الفقيه ولم يجر جواباً فقامت اليه ثلثة من المسلمين فقالوا اعجزنا بعلمك
 عن جواب امرأة فجره عن المنبر واخرجه من مسجدهم دعا ودفعاً هذا ما كان من
 مستودعي علمنا ومستودعي علمهم وبها ذكرناه كفاية عن هر العدد كأبي هريرة
 والشيخ الصحابي ابو موسى الاشعري

واما الذين ساقوا لنا الاحاديث النبوية فمنهم ميثم التمار وصفوان الجمال وزرارة بن
 اعين وهشام بن الحكم ومنهم شريح القاضي والمغيرة بن شعبة والاصمعي وعمر بن
 حطان اما ميثم ذاك السفر العظيم والامين على الدين القويم كان كثيراً ما يأتي
 لدار عمر بن حريث ويتعهد النساء بالزيارة وبعد منصرفه يقول لهن اني سأصير عمافريب
 جاراً لكم فاحسنوا جوارى فيحسن له الجواب ولم يعلمن باطن الخبر حتى جي به
 ليصعد المنبر ويسبب علياً فكان من امتناعه ومفحهم جوابه ما يفطر القلوب ثم اخذ
 وصلب على جذع نخلة جوار عمر بن حريث ولم يمض مصلوباً حتى اليوم الثالث وكان
 بين الثلاثة ايام يحدث الناس بفضائل محمد وعلي وآلهم والناس تحف بنخلته سامعة

عمال الدين والاسلام

ونساء ابن حريث في كل يوم يأتين فيسكين عليه وينظفن حواليه حتى انزل عن منبره الى مستقر رحمته

واما القاضي شريح فقد جاء لقصر بن زياد زائراً وكان وقتئذ قدجي بهاني بن عروه وجال الحديث بينهما وابى هاني الا المضي على الحق وتشفع بسلامته عمر بن حريث والقاضي جالس ثم نكث ابن زياد على ابن حريث شفاعته فادنى هانياً منه فهشم وجهه وكسر انفه فنأدى وامذحجاء واين منى مذحج فسمعت مذحج النديه فهاجمت القصر بخيلها ورجلها ليأخذوا صاحبهم عنوة فقال ابن زياد قم يا شريح واشهد لقومي بما يصرفهم آمنين فخرج حضرة القاضي شاهداً لهم بقوله ان صاحبكم ها هو حي وبخير وسلامة ولم يعلموا من شريح الا شيخاً سديقاً ولولا شهادته لاجرجوا صاحبهم قهراً وضمّدوا جراحاته وسلم لهم ولكن شهادة الزور اخرجت هانياً بعد منصرف قومه يجر مع صاحبه مسلماً في الاسواق شهادة الامين على الدين قتلت مؤمناً متعمداً كما سمعت

واما الراوية المشهورة عن صفوان فقد صادف رجوعه من تجارة الحجاز ومروه برحله على قبر امير المؤمنين علي وكان القبر يومئذ دارساً لا يعرفه الا محبو علي وما اسرع ان باغته هارون الرشيد وقومه وكلابه ورصده فانس اليه واقسم عليه بعد ان يعطيه الامان الا ان يدلّه على القبر فقال له من كلام طويل انهم يقولون في هذه الاكم وبينها قبر ابن عمنا علي وطال بينهما العتاب ثم لما انس صفوان منه صدقاً قال له هذا قبر ابن عمك وأشار الى بعد عشرة اذرع عن مخيمه تقرّباً فخر الرشيد مغشياً عليه هية للتربه الخ ثم نجعل في الكفة الاخرى المغيرة المشهور المغيرة ذاك الذي لم يخفسي على التاريخ تزلفه للخلفاء وتلونه وخبطه وخلطه للاحاديث ولم تكن له سيرة تذكر الا تمثله مدحة الامويين وكان بين ايديهم عينا على ابناء علي واحبابهم ومحبيهم لسكفي ذاك الذي دل الحجاج على يحيى وانه بالحلة يحدث في فضائل علي وابنائهم وينفر الجماعة عن طاعة الحجاج والخليفة وانه من الذين اوثوا العلم ولدوا الثقة في قلوب الناس حتى كان من امره ما سمعت منا آنفا

واما زرارة بن اعين فهو المشهور والمتعالي عن طول السطور قال النجاشي في كتابه

عمال الدين والاسلام

زارره من الاعيان ثقة فقيه صادق وكفى نعلو مقامه مدحة امامه حيث يقول زراره فقيه اهل البيت وامينهم على حديثهم وفي الكفة الاخرى الاصمعي الذي لم يذكره احد من المتدينين اذا جد بالقوم الجد بل اشتهر لدى كافة اهل العلم انه هزلي عباسي وضاع للاحاديث الدينية قوال الاحاديث المضحكة وبشهرته تقتصر على ترجمته سامح الله اوليائه

واما هشام بن الحكم فاختلف على صدقه ووثاقته وغزارة علمه في كل فن اثنان ولقد دخل على الامام الصادق رجل من اهل الشام يدعي المعرفة بفن الحكمة والكلام وكان قد حضر في ذلك المجلس زراره ومحمد بن مسلم وغيرهما من وجوه اصحاب الامام فاخذ الشامي يتكلم مشيراً الى الامام ثم لما فهم من الامام ان كلامه ينبغي ان يكون مع هؤلاء الوجوه وطال الجدل بينه وبين زراره فغلبه بالفقه زرارته ولم يكسده يغلبه بالحكمة وكان حديثهم في ان ما بالقرآن غنى عن غيره في كل زمان ثم قال الامام جاءكم من لا يغلب على حجاجه فنظروا فاذا هو هشام فسمع كلام الشامي ثم انهال عليه من دون فرصة بصغرياته وكبريائه الناصعة فافلجه ولم يجر جواباً فالتمس الجواب من هشام فكشف له النقاب ورجع شيعياً جعفرياً واين كفة هشام من كفة عمران ابن حطان الذي لا يزال قومه واشياعه يحفظون عنه الاحاديث ويعملون عليها ويوثقونه ولا يثلبون له نسبة ولا يحسبون له سبة فويل لهم مما يحسبون ويحقاً لهم ولما يحسنون عمران عليه وعلى اشيعه لعائن الديان هو الذي يقول

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليلبلغ من ذي العرش رضوا

نفثة تكاد تخر لها الجبال هذا فعلة ما سبقه عليها احد من الخوارج فكيف جاز للمسلمين العمل برواية هذا الظلوم ومجانبة الرواية عن ضده هشام اهل لجواز ائثار الخائن لله ولله ام لعلنا بان محبة علي لم تمر على قلوبهم ولو مر الريح وشاهد الحال يقضي بالاخير فانه على ما يبطنون ويظهرون رقيب وظهير وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

واما الائمة منا فقد كثرتنا تناول الحديث وروايته عن مشاهيرنا الاربعة ابو جعفر محمد بن علي الباقر وابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وابو ابراهيم موسى بن جعفر

عمال الدين والاسلام

الكاظم و ابو محمد علي بن موسى الرضا و اما ائمتهم و من انحصرت روايتهم فيهم و عنهم
 فهم محمد الشافعي و النعمان ابو حنيفة و مالك و احمد بن حنبل ههنا يحمل البسط و يجب
 الوزن بالقسط اما ما كان من امر البرهان على بيان اهلية ائمتنا حمل الامانة الربانية
 فذلك ثقل لا يقوم به ضعيف راحلتنا هذه ولكن نطالب عامة اخواننا المسلمين السابقين
 منهم و اللاحقين بغميزة في ديانة او ميل عن حمل امانه او ادنى خوف يتحيز به الى
 استهانة او تعمد فعل مكروه ولو جاز او ترك مستحب فضيلة ولو حسن ينسبونه
 و يسندونه لهؤلاء الاولياء الا بكل عزيمة منا و تدقيق فليأتونا به فانا هابطون من عل
 لا برحم الله عند الحق من لم يرحم الحق ناشرين شهرة من لا تجوز السائر
 عليهم ستر كيف نخاف من لا يخاف الله ولا برحو الله ولا يؤمن بالله و بالاولاد
 و اخرا نعم ان منهم من اجابنا على سؤلنا و هو ابن خلدون خلد الله عذابه و اطال يوم
 العرض حسابه حيث قال من جملة كلامه و قد شد اهل البيت بدين ابتدعوه فبقوله
 اهل البيت قد سل عليه سيفاً فارقه ثم اتى على المذهب السني فمزقه اقول عن زفير
 قلب منقطر يا ويله ما اجفاه و اغلظه و افساه لقد ابكى بكلامه ام الكتاب و شارك
 بحفوته و غلظته من قتل ان الحق و حجرا و الاحباب و من منع من الشراب و من احرق
 الباب و لولا ان نجعل كلامه كلام طفل مسلوب العبرة و الاعتبار لجعلناه في عداد
 الكفار و كل من سرى على سيره و قدس بدينه و اعراضنا لو تمثلنا بكلام الحكماء
 و منظوم الشعراء لملائنا الفضاء و لكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون ابدى الله
 و رضاه و حكم العدل و نهاه نعدل الصادق جعفر بابي حنيفة النعمان
 ابو حنيفة و ما ادراك ما ابو حنيفة ذلك الذي قام على مذهب بأمر العباسي حتى قال
 لقد خالفت جعفرأ بكل ما اتى به عن جده الا اني لم اعرفه حال السجود ا كان يفتح
 عينيه ام يغمضها فعملت بالاحتياط مفتياً باستحباب فتح واحدة و غمض الاخرى حتى لا
 تفوتني كلية المخالفة لقد والله ما غمرت حصاة مولانا مقالته ان هي الا حجرة في
 جذب انسان او ضئيل مصفور في وجه عقاب ذاك ابو حنيفة الامام العالم الذي يقول لما
 سمع الامام بعد فراغه من طعامه يقول الحمد لله اللهم هذا منك و من نبيك اجعلت يا ان

عمال الدين والاسلام

رسول الله مع الله شريكاً فتبسّم عن مثل الاسف المغبون وقال اجبه يا هشام فقال هشام اما قرأت يا شيخ قوله تعالى بسورة المائدة حسبنا هذا ما رزقنا الله ورسوله من فضله فقال العيلم والله لكانني ما قرأتها فقال الامام نعم بك وبامثالك يقول الله بل ران على قلوبهم ما كانوا يفقهون ابو حنيفة الذي مشى في بعض الشوارع وبده بيد مؤمن الطاف ابو جعفر الاحوال فسمعا منادياً يقول في ندائه يا من رأى قتي ضالا فاجابه ابو جعفر لا ولكن رأيا شيخاً ضالا ثم رفع بكليتي يديه الضال ولو كانت كلمته خرجت من غير صادق لا كبر الشيخ وقعها ولقد اصرها كما اصر على الاعظم منها ذاك او حنيفة المقي بنجاسة فضلة ماء الوضوء وانه نجس من البول اما وانه ليعلم انه نجس ما يفضل من وضوئه خاصة وايته يدلنا على اي سناد استند وعلي اي غماد اعتمد اهو ماء الوضوء من سنخ ماء الغسالة ام يصدق عليه اسم المضاف حتى تتكلم معه بالعلم ومدلوله اجل ان الله عز وجل قدس ذلك الماء وندب المساجد السبع لافاضته عليها حتى يتقبل المروب به ربه بل نقول يحسن شرعا الوضوء بالفاضل مراراً ما دام اسم الاطلاق عليه وغير منصرف عنه ولو استند بفتواه المهلكة الى دليل عن غيره لتكلمنا بالدليل وناقله ولكن ما ظنك بالبدعة التي صيرها علمهم سنة وهذه الافتراضية على الدين اشبه بفتوى الامام المالكي وهي حكمه بجواز الوضوء بلعاب الكلب ان وجد وفقد الماء ولا يجوز العدول الى التراب فتأمل رحمك الله فيما نقلناه وعلي هذه فقس ما سواها ليتنا جعلنا كتابنا مطولاً لا مختصراً وهو يمر على اللغو بسلام

ومات الشافعي وليس بدري علي ربه ام ربه الله

قيل انه اسرف مدة من عمره في حب علي ونشر مدائحه الشعرية وبث فضائله بين البريه رجاء ان يقال له محب علي لقوله يا علي لا يبغضك من طابت نطقته حتى تمحى عنه تلك القذفة وهي خروجه من بطن امه بعد اربع سنين معدودة لم يظفر عليها زوجها اعني الاب للامام الشافعي ونقول ان اخواننا لو تأولوا ما تأولوا في امر ابي حنيفة وانه معذور على اجتنابه الصحيح من المذهب وارتكابه الفاسد منه اجابة للقاهر العباسي فما تأرلهم بأمر الشافعي وما حدى الشافعي على مصانرته اهل البيت بمذهبه الجديد وما منعه

عمال الدين والاسلام

ان يبقى على سيرته الاولى نطالب بالجواب ولا ننساح ان اغفل عنه المنصفان وجه
 ام من العدل نجعل بن حنبل وعلي بن موسى الرضاة بكفي ميزان وسيان ذلك
 الامام الذي اعده الخليفة المأمون باب الفرج عند تراكم اللجج وتفاقم الحجج من الاساقفة
 والبطارقة الحكماء العلماء وهذا ابن حنبل الذي تجسمته الصانع وانه ينزل راكباً على حمار
 كل ليلة جمعة على افنية الجوامع فيغير لمن يشاء ويصبر حتى يفرغ حماره من التهام الطعام
 ثم يصعد بحماره نحو السماء فيا ليت شعري انحن في غابة الاحتياج لهكذا نرهات من العلم
 فرحمك اللهم من هكذا خلط وخبط وعبث ومنكرأ من القول وزورا ورحمك اللهم
 رحماك من امة نعمت عن شمس الحق وازت بغلوها خاطلة لبيل عشوائها لقد والله تآلفوها
 شوهاء عمياء بكاء ملاء الارض والسماء فويحهم ثم ويلهم اني زحزحوها عن رواسي
 الرسالة وقواعد الدلالة ومهبط الروح الامين والطين بامور الدنيا والدين ذلك هو
 الخسران المبين فوالله ما نسكروا من ائمتنا ائمة الحق منكر ابل انكروا منهم الحق والصدق
 والسبق وعدم مبالاهم دون الحق الختف والخسف فما يرجون من ائمتهم وما يطمعون
 وهل يستشفعون بهم او يشفعون يوم يقول الفائزون الحامدون انا لله وانا اليه
 راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لم يعلموا ان ائمتهم قد احتجبوا اوزار
 مئات من الناس على السواحل البحرية للبيان وفي البقعة المشنومة البقاعية وفي الضواحي
 الحلبية كلهم يدعون بالشاذلية يعتقدون مذهبا يوصلهم الى المباح من النكاح الاشتراكي
 والاجمال ازكي لكتابي الجميل من رجس التفصيل فوالله بقولي هذا ونقلي ما كذبت
 ولا عرفت بغير الصديق منذ عرفت الدين واهله المحقين ولا قصدت قاذفاً ولا اندفعت
 مشهراً نزهياً ولكن قاتل الله لجاج المنار باسان الالوسي والشيخ نوح واضرابهم الا انه
 اللجاج الذي يخرج ضب صدورنا من وجاره حتى قلنا ولم نزل نقول ان هؤلاء الشرذمة
 اضر على دياجة الاسلام عن ميكروب البرص والجذام وكل من ماشاهم ولم يتحاشاهم
 ومن ظن انهم على شيء عند الله وان صلوا وصاموا فيكون من نواضح نبعثهم وفواضح
 نزعهم الا وان النصارى المتأدين بأداب الشرائع السابوة لاسرع منهم وصولا
 واقرّب من الله رحماً ذلك الفاضل الكاتب الشهير رشيد بك نخله و شبّه الامين ذلك الاب

أعمال الدين والأسلام

الذي لم يقبض بوجه معروف قط ولم يعاون على منكر قط ولا هم بدينه قط ولا انقاد
 الى مثله راعي رعية قط ولا وجد له مثلي سوزي لايه قط ولا ظهر على كريمته طبيب
 قط ولا برزت معجستها لرحم وغير رحم قط ولا زارت من زارها بغير ازار ونخار
 يعنى الانوار قط فها نزل هذا الحال مستحسنة ينطق بالشهادتين الا قبح الله ذلك المنطق الاقل
 على هذا التسامح ان القوت غراف والقوت غراف والتفوت غراف والادب والادب
 من المسلمين ايضا رحمة الله رب العالمين فهل تجد يا هذيت الرواة والمثاليهم عذرا في
 الكتاب والسنة وان لم يجدنا ذلك لله هم يقبل على هذه الشاعة منهم وهو الشفاعة
 له من هم ندعوهم اقرب الى الله وضولا وحصولا كشيخ عامة المسلمين عبد القادر الجيلاني او
 به الكيلاني والشيخين النسيحيين البدوي والرفاعي فلو اجتمع هؤلاء المشايخ لاجتمع المالكون
 مدونة في الكتاب الضخمة كل طبقات الشيوخ اكل خلافة كاخيل القاري عليه السلام هناك الجمع
 بسلاطهم متجرا آمنوا وحدهم للارهاب والاضاع الشقيقة السيد البلوي الذي علقه المصطفى
 ن مؤلفا حاطة فريارفة بضطة مضرة ريادة الكوث ومن مخرطة غفوة وجعارة واللواطس العاني
 منبراً لا يلا على السوء والوزن بالحق اذ لا المومنان عفتي اليهم والليكة فشيء لا يقدر
 ان هناك على ذلك عترة الواف من الحمل مدفعي الاسلام ثم جاورون المصطفى للجامع بسلام
 رة اعطوا النسيعة فملاحقهم القسرة من صفوة الشافعية الزيارتهم للسيادة المعظمة بنت السامر
 في الموتى في زينبا اخذ التليد في هبة الله الحسين واقرت وجهه بغير مظهر عبد الله بن الحسين الجعفر
 ت الظيار لها يشهد انهم واقع في الامانة بذلك الموصي محمد بن ابي الاثوف في الشريعة والامانة
 تسبب الشاميين الشفة على احوال ونسبته والاحتشام والاحتشام لا تنفع الا الحديث على طروب
 هذا كالمبررات هذا يزور ويقعد وهذا يقرب الى الله بالاراء الذوات وهذا يقوم بمصالحها وهذا
 تمع بمشايخه كالبكاه مستمعا العزنام وذلك كثر واقعة كبرلا وما جرى عليها وما يقوله من اللوات
 وما شاهدته من النازلات الداهيات وما خلقه سبحانه من زكفالة العمال وما يجري عنه موا
 رست غفيرة برزوه على عجب الجمال وما سمعته من غليظ الكلام عيش الله بن ازياء كل ذلك
 كان دون دخوله الشام وهو الامر الامض آيين دفوف السرور وطوبى الشامة فضلا عن
 ب كاهنك من قها ميسر يدي اللعين ابن اللعين يزيد والامارة ابائهم ذلك الكلام الذي يعتزل

الوحدة الاجتماعية

الجبال عن الاعتدال ومع جلادها واحتسابها كانت تفر عن كلام يستفز حماس الضيم والحفاظ من حياد عاشت كما ترى تقية نقية حتى لقيت رها مرضية حيث مدفنها هناك كما شاع وللشيعة موسم آخر قد تجدد عهده حيث لا مانع بعد رفع الموانع يدعى بعيد الغدير وتحفل به المدن الكبيرة العاملة وأوفرها حظاً بذلك مدينة صور بمساعي المجاهد المحامي الناصر المدافع عن أخيه الدين ذلك الدفاع الذي من غيره لا يستطيع الا وهو لسان القرآن والرسول وآل الرسول ومن هو من تحتهم ونبعتهم الشريف عبد الحسين الموسوي
بجمعاء
سلام الله عليه وعلى آبائه الغر الميامين

يد تلاف

سلا

الفصل الرابع

في وجوب القيام بالاحتجاج لدى وقاحة ذوي اللجاج ووضع حاكم المأهولة يثبنا وتبين
من يتحمل علينا ونسب بافترائه بدعا لنا كالمناز وبعض كتاب المنار فتمهد قبل
الحوض بذكره مطابقة لمقتضى الحال حيث الذكري تنفع المؤمنين السراة والحب
أخواننا أهل السنة كتاب الله حكماً بيننا داعياً إلى الخير وإلى الله بالذمة وسراً جليلاً
رعة عظيمة من آيات بينات تملئ عوطف الصغير وتغمر الحرف الضال من كل الكبر
تزين من أحكامهم خيرة تلتفت منها من تنكب عنها وقدها بعد الحرف السبعين والورد بها بعد
بأس الورد بها وهي التي قره في على الخرخرة ورواها في ورواها في ورواها في ورواها في ورواها في
وهو واحداني الا وهو السيد المعلمون بالفكر او تطويرة كماله نحن اليه اسلموا حقوقه وافضلها للعلم
ثاني وثالث اعز كما الوثائق ولم تلتفت وشغل الصداع ووثيق الفقر واستقار الكفاية في النظرانها
لما فضل الوراقها المحمود غوام التثنية لغرض ساء محمد الواحدة تلك الملوحة للصحة بطلوا الحمد الا حد
ثالث التي اوسلت الفلسفة الاحمدية تفعل بالالاب فعل حمير البشر امثالاً عيشلك به تلك القواحد
في التي اسماوت عليها ابوية محمد او مشك بها مسبوخ المسبوخ وتظهر تدالها على مواثيقها تلك
راء الوخية التي لا يضر بها الاختلاف الجنسي فضلاً عن المذهبي فكلا انهما جند في صائر المعابد
لله تفضح له وتعين بالهجر ان فلا نجعلها عرضة للإقصاء وهي الرقعة بما يقع واليه نترع
بما تلك الوحدة المهيمنة للذنوب المصونة بالادراين القلوب تلك التي ولدت افلاطون على اللباب

اعتبار الوحدة في الاسلام

حتى ارجع عيسى بدعوته تعويلا منه على جليل معرفته * تلك الوحدة التي تزف الكمال
وتستخف بالمال وتدل ذوبه وذاخريه على خاتمة هامان وقرون وكال موسى وهرون *
تلك الوحدة التي تحمل الخبر وتنشر بين البشر العبر * تلك الوحدة المحمدية التي صانعت
وجه الصانع ثم ارسلت عزرائيلها على امم الجحد وعبيد الدنيا وقيادة اللهو فجعلتها نسباً
منسياً يجلسها على الرمل وتوسدها الحجر واكلها الجشب ولبسها الخشن * تلك الوحدة
التي دان لها النجاشي ونزل على حكمها بعد سلطانه وعلو مكانه * تلك الوحدة التي اظهرت
العجائب يوم القادسية وذهب الاسلام العراقي بالشرك من اصوله وبذرة الوحدة التي
غلت يدها بصفين واخلت نوب الزمان القرص لابن الطليق بن ابي سفيان حتى كال بالحرب
لله بكل مكيال الوحدة التي اخفت مولانا صاحب الامر سنين عن الاعداء وهو بينهم حي
يرزق كأحدهم ولما فتحت على النواب ابواب التهم والارتباب ولم يبق في القوس منزع
من اصرار العاتي الظلوم المتوكل غاب بأبي وامي عن العامة وبقي بمراس من الخاصة
الوحدة التي سار بها مسلم بن عوسجة وعليها مضى الوحدة التي لفظها فوه حال لفظه
حياته الاخيرة قائلاً لاخته حبيب بن مضاهر اوصيك بهذا خيراً مشيراً نحو الحسين *
الوحدة التي امرت العدوين المتحدين جنساً بالتضامن لدى عدوان الغير * تلك الوحدة التي
كهربت اعصاب نصارى نجران ولوجعتهم ساححين من علومهم في وشل كابحين عن
سلطان قدومهم في فثيل فثيل يتهلص مده ولم يلحق مدده قد عرفل السيد والمقاب
وحارثة حتى سقطوا بين ايديهم ما لافكل الا ارتعاشهم ولا الصمت المصمت الا اندهاشهم
تلك الوحدة القائلة وهي على عرش الامر والنهي با دنيا غري غيري لا حاجة لي فيك
فعمرأ قصير وعيشك حقير وخطرك كبير لفظت تلك العوامل عن قلب الكامل ويدها
القرص من الشعير وثفن البعير كأنما منكبيه من حمل الزاد ليلاً للمساكين * تلك
الوحدة التي جعلت النار والجنة نصب عينها * تلك الوحدة التي استعبدت المعرفة والمعروف
حتى عرفت ما وراء الفضاء وخط الاستواء تأديت باداب الله وعبر القرون الاولى
وعماراتهم المدرسة واثاراتهم المطموسة ووحشتها بعد ذلك الانس وافولها وققولها بعد
ذلك المطمع والمطالع كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا مر | انيس ولم يسمر بمكة

اعتبار الوحدة في الاسلام

سامر نظرت فاعتبرت وعلمت فعملت فهلا تعتبر باعتبارها بما صار وبمصري قارون
 وفرعون ذو الاوتاد وعاد وشداد وقوم ارم وصخر الواد وطسها وال زياد اهل نفهم
 حولهم وطولهم وجبرهم وكبرهم اولئك الاشوريون والكلدانيون والرومانيون
 والفينيقيون والحثيون والمصريون لم يصنعوا صناعتهم فخرست مصانعهم فهل تظهر منهم
 على خبر غير مدهشات العبر وهل ترى لهم من باقية وهل تحس منهم من احد او
 تسمع له ركزا الا لهم معي ان كنت سعيد الرأي وحصيفه ولتقتصر على حقير قدوة
 تمهيدا لمستقبلنا المثار على طلبنا بمن عاينوا كبير بواثق اسلافهم وسى ما كانوا
 يعملون فقابلوا مشوه وجهها القبيح بمصاييح افعالهم واعتبارهم وعودهم الى معرفة
 مقدارهم جهرهم بالندم بجهد الافلاخ تجاه الخيرة البررة فجدد والال الرسول عهد
 حق جديد كالبر الصالح عمر بن عبد العزيز والعالم الخليفة العباسي المأمون وقبلهم في
 عالم العدل والعلم الكهربائي كسرى انوشروان والنجاشي اولئك بمثلهم فليعتبر الظالم
 لنفسه وليومه وامسه قد طلبوا من الله نصيبهم في دنياهم فوافاهم الله بالدنيا ذلك النصيب
 ولو كانوا بعملهم مخلصين لبارك الله بطول عملهم وحيث ليس فليس بل زووها عن
 اهلها فكانوا عنها مبعدين لذلك حيث لا ننسى شكرهم نقول للرأي العام ان القدوة
 بهم لهي حقير قدوة في جنب من شد عزيمته واطلق دون مرضاته شكيمته حيث
 الشرف كل الشرف والغرض الاقصى على طلابه لا يستعصى والغرض الاقصى والعروة
 الوثقى الا هم لا غيرهم اهل الفتوة والمروءة المحياون على الله الحول والقوة والمحمضين
 على مرضاة رب العباد والمحيطين خبراً بمعرفة نظام امري المعاش والمعاد مغناطيس هدى
 وتقى لكل من شهدهم وتخرج عنهم مقتد بهم عاملاً باحكامهم ناسجاً على منوالهم
 بهدى من خلقه بهديهم وهكذا الفرع والثمر خلوه ومره وجميع انواعه ينسب للاصل
 الذكي فظهرت من الاصل والفرع عموم الحركة وانتشرت في عامة الافاليم تلك البركة
 فترى كل عالم جعفري يقول حدثني فلان ولا يبالي ولا ينسب لنفسه بدعة او ادوثة
 ولا يأتي على بيان غير مخفوف بيرهات حتى اصبح الى الان حديث الفرع
 والاصل بركة الداخلين للدين من باب كالشمس مرآة اعيان كل انسان او كالقرآن وهم

مظاهر الشيعة

وبطونها المثقلة يستولدونها علوماً وكنوزاً برأى من المسلم السني السوري الجاهد في اخفائه حق اخيه المسلم الشيعة لهذا التكالب اضطرنا علم الاحتلال لئن نشترى منه قهراً ما ابتاعه مما عفواً هذا لهو غيب الغرور والحرش العامل بالنفس عمل العدو بعدوه من عهد القرن الاول الى يوم يفتح في الصور ويبعثر ما في القور ان ربهم بهم يومئذ خبير هذه منارات السني السابق على غابات اخيه الشيعة من اموي لعباسي لفاطمي لظاهري لعماني لمنار وعمال المنار يتقلمون بالاراجيف والقذف على لسان السني على دوران منجنون الاوزار والاثام معصية للواحد وخوعاً لقاضي الحسد حتى آلت الحال الى ما ترى وكما لا يخفى ولكن نحن ببركة الله وثيقة السيف لنا الاسوة بسلفنا الصالح نبتغي من حياتنا جهودنا لبوغ مقصودنا فننزل من العهد الاول ما بين راصد ورقيب على حذار فظيع واين منه الموت الذريع ونرسل او يرسل السلف مراسيله الدينية لسائر شيعته المكتومين في اقصى البلاد وادناها واعالي الارض وسفاحها ابعاداً وتشريداً على مثل ذلك قد سملت عيون موقرت طون وضمنت سجون وما بين هذا المبيد المثلث كان قرّة عينهم سلامة دينهم اجل والله لقد سملت تلك الية الى ترحيننا علومهم وتعليماتهم -جلات ومنون وتمهيدات على ضروب وفون يعجز عنها غيرهم من جميع العالمين حتى ملأت ما بين الفضاء كلمته حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الله كل ذلك ببركة الاسوة بهم والمصانعة لوجه الكريم ولا احيلك على غائب لو قلت ان الكتب الضخمة على اقتراح الطالب هي عندنا ليس الافاسأل عن عدادها شروح السيد بن شرف الدين وخاله المعظم هنالك تعلم وسع الشيعة وبسطها وما هو من العلم قسطها

واقول للاخ السني لقد بلغ الاعصاب حد النصاب وحدث بعونه تعالى تجاهه سد لا يستطيع له رد وقد ترك التعصب في فلول مقفرات وراء السد الجعفري عرضة للهون وندامة المغبون فهل معنا متشبهاً بنا ولك ما لنا وعليك ما علينا بعد ان باهناك وافحنك بما قدمنا مفصلاً فانا انشاء الله كرام لدى صلاحه الاوئم الذم

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

حتى نمشي وراء من قد نزلوا عن مقرهم الى دار مستقرهم حيث انتهى بهم

مظاهر الشيعي

مع القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم علیم فذلك الحديث والمحدثون عنه والمنقول عنهم على الدعائم معتدل القوائم الحلال منه والحرام دائم ليس للزمان وتقلبه عليه حق ليتقاضاه منه تغيراً او تبديلاً او نسخاً او تأويلاً وما ذاك الا لعزة مكانة مرسله ومؤسسه تلك العزة الفلسفية التي اذعن لها انصاف الشرق والغرب فباصي وعرضي اقتدي اولئك العمال الاحياء بحياة الارض والسماء فهم على ما نقول وفوق ما نقول وفوق ما يقول القائلون اقاموا على الحياة مدة قصيرة بتلك المدة خلدوا شعوراً في ساذج الحياة اليها بشير الطول والعرض وعليه ثبتت قوائم السموات والارض ثم مروا عليها كراماً وما اتخذوها مقاماً أقول بالانصاف هلا نرى مخبراً يخبرني ما هذا العصر ومن قاضيه المتولي حصر ارث اولئك الخيرة البررة وابن الحلف المحي منار السلف لم ينتبه الى سلفه لم يعلم انهم اناخوا رحالهم بعد ذلك الجدد والسكند فهل نجدك يا هديت للجد لهذا الرحل خاملاً بعد اولئك الذين نزلوا حيث ذاك الزول عين الصعود واخلو ميدان المسارعة والاستباق بشرطه وشروطه بعد ان قضوا الله شر وطه فهل نذبة الدين تهتف بساق لله ولخلص بعمله لوجه ربه فتوجه بوجه جوابك ولا تبخل وحاشاك البخل علي اجل تصامم الاديب عن ان يحجب وكأني بجوابه يتلجلج بين حماره وصدره حريص على ان لا يثبته الا لذي مروءة او الى من ترفع له شكوى المتوجع من ضعفاء عمال تقلدوا اكابر الاعمال لا على الخمول اقاموا ولا يكبير الحمل قاموا قد انعطفت دانيهم اهمالا على قاصيهم اغفالا وتوجهوا بقطيعة وراء ما لا يعينهم وتركوا ربيع العلم والعمل بعد السلف منعقاً لغراب الخراب واصبح نهياً صيخ في حجارته يتذكر الشنشة المسافة الى قيام ساق العهد الاموي والعباسي حيث العود هناك والمزمار والا عازيف والالخان وعلية والخيزران ومعبد وبرايميم واسحق فمن هناك مبدأ التحاميل بحفل ظلمهم لجرار على حمى دين اولئك الافلين عدداً فتلك تروى عرض الحياة الدنيا وزينتها فنزف للمغرور عروساً من خيال وكذب لاعم آل وتسقيهم حلاوة من نواضح قشورها وفواضح بذورها هذا الذي ترك الاوهام حائرة فاصبح السبات الممض بامه ابعد من سبات اهل السكف قد امن معه الغربي من الغيلة فاندعوا الصحارينا المبجلة

مظاهر الشيعي

أمد شوطهم فحيا الله أولئك السلف الذين قاموا بأعباء الشرائع السماوية مع تلبد غيوم
الموانع وفازوا بسوانق أعمال قد سجلها لهم التاريخ أعمالا صالحات بينات باقيات مرارة لمن
هو آت صحفاً منشورة واناجيل مأثورة تلك رأي العيان لا بحجدها من لم يكن
بعينه رمد الجحود تنلى على رؤوس الاشهاد لم يختصر بها واحد دون سائر العباد
فالمحروم من مشى عليها والمحروم من نكسب عنها وانسلخ منها أولئك الذين استأثروا دار
الحيوان على دار ذميم الحياة فأنثوا على بصيرة من ربهم وحيطة من دينهم حيث الضيم
والاستعباد والاستيلاء والاضطهاد فولوا بظهورهم عن كل ما يقصر في الدين خطاهم
لا تأخذهم في تلك الثقافة ملامة من لام وحسد من قعد في الحسد وقام حتى سالت على
الاسنة نفوسهم كأنما اشباح المنايا عروسهم فنزلوا للمقار ولكن عن اعداد المناير
فكم وكمرت الركائب حدوا في ذكرى شممهم وحفاظهم وكم وكم تعسف الاباء المرفلم
يجد نقاده بغير سوق عكاظهم

فوغل يا سائلا عنهم في غابات واحراج ملف شرائعهم تجدها بمنعة من الاغيار
ولو شوهها الغار وفي سفاح ومهابط مضامين تجوم حول قصور المعبود ينحل منها معنى
ما لفظه . ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي ياسيوف خذني فاخذتهم في ذات الله
السيوف وسلمتهم عفواً لخالب الختوف صرعى على الرمال بلا غسل ولا كفن نصب
عين الاسلام الا رحم الله تلك المنازع المتصاعدة عن نفوس قدسية اية عن مهابط
الذنية الى مراقي العزة من ورود حياض المنية لافظة حب الدنيا وزهرتها عن قلب تعلق
هواه بحب مولاه ذلك الشمم وتلك مظاهر الهمم تترنم بكل شغف مثله بما قالت

الموت اولى من ركب العار والعار اولى من دخول النار

ولقد سبقهم زعيمهم ومن هو للدين في الرعل الاول من السابقين ذلك المعلم
الاكبر والفيلسوف الاقدس سلطان ائمة الحكمة والكلام البعيد المدى والغور
والسفر اللاهوتي والرباني الوحيد اللاتاني بكل معنى سل عن انقطاعه لربه ضرار
بن الخطاب وسويد بن غفله هنالك نعلم معنى كلام ولده علي بن الحسين لابي حمزة التتالي
حينما قال يا سيدي لقد اجهدت نفسك بالعبادة وقرحت قلبك في طول المناجاة فقال له

مظاهر الشيعي

رحمك الله يا ابا حمزة لا تستكثر مني قليل ما هو بحسب عبادة جدنا امير المؤمنين
وسل عن حكمه ووصابه وخطبه السيد الشريف الرضي وابن ابي الحديد وعن
رموزه ورياضاته وملاحمه كل عرفاني متصوف فمن قطرة من رواسخ جنات جداول
بحر علمه قوله ما غرني قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا واطلب العلم ولو الصين وحب
الايوان من الايمان وحب لاختيك ما تجبه لنفسك واعمل على الرزق الحلال ولا تبذل
ما وجهك لذل السؤال وتزود من مفك لمقرك فان الليل والنهار في سير حثيث وما
مضى منها لا يعود ابدا وما سيأتي قريب وان بعد المدى وخير الامور اوسطها
وداوموا على شكر النعم فان للنعم نعمة جاحدة لا يذللها غير الشكر وقال

ان اخاك الخير من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا اربب الزمان صدعك شئت فيه شمله ليجمعك
وقال . . اشد حبار زمك للموت فان الموت لا يقيكا
ولا تجزع من الموت . . . اذا حل بنا وبكا
كما يضحكك الدهر . . كذلك الدهر يبيكا

وحيث سياق الحديث الى صفاته المقدسة فبرز من ضميرنا جملة من احاد
صفاته كان بابي وامى طويل الفكرة سخي الدمعة يأكل الجشب ويلبس الخشن
الليل قيامه والملح والجريش ادامة خشن في ذات ربه متواضع في نفسه برفاق اليهودي
في الطريق فيوصله لبيته ثم يعود فيقال بذلك فيقول هذا حق الرفيق في الطريق رحيم
بالمساكين يحمل اليهم بالاسحار الجراب على عاتقه مولع بصدقة السر حتى لا تعلم ام
الايتام انه عليه يانس بالليل ووحشته ويستوحش من الدنيا وزهرتها طلقها ثلاثا وهي
به هائمة واستحي من رافع مدرعته وهل غيره يقول وقوله الفصل وهل غيره يحكم وحكمه
العدل اخطب من تقدم الى عهد ادم ومن تأخر الى يوم المحشر توارث صحاح الاخبار
بانه قسم الجنة والنار فهما حياطته الشديدة من احائه تلك الحديدة يقول لاختيه عقيل
تأن من نار حماها فتى للعبة ولا يشن اخوك من نار حماها الجبار لغضبه وان التمسست حاشية
تعرف بها مقدار خشوعه بين يدي ربه فاسأل عنها نراجم سويد ابن غفله وليتك تعلم

المظهر الشيعي

قيمة الخاتم الذي تصدق به على السائل حال الصلاة وهو الكرار وصاحب ذات الفقار ومن قال بمدحة فضله عبد الله ابن العباس ما نسبة علمي من علم علي الاكنسبة القطره من البحر المحيط وبمدحة شجاعته قال ايضا كانت ضربات علي وترا اذا اعتلى قد واذا اعترض قط الى اخر ما لا يحتمله هذا المختصر بل لا يجوز وسع ضميرنا دعوى عدما والخوض بحزرها ومدها

ولكن بفضل الشروح الضخمة والاتكال عليها نكف ونجف ولو كان الشوق يحف ونحف وعلى علي فقس الاثمة الاحدى عشر من صلبه الشامخ فرع على اصل بلا فرق ولا فصل حلقة مستديرة على دور اخره اوله

وقد نسج على هذا المنوال مواليهم ونوابهم بحثا وتدقيقا وتحريا وتحقيقا وتقديسا واحتياطا حتى وصل الدين الينا ببركة مساعيهم فضلا عن المذهب مكتمل مشيدا مسددا موميدا ظافرا بالحجج القاطعة طالعا علينا بجنود براهينه الساطعة عن لسان وقلم صدوق عن ثقة عن عدل عن عدل كذلك بلا حشو يضر بطويل السلسلة وبلا زيادة او نقصان بذهب بنزاهة عقودها ومن كبر عليه مقامنا المذهبي وسلسالنا الذهبي وعد ذلك منا ما يتأخم المبالغة فليشمر عن ساق ويمساق نحو الاسواق وهي الكتبية الاسلامية وعامة المستودعات الصحفية يجد حقا ما قلناه جريا على عوائدنا ان حدثنا من يفهم الحديث وعمن يروى وعمن يسند فاذا است من نفسك رشدا وخنوعا فاني معنا على ذلك التشمير حتى تشاركنا في الضجة والصرخة في الربوع الاسلامية قائلين بصرخة بحلق ضحيجها منتهى المعموريا معشر المسلمين حسينا الله وحسبكم القرآن حكما والصدق ملتزما والمنار النبوي مذهبا ووصايا مدابا ومخوفاته رهبا ورغبا وادلوا منكم كتبافند لي منا كبا واجهدوا في معرفة الكتاب ثم نسكت هنيهة حتى يحكم الحق بيننا وهو احكم الحاكمين ان كنتم مسلمين ونحشون المعاد ورجعتم الى احسابكم وانسابكم ان كنتم كما نزعون فقد هتك الزمان بحريته الحجاب وكشف مسدول النقاب حيث نجد في كل عصر بذرة قدرة وفي كل زمان شيطان ولكل شيطان ناجم قرن طالبت قبحته في الانقسام والاحتزاب والتنازع بالانقلاب

المظهر الشيعي

واسناد كبير الاعمال الى حقير صغير العمال حتى ال امرنا الى هذا المنال الا وان ما يناهز المئتين مليون عالم شيعي كلهم من عهد يوم الغدير يوم حجة الوداع الى تاريخ الساعة الى قيام الساعة لا يشذ منهم من له ملكة راسخة على جعل المتعدين من الفروع الدينية والمذهبية وان من حج ولم يأتي بركنه وهو طواف متعته فلا يحل له مراجعة النساء ومن لم يفعل فلا طهر بنظفته مدى الابد ولو حج واتى بكل ما فرض الله عليه فهو خبيث من خبيث والى الخبيث والى يوم يبعثون ولا وازع ولا رادع فكيف يستهجن منا تضليل من فقد الدليل وتبع الاقاويل التي لا تغني من الحق شيئا فانبذوا من افواهكم الصوف المملوك وجنبوا علمكم كل مهذار متطفل صعلوك فاناشكو جهرة بتفريط المكشاة وتهورات المنار الى خاتمة العدل والعلم السيد الكبير حجة الاسلام الشيخ جمال الدين ويدر سماء مصر الشهر الشيخ محمد عبد الله فان خلفه على مباراة السيد محمد رشيد لم يزل بها حمى اخيه الشيعي بعصابت عرا عن ميزان العقلاء فضلا عن الجهلاء باقاويل على صفحات منارة المنار الذي بعد محدثه لا يجوز عليه تلك لتسميته

ولم تكن به اليق وعليه الصق الافح الله وقاحته المنار الملوثة نفسها بفلتات المحمود الاولوي حيث يقول ان للشيعة متعة يسمونها الدورية وتفصيلها لا يطبقه شريف قلبي الحر ويله وما اكتسب بها احتطب حتى نسب الى الشيعي المسلم حقا تلك النسبة الوخيمة الذميمة فاني انهي الاسلام بنجوم هذا الفرد الرجيم بل اقول ليت ابن الاولوسي حيضه وفي المراحض غيظته ولان ظهر على الاسلام بمثل الكفر وهمل السفور غير ما يعمل كلا ثم كلا

خبث المضغتين ابا واما	فعن فحشائه الاذان صما
الا قل للالوسي في كسناه	المجوسي وهو منه اخس ذما
يعب لعابه قدرا صديدا	ويقذفه على الايمان سما
فنشكوه الاله ومن افاضوا	ليختارون للتخيم سخا
وقد قال النبي وهم بمرأى	ومن رحل الجمال رقي اشما

المظهر الشيعي

اقمتم المرتضى بعدي عليكم ولى الامر اما الامر حما
 فقليل له بخ لك يا علي ولانك ما تخصص اذا عما
 زووها عن علي وقلدوها ابا بكر فهام بها وهما
 تقمصها زمانا ثم ولا واولادها الى عمر وضما
 فقام بهم خليفته عليها الى ان موعده الرحمن تما
 واغضى المرتضى ضيها عليها وسار بهم على سير نعمما
 بعين الله ما قد ثلثوه حديثا كدر البحر الخضمما
 الا يا مدع الاسلام هيا نشق على بن مات الدنيا كما
 فقد اهدى الى الثكلين ثكلا وقلب المصطفى الما الما
 الا لاقمم هوا قياما الى مشعوث دين الله لما
 اللسنى جاز يحن حقدا وبين العالمين يبوء اثما
 وللشيعي جاز يجر ضيما وباباه الاء وانوف شما
 فاما ان يفارقنا بوجه واما ان يرافقا واما
 فشمس الدين قد دارت ضحاها وفي فلك الامان البدر تما

ها نحن بجاهر الصوت ومليء الفم نخطي كل من يجوز النسخ والتبديل
 على التنزيل ونص الرسول بل ان ما سنه الرسول مؤيد ليس للزمان ولا للمكان ولا
 للسلطان حق التصرف فيه بالرأي ضد الاستمرار كما بينا سابقا وعلى المتعنتين ايضا
 حسبنا القرآن ضهيرا على المرتاب ونصيرا وحسبنا شهادة الخليفة دليلا ولم ترخص
 حكمة الله ورسوله الحبيطة بالماضي والحاضر والاستقبال للخليفة ان يتدهور على كتاب
 الله لامر هناك لا ارتباط له بالدين وتلك الحصة هي عين الحصة
 وراء التاويل وتشريعها حيث يقول هكذا احسن وانظم لما رأى اتساق صفوف
 الجماعه على صلوة التوافل وهى مثل الفصل المسنون وهو حى على خير العمل
 فامر بتشديد تركها وان لخير العمل هو الجهاد لا الصلوات فرحمك ربنا من
 رجال تقول بضد ما لله يقول متى كان شيخنا ابن الخطاب في منزل الروية والنبوة

المظهر الشيعي

حتى يهتدي على الاصلاح والله ورسوله بمعزل عن الاصلاح وهو الروءوف بالامة
 بيانه لها عند الحاجة والله ورسوله بمعزل عن معرفة الاصلاح وهم الرؤوف بالامة
 بيانهم لها عند الحاجة والله ورسوله يؤخران عند وقت الحاجة وميسر الضرورة
 أليس من المعلوم ان الاستحسان والرأي قاصران عن وصولهما لحدود الله
 وشرعه في خلقه وان الله لا يصب بالعقول على انا لا نحسب هذا العمل
 من الرأي والاستحسان حتى يتوجه علينا باب البحث بل هو اشد شبه شي بمقالة
 من قال فقل برب مرقى الوليد . . او الا من مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام
 فبعد هذا البيان وسابقه لا نرخص العالم السني في اتيانه على حديث المتعة ولا
 نتجشم لنفسائه التماس الدليل المرة بعد المرة فقد تجلى الحق وتمت كلمة ربك على
 الذين لا يؤقنون فاذا رأينا وسمعنا بهكذا تمحلات خلية من ممسك صحيح
 على الشيعي تعد لها اذانا صما ونعتبره فخشا ومنكرا من القول وزورا كما
 اعتبرنا الالوسي وما هي منزلته عند الاسلام الصحيح ثم اني اتقرب الى الله والاسلام
 بكل وسع وفواغ وارتياح واثابة لكن اصوب نصيحتي نحو محرر المنار السيد الرشيد
 انشاء الله قائلا يا اخي في الله ان كنت لا تحشى المعاد فاحشى اذ بار
 نعمة تقاضاها من خدمة المنار طالما فتكون ممن خسر الدنيا والاخرة وهو الخسران
 المبين جابج منارك الافك والزور ولا تمشى مرحا بفسيح مجاهل ولا تكن
 اذا صاغية لكل راغبة لاغية انه لا يحب كل مختال فخور واقصد بن ودي في
 مشيك واغضض عن الشيعة من صوتك واقذف يحصني الروية من غرك واطلب
 من الارض المقدسة العاملة روادا على سيرك واخبارا وكتابا على صفائح منارك
 حولا قد ادبهم الصدق وحذب ثقتهم الترداد في سفاح العلوم العصر تعلمون
 من اين توكل لمة الكتف كمثل استاذ العصرين احمد ابن الرضا والظاهر
 على كل ضهر متحامل ذلك الاستاذ الاديب سليمان الضاهر فلا الالوسي افندي
 ولا الرافعيين ولا الفلسطينيين كنت استبدلت على الجهل علما وعن الكذب صدقا
 والجدار والانصاف عن الوقاحة والاعتساف وبرجال الله عن رجال الاهي ولعن

عقاب والنقاد

بئس ما رأيت بدلا ان لم تقتز به عن مراض الالوسي كما ذكرنا وعن جودة القائل ان الشيعي يحرم لحم الجمل ويحرم اكل الكرنب لانه نبت على دم الحسين كبرت كلمة تخرج من افواه الذين كفروا يا ويله من اخبره ومن رأى ومن اى كتاب به عرفنا صدق مقالته الكاذبة الا لعنة الله على الكاذبين وجزى الله اسلافنا الصادقين الذين ثبتونا من مر الصبر على امره ومن الحق على صراط المستقيم وعن الفلسطيني بالله عليك دلي ما المندوحة الشرعية وما هي المحامل الحسنة حتي تفعل بحسن مشيه وراء العالم المصري احمد الامين القائل بان الشيعي لا يموت حتي يظهر له ذنب كذنب السكلب وهذه سيرة شائعة في النواحي الفلسطينية والحلبية

انظر وخبرني هداك الله ما الرأي فاني استحي بعد هذا المزهق ان افول ان هكذا مسلمون خير من اليهود والمجوس او خير من معاوية او معاوية خير منهم او لا خير ولا مندوحة لاضافة الخير بعد نواضح ما معناه الجحود المستوجب من الله الخلود

اهل يجوز للعلامة الرشيد بعد ان سمع ما اسمعناه ان ينطق بالفضول فيقول عن كتاب الفصول انه في تفريق الامة لا في تأليف الامة واتمناه حبا بالوثام الصنفي الحقاقي ان لا يعطف بمقالته كتابنا هذا على غير بالتحامل المبيد

الصواب وان يكنه فاني بمرصاد الراد عليا والمصوب انتقاده العلمى النبا فبالله عليك من يعمل على التفريق نحن لا سامح الله فاذا باسردناه وصفيناه

بالفصلين السابقين تعلم ويخبرك علمك باننا مرفقين محقين مسددين صادقين بيننا وبين فساد ذات البين بعد المشريقين وغيرنا بينه وبين التفريق وفساد ذات اليمين كما بين قلب قوسين مهلا مهلا لا على الاسفل اعلى ولا وطأ الاطلاع سهلا ان المحاكم والمرجب وهو الاخ المسلم الشيعي لربما يتعاصه صل صدره عند مظان الوثبة فبقيا بقيا على ظب صدور الصدر والذين لا يقصر من خطاهم خلب البريق والرعيد وصلصلة خيال الحديد قديما وحديثا فان ذلك دينهم وعليه نبت اللحم واشتد العظم من المهدي اللحد الى حلول الوعد والله لا يخلف الميعاد منارا انما نحن

عقاب وانتقاد

وياكم عليه ومنه واليه ان سالمتم وبحشتم معنا بحث العاملين مع الله فمرحبا مرحبا وان ايتم الا ان تكونون بسيرة ابن خلدون واضرا به مقتدين فمن فاتنا يكفيه اننا نقوته ولكن لا تقوته منا صولة الحداد الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

امزنا الرسول بوجوب العمل على الاصول وانها ثلاثة الوجدانية والنبوة والمعاد ندين الله بها عالم تناهز المثني مايون وعلى ذلك قامت دعائهم ومشت قوائهم من النبي اللوصي الى منتهى حديث الارض والسماء نعم كنا بين قتام ذلك الظلام في عصر الاموي وعصر العباسي وفيه كان الواحد منا من خيارنا على بؤسه لقاء رؤية امامه الصادق والرواية عنه بحضور بمدرسة النعمان فيسمع ما يسمع ويأخذ على ذلك اجرا ثم يعود لباب الصادق فيدفع غرامة الدخول للبواب الراصد ما كان قد اخذه وكنا بذلك الاضطهاد نسمع انين الاولاد العلويين في اجواف البنيان بامر العباسي وهكذا امتحان قد رسب طافيه وركد طاغيه مدة خلافة المأمون العالم ولما قضى نحبه عاد اليوم العصيب بالامر العجيب عهد المتوكل الظلوم ومنه استمرت تلك السلسلة حتى تقلدت عاتق ابن حزم وفضلت على الشيخ نوح المقتي بوجوب اراقة دم الشيعي وابادته عن جديد الارض

فان قيل علام استمراركم الدق على وتر قد ذهب مسه وسمه وامسه نقول لو خلدنا لما جددنا عهد ماضينا لم تر في الحال ما صاحب الاعتدال هذا العالم وهو احمد الامين ألم تر مفترياته بفجور كاذب فجره وقد اندلع منه ما يفجر ينابيع حماسنا من راسنا ويهرق حنقنا بمجده حقنا فضلا عن قوله ان للشيعي خلقا غير خلق الانسان الافاض الله فاه ما اوقعه واجراه

ربك يا انسان خبرني وأني مع الرأي العام واخبراني على اية المحامل الحسنة محمول هذا الخبول اما ورب السبع المثاني والقرآن العظيم ما الخوارج بطغيانهم اسوأ سريرة من هذا المسلم

انا لو استدرجنا من جعلنا هذا الجعل معهم في قرن واحد بيئة وعقيدة

عتاب وانتقاد

الا وهم اليهود وسألناهم عن صدق مقالته لازوا واشتمزوا وانكروا عليه ما لا يسعه
 الا الاقرار بحجده للشمس في رائعة النهار ولكن حسبنا الله حكما وعليه ضهيراً
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الحالة اذا هديني عمرو وعمرو خزياء
 فلا ذمام فان مصر لم تنزل تزر البنود على خلع القيود ورحم الله الشيخ محمد عبده
 وكل من ماشاه في روحانيته فاحمد الامين بتارخه مشى معنا كغيره الى تاريخ الثلاثين
 الهجري وكنا كما قلنا في ذلك العصر العدواني نفدي ديننا بدنيانا ومذهبنا بذهبننا
 ولا نبالي قام الجور ام قعد فكيف بنا الان وقد تجلى الحق بصبحه بواسطة
 نصر الله والفتح الحلفائي وتحولهم المذهب ارسال عنان الحرية فما يمعنا
 ابا لولية الضرورية عن جهرنا باننا ندين الله ونذهب به بان اصول المذهب خمسة
 حيث لكل مذهب اصل فنقول بزيادة العبد لله والامامه الربانية منه وامر لنييه
 بعده فتكون الاصول المذهبية الاثني عشرية الامامية الجعفرية خمسة خمسة الى انقطاع
 النفس وهي عندنا غير الاصول الدينية فالدينية بضرورة عقائدنا هي ثلاثة ثلاثة ثلاثة

...

لقد ظهرت صراحة المغيرة فما معنى ذهابك مشوشاً مهوشاً عند نظرتك
 الخفيفة لما حرره السيد العاملي الذاهب الى تخميس الاصول فان يكن ثمة قائل
 بصريح العبارة فهو لا يؤمن بالتسامح القاصر عن المقصود الصحيح بل اعتمد
 قائلها على الرأي العام من اجلة الفرق القائلة بوجوب اضافة العدل لله وحيث لا
 فرقة قائمة بالتربيع حسب فيم المطلوب وهو مناقشتنا التي لم تنقطع معكم في حديث
 الامامة

على انه هذا الامامات عند تدريها على الديانة اطفالها وتحولها اياها ما لها القدره على
 معرفته نرضه من ثديها حب الوصي على حتي يصير البشر السوي حافظاً لدرسه
 لا فظناً بقوله اصول مذهبي خمسة وفي بعض الاحيان بغلط لفظي فيقول اصول
 ديني خمسة اولجها لترامه الفرق بين اصول الدين والمذهب او نعهدها علماً منها
 انها لو دربه على القول بان الاصول الدينية خمسة تربح الامامه وفضل مكين

عتاب وانتقاد

عقيدة ولدها ليشب علمه على ان الامامة بمقامها لا تقصر عن مقام النبوة معنى واعتبارا فان حفظ ولدها ذلك وعليه بلغ اشده تحيله على المدارس ومضى علم ما علم قدر على استدراك ذلك التسامح زمن الصبي فيذهب الى ما يذهب اليه اخوه من معرفة الفرق بين اصل الدين واصل المذهب فيقول بمقاتلتهم الحقة مثلثا لدينه خمسا لمذهبه فهل على ذلك رين او به ادنى ريب يا عمال الروية ورواد شرائع الاستقراء ولا تذهب قفزة التهويس برويتك لو سمعت بمن يتسامح في التعبير او لا يتسامح واكنه اجمال مفصلا فلا يحمل العجلة بقول ان عامة الشيعة بمعقدها الخماسي قد ظلت جميع فرق الاسلام كلا ثم كلا ثم كلا

واذا داخلك بها نقوله ريب فاطرح بساط المفاهمة وقم معنا عليه ولا تقف على دفينه الضغينة ما شاء الله كما فعلت الاسلاف الظانون بنا ظن السوء واحتج علينا وتوجه بما تستطيع لدينا او اطلب منا على معتقدا الصحيح اصرح من هذا البرهان الصريح تجدني ومن يقول معي لك مليا ان شاء الله وهب انها كلمة هو قائلها او انس غيرها في نفسه بوقت لم يأذن بالبيان فلا تتوجه يا صاحبي بجارحتك على عاطفته اللطيفة اذ هو من المبرزين في التاريخ ومن اهل الروية في العلوم غير ان لا يسعنا الا ان نقول تسامح في الاجهاز عند مظان الاطناب ولو افاض الى الافهام لكشف نقاب الارتباب وكيف كان فالعازر يفلاج على المسارع بالحجة ويتركه في حيصة غب السبة من اجل ذلك التهويس والهلع المحطين من كرامة اهل الكرامة نقول ولا نقول تأول كما قلتم عن اهل العصر الاول ثم ما وقع من هذا السيد فما رجف بخاسفة ولا امال من الاعتدال عاطفة

وما وقع ليس بامر وامض وانكى واهبط من القاضي بفواصله على دكها ثلثة واي ثلثة بالتحامل الموروث العصبي الموفق ببركاته على رحب الهدى وفجاح السر الالهي بطوالع ثلثة واي ثلثة نعمة اموية وسنة سفيانيه فان انت يا عمرو بن عبد العزيز عني ذي مقالة ظلاله وقوافل جهالة تدهورت

عتاب والتقاد

تدهورت علينا من مصر ترينا قدر وصولها من العدل ومبلغها من العلم ظننت
 انها تبرغش اذان فيلتنا بقولها ان الصحابة افضل من علي ابن ابي طالب بالبراهين
 المعتمدة عندهم وابن من وهنها بيوت العنكبوت فاصرحها دلالة واوضحها شهادا واقواها
 مستندا هو تقدم الخلفاء الثلاثة في الاسلام والناس يومئذ مشركون وقد كان
 علي يومئذ غلاما لا ينفع الاسلام اسلامه ولا يقوى سيف الدين دعاهم وهم كما لا
 يخفى انهم دخلوا في ابان رشدهم وكال مدار كهم فاستحقوا بذلك التقدم نسبة الافضالية
 واختيار المزية على سائر البرية فاقول ومن استمد العناية قال رسول الله صلى الله عليه
 في يوم وقعت الخندق وقد غص الفضل بعساكر الجحد وابطال العرب
 وفرسان الدرجة ويتدهمم ذاك الزعيم عمرو قد برز الايمان كله الى الشرك
 كله فالكل سور تحت افراد ومن افراده الخلفاء فان ميزة الافراد عن ميزة
 كلها ولم نسمع بكليين في المستعمالات العاملة قال رسول الله به حضر الخلفاء اقضاكم
 علي ألم يكن القاضي المعضول تحت درجات الاقضى الفاضل بمنازل وقال (ص) انا مدينة
 العلم وعلي بابها وهو حكم يقضي بالحصص والقران لا يقبل الزيادة ولا التحريف فليت
 شعري ان من يتعهد المدينة والباب لا يكون تعاهده انقطاعا بل شان
 الزيادة فهل هو مثل المكين الامين اجل ان باب العلم في العلم اخبر وان كل
 الخير علي ومن افراد الكل الخلفاء لقول الاول اقبلوني فليست بخيركم وعلي فيكم
 فاقر عفوها بان علي خير منه وخير اداة تقفيل وان صرع العلم علي فمن
 تخرج عالما فهو فطيمة والفضل للمربي ما دام العلم ومن انقطع عنه جهل والجهل لا فضل
 فيه بشهادة الثاني وهي لولا علي لهلك عمر وهي قصيدة في واقعة من طلبها من
 مضاربها وجدها وعرف انصاف عمر ونصاغره بفضائل علي

قال رسول الله يا علي انت مني الخ ثبت بهذه الاية التي دمرت الغواية
 خصائص منها انه الاخ الشفيق والحكيم اللصيق وهي قضية لا تقبل الحشو
 والتداخل الاجنبي ولا يجوز لاحد الطفرة الى الله بفضله عن هذين الاخوين
 لاستحالة عذ العقل فالفضيلة بالبرية ثم بالاخوة ثم بالروية فان منزلة افراد البرية

افضلية علي

بالفضيلة من منزله من لا فاصل بين فضلهما وبين فضل الرب
 على ان عليا امن بالله وهم مشركون واهتدى بهم ضالون . ذلك الايمان
 من ذلك الغلام خير من الثقتا رُقوناه وقد تاه أليس هو لا غير لم يشرك بالله
 طرفة عين ايقاس او بفضل عليه من امن بعد الجحود واسلم بعد الاشراك زمنا
 لا يستهان به الاسلام يكسر الاصنام ويحب ما قبله من الاثام ولكن بعد ان
 ان تدب مشاعر الايمان وتظهر بطهارتها مع كل سابق ولو عرف العرفاني لقال
 لا يكون ذلك الا بعد حين وهل هذا النوع البشري يذكر بفضيلة تشبه فضيلة
 لعل فكيف الافضلية على رسلك مربعا ما الذي سول لك واغواك وجراك على
 حمى مولى المؤمنين لا مولاك حتى اتيت بها شوها عميا تنقلص من تنها اقاليم
 الارضين واطباق السماء وكأني بك نحوم على فارغ لا شاغل لحزة ثم ولقد
 جعلت العضو الرئيسى المستوجب الافضلية انما هو التقدم السني ألا وان
 التقدم السني لم يقل به من له تمييز بل انك قد اثبت لنفسك بهذا التقدم افضلية
 الهائم على الانسان بدلالة التوراة على تقدم البهائم عن الانسان ثم ان الفضيلة
 تكمل بالعقل الراجح ومن البديهي ان السلطان برعيته سلطان بكل معنى
 والمشايخ من تحقق لدى المهاجرة والقبلة جامعيتهم للعقل السائد قلنا هذا المضحك
 المبكى ألم تكن تلك الاعنه من الجبال المرجحة تحت قيادة نهاه ووجهه فمن
 اوقف كسرى وقصر على شفا الحيرة ومرديات الرعب باراء دون اصابتها
 حز المفصل واين كانت ابو بكر وقت مفاجاه الوفد الرومى واين كان عمر مع
 اعمال الرأي مع سعد بن ابي وقاص يوم جلى كسرى عن القطر العراقي واظنه
 يعمل على قشر من قال لو ان عليا ولا معاويه شهرا قدرا يعز له دهرا فما فعل
 لقصر في رأيه وكياسته ليت من جهل لاعلم وعمي فلم يبصر اما قالها بعد ان كان
 قارحا بمعرفة عروقتها وجواهر سوقها قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ولكن
 دونها حاجز من تقوى الله الى اخره . فمن تدبر وعرف ما عند الله للمخلصين
 اعمالا لم يسارع الى هكذا ترهات كالهيا

❦ فرق الشيعة ❦

ولو اقتصرنا عند من لا خلاق لهم لقائل منهم يقول ان هذا الاعتذار وهن بالسلطان وتقصير في اداء السياسة الزمنية فيسهل علينا ان ينحدر عليك سيل احتجاجنا من جهة الدليل العقلي الخالي من شوائب الاوهام وهو انه لو ولاه ولو نصف يوم لتوجه عليه اللوم بجواز قولهم لما نقاه بعد ان ولاه أهل خفي عليه امره او انه لا يصلح عند الله وعنده ان يوتن في الخلافة الصحيحة ولو على قطمير ألا تراه لو اطاع من يرى التولية من الاراء الحكيمة لو وقعت الواقعة كما صادفت واستمر عليها الى ان هلك وما هلك حتى سنه سفيانية الى ولده يزيد أليس هذا هو القصور في العلم والرأي وتعالى علي عن ذلك علواً كبيراً هذا ما توفقنا لا يراده ضمن الفصول الاربعة ولا بد لختام المسك من اضافة بحث يميز الخبيث عن ذلك الطيب فانتظر

❦ تنبيه ❦

قد اغفل عما سنورده مفصلاً كافة اصحابنا وان كان يوجد مفرقا ما يوجد في مطاوي كتبهم ولكن لم يجتمع على عنوان خاص يرجع اليه عند التفاهم فنقول بعونه تعالى الشيعة لفظ لا يحفل معناه اللغوي لغوي وكذلك المتولي والمتوالى او الرافضي على اصطلاح اخواننا السنين ثم نقل اللفظ الى معنى خاص حتى صار المتبادر منه عند التخاطب من دون نصب قرينة عليه هو او هم شيعة علي وفاطمة وابنائهم فشيعة علي يعني اتباعه ومواليه والمتولين له والموالين ولكن لا يخفى على أهل الاستقراء ان هذا اللفظ عنوان كلي تحت افراد وفرق عديدة تبلغ بالنص الصريح عند التابع اثنين وسبعين فرقة اشهرها ذكرا واوفرها حظا من هذا الاسم نحن الشيعة الاصولية الامامية العلوية الجعفرية الاثنا عشرية وجميع الكل اسم شيعة هذا الذي حدانا لافرادنا بابا مستقلا وبحثا وحدانيا وحدانا خوف الخلط وتوهم ان سائر الافراد من ذلك العداد هي بالبيئة والنزعة والعقيدة والحق واحد فنقول نباه مجاهيل ذوي التحامل وجنود العصية ان الشيعة المعنية بقولكم عند الاطلاق ان كانت ما عبرنا عنه بالكل فهو خلط واشتباه وان كانت الفرقة الخاصة هي لها تقصودون وعلى غرضها ترمون فالى الله من عدوانكم المشتكى وعلى الشكوى لمن ترفع له نتقدم ببيان

❦ فرق الشيعة ❦

صريح متخوف بالدليل الصحيح حتى تتم الحجة على الذين لا يوقنون
فنقول ان معاشر الامامية الجعفرية تعمل بالاصول الاوليه وعلى وجودها
كلا او بعضها لا نعدل الى غيرها الا وهي الاصول الاربعه (الكتاب) و (السنة)
و (الاجماع) و (حكم العقل) وحيث نفقدها نرجع الى الاصول الثانويه وهي
اصالة البراءة واصالة الاحتياط واصالة الاستصحاب) ونحكم بمفاد الانفاظ المقرره
بعلم الاصول وهي الظن ببعض اقسامه والقطع الغير مجعول) ونحكم بمفاد القواعد
الشاملة للموضوع الابتلائي كقاعدة كل شيء لك ظاهر حتى تعلم انه بعينه بخس
والمؤمن عند شروطهم ولا صلوه الا بطهور ولا بيع الا في ملك والطلاق لمن
اخذ بالساق ولا ارث الا بعد وفاة الدين الخ من المطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والخاص
والعام فمن هذا كنا في شريعة فسحاء سمحاء نبوية غرا لا تتسامح لا نحمد على الظواهر ولا
نتمسك بالدليل العليل وكنا عندئذ ندعى بالشيعة الاصولية خرج بذلك عنا من هو غير
مرضي عندنا الا وهو الفريق والفرقة الشيعة الاخبارية وان كان منهم من يمنح احيانا الى
الاصل النبوي مع وجود الدليل الذي لا يجدي وهو الشيخ يوسف البحراني وبعض
من سار سيره وما عدا فهم في تسامح مفرط لا نرضى به لانفسنا واسوأ
حالا منهم البايه الذين اوجبوا على سوء اختيارهم

التمسك بعناوين غريبة مفضلة في الكتب الضخمة وملخصه ان الذين اوجبوا
على سوء اختيارهم القول بامانة الحاضر عندهم المتكفل لهم نجاحهم الاخروي ويده
امري الجنة والنار وان طلبوا منه ليروا منازلهم في الجنة وذلهم على الجنة عيانا
والنار والثواب والعقاب كما وانهم في جميع ما يدخرون ويربحون هو في سبيل
العارية عندهم وانما هو ملك لهذا الباب باصطلاحهم وغير ذلك من خرافات سحريات وقد
جرت ائما غير قليلة ومع ذلك اسمهم شيعة واتنا منهم براه

ومن الشيعة اهل الارتفاع واهل الغلو والغلاة الذين يضيفون الى الائمة
وخصوصا لمولانا علي طبعاً آخر غير مودوع في طبيعة النوع البشري بمعنى ان بطبعه
وفطرته هو فوق المخلوقين ودون الخالق وبسائر حركاته بقولهم بطبيعة غير مودعة

❦ فرق الشيعة ❦

في سائر النوع البشري خرجوا عن حدود قولهم في فهم الامة ما انت الا بشر مثلنا فكنا براء من معتقدهم ولو اقتصرنا على قولنا في ان رسول الله وعلي هما فوق المخلوقين ودون الخالق فضلا وسابقة لقوله (ص) انا سيد الانس والجن وعلي سيد العرب والعجم وفاطمه سيدة نساء العالمين لكانوا معنا علي هدى ولكن بما قالوه كانوا على ضلال مبين وهم شيعة وقد عناهم النبي (ص) بقوله هلك فيك اثنان محب مغالي ومبغض قالي لمغالي من ذكرنا والقالي النواصب نزع ومعتقداً او النواصب قولاً وفعلًا كعاقبة واتباعه ومن الشيعة النಾಯسية يذهبون بمعتقدهم الى امامة محمد بن الحنفية اخو السبطين لايه علي كان محمد المذكور مهابة جليلاً خيراً بطلاً مطيعاً لاخوه لا يشذ عن رأيهما وحتى فرقت غير الدهر وصروف الثواب بينهم بقي بعد اخوه طامحاً بولاية الامة بعدهما وما كان يعلم بان المنصب قضية مو كولة للمعبود وليس العابد حق في الحديث بها استقلالاً واستبداداً وقد تبعه حزب غير قليل الى ان قام بالامر السيد السجار وادلى بحجته الشريفة المحفوفة بالايات الدالة عليه والمعجزات الساطعة بين يديه بعد ما كان مما قاساه بابي وامي من حادثة كربلاء فدعاه عمه محمد المذكور وحذره من موبق دعواه الفاسدة وامتناع محمد من النزول على بن اخيه وهو من يعلم من نفسه التقدم السني والصيت البعيد بين الملا حتى اقترح الامام المباهلة معه على جعل الحجر الاسعد حكماً بينهما فاذعن محمد للمباهلة بتلك الكيفية فتوضا الامام وصلى ودعا بما دعا واستنطق الحجر الجماد فنطق باذن الله بامامة الاخ علي بن الحسين والقضيه مشهورة فيلراجعها من يهمه حديث العترة الطاهرة فعدل محمد الى احسن تقويم ومشى مع بن اخيه على صراط مستقيم حتى فات وهو الصحيح وخلاف ذلك مما روي عنه فغير صحيح واما جماعته فقد رد منهم طائفة عن زعمهم به وبقيت بعد موته طائفة تقول بامامته واطن كما يقولون انها النಾಯسية لم تزل واقامت الجزائر العربية ولعله في الهند يوجد العنصر الكبير كما اشارت بذلك الكتب المتكفلة بتعداد الملل والنحل وبمزيد الاسف اني لم اقف حال كتابتي على كتاب من هذا القليل بل اني اقتصر على المعلوم عندي بمجمله والنಾಯسية اولئك الذين يمثلون بقولهم الاعتقادي شعرا بايات لم تتوفق لحاطري ومنهما عجز بيت وهو امام

فرق الشيعة

عنده غسل ولما فالتاوسية شيعة منفصلة عنا بمحمد الامام لا نرى لهم عملاً مقبولاً
ومن الشيعة الفرقة الزيدية وهي الفرقة الضخمة ذات الدولة ولم تزل وعصرهم
السائد الزائد هو بلاد اليمن حيث اليمن ضمنت فرقتين شافعية سنة وزيدية شيعية
والسلطان والقوة بجانب الشيعة الزيدية وهناك عندهم سيادة الحرية المطلقة والحكم
بالعدل حيث يرون اليد المبسوطة غير مغولة فيكون بالقرآن وبالشرائع المحمدية
وبما يقضي وبحكم الامام الحالي هو لاه الشيعة معتقدهم ان الامامة لا تليق الا لمن يقوم
بالسيف على المعندي وزيد اقام بالسيف دون اخيه الباقر (ع) ولم يزل من تناسل
من زيد اماماً ان قام بالسيف الى هذا التاريخ فالامام الان هو يحيى امام عندهم
مفترض لاطاعة لا يشذ العنصر عن رأيه قيد شفرة

ولقد شذ زيد عن امر اخيه بعد الوعظ والتخويف والاخبار عن الطائفة التي تقول
بالامامة الزيدية فيقول الجواب منه يا اخي انت امامي امام قدرت على صبر لم يقدر
عليه اخوك وقد نفذ صبري عن هؤلاء الظالمين فودعه وهما يبيكان والباقر يقول وهو
يكفكف دموه كأني بك يا زيد وقد صلبك العتل الظلوم على جذع نخلة لم تزل عليها
حتى ناول الفاخنة لعشها في جوفك وما دارت ايام حتى كان ما كان من حديث الباقر
مع زيد ومنهم الواقفين الذين وقفوا على احد الائمة واطنه الصادق جعفر ولم يعترفوا
بالباقى ولم يتخذوا اماماً غير جامع للشروط كغيرهم ومع ذلك فهم شيعة

واسوء حالاً منهم الذين عمدوا الى الامام مولانا علي والداً ومولوداً وبشراً موجوداً
مفقرداً فضلوا بتعطيلهم حقيقة الامامة وعبدوا عبداً قد حير ذوي الالباب بكيفية
عبادته وهو القائل لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً فوق يقيني وهو المعنى بقول القائل
ايا علة اليجاد حاربك الفكر وفي كنهه معنى ذاك التبس الامر
لقد قال قوم فيك والستر دونهم بانك رب كيف لو كشف الستر

وهم يتوددون لنا وانا منهم براء وهم العلويون او النصيريون الكثيرون عدداً
في جبال اللاذقية

ومن الشيعة الفطحية نسبة منهم لغيب الله الافطح بن الامام مولانا الصادق

❦ فرق الشيعة ❦

معنى الافطح لا يجهله عربي وعبد الله كان اكبر ولد الامام وكان مهاباً جليلاً ثقة عند قومه محبوباً في قلوب اهل السواد عامتهم مات ابوه فانقلبت زرقه على اتخاذه اماماً دون الامام موسى بن جعفر لغرورهم بكغيرهم بالثقافة الدنيوية فزعموا ان الامام او الامامة او الخلافة امر منوط بالخيرة وما كان لهم الخيرة بل انا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والذي يخفف وطأة الاوزار عن هؤلاء المضلين قول النبي لكل امة فرعون فعلاً تلك الاوزار المستوجبة غضب الجبار على عاتق فرعون الامة بالله لا تسأل عن التعيين وهو بالمرصاد لا تخفى عليه خافية فما من حق مهتضم او داع الى باطل الا بعلمه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم واليه يرجعون وعلى موقف الخصام يقومون والله عزيز ذو انتقام ليس لنا من امره الا ما قضاه وهو يتولى الصالحين وبوفي اجور الصابرين

ومن الشيعة الفرقة الاسماعيلية نسبة منهم لاسماعيل بن الامام جعفر (ع) اسماعيل كان ممن نجب من ولد الامام وظهر على الناس باخلاقه وعلمه ونفوذه قبل ان يبلغ اشدّه اخوه وقد عكف الغفير من الناس على حب اسمعيل ولقد علم ابوه مصير الناس بعده مع اسمعيل على ظلاله ولما توفيه الله خشي من الناس الضلالة باسمعيل فوضع جنازته بمشهد عامة الناس وقال هذا ولدي اسمعيل من تعلمون وقد مات فاسمعيل يشهد ان لا آله الا الله محمداً رسول الله ثم لما قبض الامام جعفر ظهرت فرقة تدعو الناس الى امامة اسمعيل فقال من قال بامامته وادعوا انه لم يمّت بل انه غاب فاكبروا شأنه ونسبوا له من الكرامات ما نسبوا وانكروا امامه اخيه مولانا موسى بن جعفر ولم تنزل الحال مع الفرقة الاسماعيلية حتى الان وهم من الكثرة فوق عشرات الالوف ومنهم شرذمة قامت من سوريا بملاحقات حلب وحماه تناهر عددهم العشرة آلاف وقد شهدت منهم جماعه باتجنيد العسكري بمحافضة جديدة مرجعيون فرأيتهم يألّفون بكل ارياح للطائفة الجعفرية الاثني عشرية بمرجعيتهم وهم من البساطة والوداعه بمكان الحقارة الخارقة ولما رأيتهم يصلون قلت للتبّيه فيهم ان ابا حنيفه وبقية المذاهب على مجال من الخصام لمذاهبكم فكيف تقلدون بعبادتكم ابا حنيفه ألم تكونوا مثلنا ومرجعكم المذهب الجعفري المأخوذ

❦ فرق الشيعة ❦

عن سيدنا وسيدكم جعفر عن ابيه عن جده فيا للعجب من قوم نخلتهم القول بامامة جعفر بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين وهؤلاء كلهم ائمتهم كيف يذهبون الى خلاف ما يتولون

فاجاب عارفهم بقولهم لي يا شيخ هكذا علمونا كبارنا ولم نشهد من بين لنا ما انت تخبر عنه وتقول به والله ان كلامك تمكن من ادمعتنا حق التمكين فوا لهفاه على امة ضالة لو يقيض لها مرشد من علمائنا الكثيرين عدداً لردم الى الحق وعدل بهم الى النهج القويم بكل ارتياح من دون كلثة علاج وعدة احتجاج ورجع الى وطنه مزود الاجر بمعنييه ولكن القوم في نوم اجارنا الله من العلم الموظف والعمل المزيف هذا ما اختصرناه عن مطول عدد فرق الشيعة وما بقي هم تمام العدد اعني اثنين وسبعين فرقة كما ورد النص من صاحب الشرع وبمضمونه قد قال القائل فاجاد

يقولون ان الناس سبعون فرقة ونيفاً على ما جاء في اوضح النقل

ولم يك ناج منهم غير فرقة فماذا ترى يا ذا البصيرة والعقل

ابا الفرقة الناجين آل محمد او الفرق الهاوين ايها قلي

رضيت علياً لي اماماً وقائداً وانت من الباقيين مني في حل

ولو امعن خصماؤنا ونظروا نحونا بعين هي غير تلك الحولاء لتعرفوا منا انا معاشر الامامية قد كننا على مذهبنا بالمكيال الكامل الاوفي والاتقى الاتقى ولاشقا للاحق بركننا تحت حمل الامامة فنهضنا باثقالها وهي العصمة كالني والافضلية وكل صنعة كريمة فقددها البشر قد تحققناها بهم وروينا عليها باسانيدنا الصحيحة فليراجعها من كانت منشودته فقولنا وقول القائل الشيعة الامامية يعني بنا اولئك الامامية القائلين علما وعملا واعتقاداً حنيفاً بان الامامة والخلفاء الراشدين خلفاء رسول الله هم امير المؤمنين واحدى عشر من نسله الزكي ولنا على انهم اثني عشر اماماً نوالي من والو ونعادي من عادوا عليهم نحى وعليهم نموت وعليهم تقوم الساعة الاخبار الصريحة الصحيحة المترتبة حكماً وموضوعاً ودلالة بل الاخبار المستفيضة من طرق اخواننا اهل السنة ومن خالجه ريب او شك فايراجع كتب الشيعة وخلافهم وكفى نصفاً بيننا وبين خصومنا كتاب الينابيع

فرق الشيعة

المودة ولا غضاضة لو اور دنا الرأي العام سائفاً و قليلا من كثير من باب التيمن قال السيد بن طاووس في اقباله بصحيح الاسناد عن امير المؤمنين عن رسول الله (ص) بما مضمونه نقلا بالمعنى حيث لم يكن الكتاب المشار اليه نصيب عياني قال امير المؤمنين خطبنا رسول الله (صلعم) عند اول يوم من شهر رمضان فقال ايها الناس هذا شهر الله قد اقبل الى ان قال في آخره يا علي انت مني وانا منك و انت معي في الدنيا والاخرة فاني و انت كهاتين و اوما الى سبائيه مضمومتين ولا اقول كهاتين السبابة والوسطى تقضل احدها على الاخرى وانا للنوبة و انت و ولدك الاحدى عشر للإمامة فالويل لمن خالفكم وطوبى لمن والا لم و تبكم اخركم قائمكم يملا الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملأت جوراً وظلما اسمه اسمي وكنيته كنيتي و بين كتفي علامة النبوة و بين كتفيه علامة الامامة الخ و كفى دلالة قس بن ساعدة الايادي الناطق بذكر اسمائهم واحدا بعدوا و اقبل النبوة و قبل ان يولدوا قال رحمه الله في اخر كلامه في سوق عكاظ وهو معتلي على ناقته بين الملاء العام اما وحق العليين الاربعة و الثلاثة المحامد معه والحسن ذي الرفعة والصادق ذي المنعة وسمي الكليم الضرعه حاة الاضاليل نقاة الابطايل عدد النقباء من بني اسرائيل عليهم تقوم الساعة وبهم تال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم انشد

اقسم قس قسما	ليس له مكتما
لوعاش النى حجة	لم يلق فيها سماً
حتى يلاقي احمداً	والتقباء الحكما
هم اوصياء احمد	اشرف من نحت السبا
يعمى العباد عنهم	وهم جلاء للما
لست بناسي ذكرهم	حتى احل الرجما

ثم سكت وصار يثن انين البكرة ويقول ليتني مدركم ولو بعد لاي من عمري وحياتي وبما اختصرنا هو كفاية لمن جهل امر الشيعي الجعفري الامامي انشاء الله هذا آخر ما اور دنا في البحث الاول مع فصوله والحمد لله على التوفيق

كلمات ثلاث

البحث الثاني

(في الكلمات الثلاث)

الكلمة الاولى اني ارى بعض ابحاث المنار تؤثر الامه اندارا وتبشيرا واجدر بها مبشرا ونذرا لولا عدم سلامته من التهور الشرعي نعوذ بك اللهم من التدهور عن شفير التقصير الى حضيض ما لا يغنى من الحق شيئا

حق على الاخاء ان اوثر الرأي العام الاسلامي في ضمن الكلمة الاولى والثالثة اندار تين لم يوترهما حسر لآخيه اما الاولى فاني لا زلت اتلمض اشفاقا واتملل احترقا على هذه الامة الخابطة في ليل ظلام دامس يسحق بعضها بعضا وتستحل دون الطبيعة اكل لحومها كأن الله اوصاها بذلك وفاتها في امان من مائر الامم وجرها جحفلا ساهرا على محوها كلمة التوحيد من صفحة الدنيا باثنا وكاننا في عزة على مراق التضامن وفي غنية بعلمونا عن فيض علومهم المجلى من دنياهم خفي اسرارهما عن مدار غابر الازمان وكأننا كائنين في امان عالمنا صباح الجباء في تكاتفنا على اساءة الادب مع علي بن ابي طالب فزى كل اونة بذرة سوء من العدوان في فسيح صحارى حماء ذاك الحى الملتف والمجمع المؤلف فبقيا بقاء عليه فانه العدة عند الشدة والعلم الصراح دون غيره من هؤلاء جماعة من غير جنسنا قد اعدوا لنا لامة حرب هي منا ولنا فمالما نرى وتتوارى طلبا بحث على سقمه بظلفه هلم هلم للجد والاجتهاد ورد بن خلدون عن فواضحه وجودة باشا عن نواضحه ثم نقم الحسد الشرعي على لاثيم احمد الامين بعد ان اسألك من هو لاه عالما وعقلا ما الذي حداهم الى سنهامدية تقطع امعاء التصديق وتقف عنادا لصحيح الاسلام عشرة في الطريق بربك خبرني كيف المندوحة بالقاء ستار العذر وكيف تصوب نحو حي جميل الاعتذار والحالة لا اثر بعد عين ولا وهم صدق من صراحة مين فان قيل اخطأوا جهلا بمعرفتهم مقولة اخيهم الشيعي قلنا الشيعي لم يكن بما اعتله حديث العهد حتى يجهل ما

❦ فرق الشيعة ❦

عنده الباحثون الاقل غير هذا هو الذي حال بينهم وبين العلم الذي هو عند الحق مع اخيه العمل كتوأمين من لقحة واحدة فهو العلم ليس الا الذي عز وجل موحيه وحيا اهليه بتحية الرضوان وجزاء الاحسان وكذلك العامل هو العالم الذي عناه بقوله عز من قائل انها يخشى الله من عباده العلماء وما اظن احداً ممن حفظ عنه العلم قال بحسن العلم الساذج المجرد عن العمل وما ذاك الا للوجدان القاضي على من علم بالחסرات او تبوء سخط الرحمن ولو شئنا تعدادهم لملائنا جوف هذا الضيق بل لعل تعداد العاملين ايسر حصراً او اقل ذكراً خصوصاً من استند بعلمه على اهل الذكر واوتاد الله في ارضه فمن عاندهم وعند عنهم جنح الى مكرها وخداعها وتسكب عما لم تطمئن نفسه بمصيره فكان في دنياه علمه وبال عليه ولقد اوردنا في الفصل الاول مبالغاً من بيان حقيقة العلم فلا حاجة للاكثار فالعالم بلا شبهه الذي هو بعلمه سلطان بلا مال وعز بلا عشير هو العلم الهاتف فلهذا العلم ولهذا العالم والمتعلم يحق الاشفاق ويجب الارفاق ويتعين الانفاق وينحصر الاحسان ولو كثر الفقير ولم يملك من قطمير ويأوي الى غير حصير وكفى بهذه الوصية النبوية تعيين كل عطية ان المؤمن ليطمع في عشر الامثال على واحدة فكيف لو كانت تلك الواحدة بباية الف صلى الله عليك يا رسول الله ما ايقظك لما عنه الناس غافلون واني كما يعلم الله ويشهد منذ مرت بهذه البشارة الواردة من البشير النذير علقت كاتنا يدي بحبالها وقصرت مطامعي على طائلها فان تكن صحيحه الورود عنه فبخ بخ للعاملين وان لم تكن فالتمسك بعموم من بلغه ثواب على عمل فقد اوتيه وان لم يكن كما بلغه كافي والاعمال بالنيات

فلهم بح مضامين تلك الرواية العالية وميامينها العالية انبريت من مقعد صدق وحزم مستشط ونخبرت بعد معونته تعالى خليفتي الجاري بعدي على سنن الفضائل حتى يتسنى لهذه القبيلة العربية المتأصلة مساغ الورود على شرائع العلوم في كل زمن الا وهو الساطع نجابة والامس قرابه فلذة كبدي ومزاج مائي وخالصتي من بين الافارب ابن الشقيقة ابن العم ابن الشهير حسباً المرحوم الشيخ (عبد اللطيف) ولما تكملت شروط المهاجرة هاجر للعراق حيث الجمار ابو السبطين وحيث الشرف كل الشرف من تاريخ

كلمات ثلاث

السنة الخامسة والاربعين وهو الان لم يزل بهجرته متوفر الشروط المأكلة للعلم المشار اليه
والحمد لله

فتوفقت من يومئذ للفراغ لخدمته وكان ما يملكه ان اقبل بدر ثلث نفقته وان
ادبر في مثل هذه السنين لا يأتي برع النفقه بعد فقداننا نتائج الدخان. والحرب وفيها
الى الان قد احسست المآبعاتني ينضح من حك النير الضيق فملت فداء لرضوانه اجهد
في ايصال المادة العادية وكنت عند الحاحه في الطلب ابيع ما يملكه من ملكي تارة
ومن ملكه اخرى تعقفا عما كان شحيحاً في ايدي النار عند اليسرة فضلاً عن هذه
العسرة ان اعطوا كان قليلا لا يغني قليلا وان منوا كان كثيراً مستطيلا واخصهم الاقارب
لمثل هذا تظهر ميزات الخير من اهله ويتسابق اهل المعروف على تلبية فارغ القلب
بومساً وحاجة بانقطاعه في سبيل العلم الذي يحمل من الله الخير ويدل عليه ويهدي اليه
والى صراط المستقيم فالموفق من يرتب العلم وجعله نصب دلالته ومثال عيانه والمحروم
انقائط من روح الله الظان بالله الظنون القابض بيده عند وجوب بسطها

ان آل شمس الدين لهم المبة المتأصلة وفي كل زمان منهم العدد الاوفر في
سبيل هذه المهنة والحمد لله وهما هم الان يبلغ عددهم في هذا السبيل حد العشرة في البلاد
والنجف الاشرف بهم الفخر وفيهم الغنية عن سواهم وان يكن لا غنية لي برحمي
ونفسي عن ادراك قصودي من وحيدي مد الله بايامه فان لكل باب فاتح ولكل دلو
مانع واتمنى من الله وارجوه ان يوفقي بعنايته ويفيض علي من كرامته ليدوم الدر على
اصل هذه الغرس حتى يظهر عليها النمو ويبدو صلاحها باجلى مظهر وينبع ثمر كما واني
امأله سبحانه وتعالى بقاء حياً لاضع يدي بلق رطبها الجني والتلذذ بتلك النضرة القدسية
المنسية عندها ماضي المصاعب وكابدة المتاعب فيا لتلك الاماني ما احلى الوقوف على
تصديقها وتحققها وليس على الله بمستكر ومن شهد لذة كمثل اللذة الموعود بها انشاء الله عزني
بل غبطني وعذل بل عزل عن الانسانية والمكملات الدينية كل من فر منها وانسلخ عنها
حيث من المستفيض الوارد عنهم سلام الله عليهم ان اكرام طالب العلم من اكرام الله
وسروره من سروره ولو لا الاطالة لاشبعنا المقام في البيانات والمحرضات والمشوقات

كلمات ثلاث

أبيل السعادة بخدمة خادم العلم ولكن لو احلنا الحب لاهل العلم على الكتب التي تكفلت
بديان فضل العلم وفضل من اعان طالبه وحصر الصدقة عليه ما كنا احلنا على نادر او
لم يوجد كلا فالسر اوضح من ان نظهره لم يكن خادم العلم يبحث عن كنوز الله
الجوهرية التي لا تطلع على يد باحث غير طالب العلم الشرف تلك الكنوز بكفالة طالب
العلم بها تحلي الحقائق ولها ايضاح الدقائق وبها سداد الطرائق وبها توثق العلائق وبها
امتياز الخلائق وبها الخير ولا شر والنفع ولا ضر وعلاح الزاد ومعرفة ما وراء المعاد
الا وقل طالب العلم يطلب الدين وغيره يطلب الدنيا وهل يستويان عند الديان كبرت
كلمة تخرج من افواه الجاحدين الظالمين برانا الله منهم وابعدنا في الدارين عنهم انه ارحم
الراحمين

ان هذا الذي لم ازل وافقاً نفسي انشاء الله تخدمته وهو الشيخ محمد علي اطال الله
بقاه وبلغه ما يتمناه له عندنا بعد هجرته اعني انتظامه في سلك طلبه العلم كرامات واسرار
جلية تكشف عن انه من خيرة امثاله ورعاً واخلاصاً لله في عمله وخم وصاً في النذورات
لدى الشدائد منها لقد ولدت امرأة في بلدنا بعد انقطاعها اعواماً فنذرت ان بقي ولدها
حيّاً الى ان يدب على الارض نصف ليرة ذهب لفلان فصادف انها نسيت ودب
ولدها سنتان ثم دب المرض المتقل به فاعيا اهله علاجه وذهب ابوه لجلب الطيب عند
السحر فر على المطحنة صباحاً وجلس بها يصطي على النار فكبي فرأى في منامه قائلاً له
ان الدكتور لا يحيي باقل من ذهبيه ارجع وادفع النصف منها لابن الشيخ عبد اللطيف
اذا النذر فرجع من حين يقظته ودفع لنا الحق فبرى الولد باذن الله وبركة هذا الصالح
حدثت سرقة ببلد الربحان فذهب من ذهب ليلاً بفصل الشتاء يطلبها ورجع من رجع
في تلك الليلة وبقي اثنان راكبان لم يرجعا حتى اول الليلة الثانية رجعا وهما بحالة
مستغربة من التعب الذي نزل بهما وبدايتيهما فصادف ان الداتين انهكهما اضعافاً التعب
فمرضتا وكان عند احدهما جماعة وفي الجملة رجل دجال يدعي قدرته على كل شيء فقام
وكتب ما كتب على بيضة ثم ضربها بحجة الدابة فانكسرت وارق لعابها ووقعت الدابة
ميتة من حينها واما الدابة الاخرى فاصابها ما اصاب اختها فهم الرجل بمراجعة سيدنا

﴿ كلمات ثلاث ﴾

الدجال فقالت الامرأة اخاف عليها من البيضة اطعني وانذر عنها شيئاً لابن اخت فلان
ففعل فبرئت باذن الله ولولا الحذر من ملاجطة القارىء لاملينا آحاد من هذا القليل
فلئيل من عمل على خدمة طالب العلم فليعمل العاملون

﴿ الكلمة الثانية ﴾

الثالثة بروى عنهم (ع) قالوا بالصدقة على الثلاثة الفقير والرحم وطالب العلم
يكتب الله ثلاثة النسيئة في الاجل والبركة في الرزق والامن يوم الفزع الاكبر
وقال (ص) الصدقة على الفقير بعشر وعلى الرحم بسبعين وعلى طالب العلم
بسبعين الفا

وقال (ص) من ضحك في خمسة مواضع فكأنما زنى خمساً وعشرين زنيه الاولى
بين المقابر والثانية خلف الجنازة والثالثة في مجلس العلماء والرابعة عند تلاوة القرآن
والخامسة في المساجد

وقال (ص) من داوم على الصلوات الخمس في الجماعه اعطاه الله خمس خصال يدفع
الله عنه ضيق العيش ويدفع عنه ضيق القبر ويعطيه كتابه يمينه ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف ويدخله الجنة بغير حساب

وقال (ص) من نهان في الصلوات الخمس وترك الجماعه عاقبه الله باثني عشر عقوبة
ثلاث في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر

اما الثلاث في الدنيا فانه يرفع البركة من رزقه وينزع سيمياء الخير من وجهه
ويكون بغيضاً في قلوب المؤمنين واما الثلاث عند الموت فانه يقبض جائعاً عطشاناً شديد
الفزع واما الثلاث في القبر فشدّة مسألة منكر ونكير وظلمة القبر وضيق اللحد واما
الثلاث يوم القيامة فشدّة الحساب وغضب رب الارباب والعقاب بالنار الى ما شاء الله
اعاذنا الله منها بطاعته وعفوه ورضوانه وشفاعة نبيه وآله الطاهرين سلام الله عليهم
اجمعين

﴿ الكلمة الثالثة ﴾

اني ارى العود احمد والتكرار من الذكرى افيد حيث الذكرى تنفع المؤمنين

مكارم الاخلاق

فاكر عائداً على وجهة الرأي العام ولا اكون بكرتي مكوراً بل هو المسك المتضوع
 بالتكرار او الياقوت الممتحن بالنار فاتوجه بجملي نحو المنار اولاً وبالذات ومن هو
 دونه بكل معنى ثانياً قائلاً ايه ايها الكاتب الشهير والاستاذ السعيد والسيد الرشيد ان
 اخرجت لك من جبي ذخيرة النصيحة حباً بالمساواة وهتافاً بالوحدة وشوقاً الى
 التعاون على البر فلا اراني اراك الا بهضطراً لقبولها بحكم الاخوة الجنسية فضلاً عن
 الصنفية وعليها اقول ان من فضول قبولك رسائل الالوسي واغضائك عن نجشمت
 احمد الامين ومن هذا حذوها على ما بها من الافتراء وعليها من ذمهم التحامل الناقض
 جراحات ارشكت ان يدملها تنوير هذا العصر (ومن) محاوراتك والعرفان
 واستعمالكما عند التخاطب عامل الحرية الذي هو مظهر الغرائز اوشكا ان يوكدا لي
 بانك سيد حقاً ونزيه صدقاً وظاهر عرقاً الا انك صادق الاصلين خلف النتيجة طيب
 اللقحة عصف الفحة مشوش الديباجه غضيض الوردة ضئيل الشعلة اغم المنازع فهاتيك
 الوسامات لو تعرفها منك مقي الديار الخالد الاثار عليه رحمة ورضوانه لجمع يديه على قلبه
 جزعاً وحنقاً فضلاً عن ان المنار في هذه الاعصار لم يكن بسوق عكاظه وغاء رياضه
 ما يغتنا عن التفاد والرواج الهاتف بالمجاملة الجميلة تلك المجاملة الروحية القائمة على حياد
 عن مثيرات الفساد في البلاد وفي قلب كلي الاعتقاد فهلا على رسلك واضعاً يراعك
 ناحية حتى اتلو عليك ما استأثرتة وهو غير خفي علي منار طابعك لولا غيوم التناسي اهل
 بمحيطك ان تحمل زوارق كل غث وسمين ولا تعرضها على غواصة الانتقاد ليمتاز
 الصدف عن اللؤلؤ المنسود بقيا علي مجد من الم بهم تعسف الظالم لهم الغي عن
 حقائقهم الا وهم القوم الاول في مضامير كل عمل ذلك العمل الذي ملاء الحق حباً حقاً
 وصدقاً النزيه عن غابه ليست محلاً للعناية وهم اخوانك في الله الشيعة الا فتوقاهم واخش
 الله وتقاتهم ولا ترسلها على علانها شعث الوجوه تحمل بتن ريحها كل مكروب قهلك
 القوى الرئيسية وهل هذا المردي هو من رشح رسوخ العلم او من فاضل رداء مكارم
 الاخلاق الفاضلة تلك الاخلاق التي لا تدني جنساً وتأنى جنساً ولا تظهر على الناس
 حراً باشتى الازياء يدور مدارها الامر الروحاني وجوداً وعدمياً ويفتقر اليها كل مفتقر

مكارم الاخلاق

لسعادتي الدين والدليل ومن يتشوق الى نعيم دار الحيوان ولا انجسم الاستدلال على ما ملا الصنف والسوء الاساطير بعامة الاعاصير ولكن من باب الاستلذاذ مع الحبيب اطول ما يحسن قصرة يد كيراً حيث الذكري تنفع المؤمنين او تقطيناً لما يجوز نزوجه احياناً ولم يجهل عن امره وهو عالم اقولها عن قلب وارجو انتقاشها في القلب انشاء الله الا وهي الاكسير المحلل فواصل الاسقاط المتحولة به عن الانحطاط الى سواء الصراط هي (مكارم الاخلاق) لا يختلف اثنان على مكارم الاخلاق وانها من اهم الاركان لكمال الانسان التي بفقدانها يذهب العمران الى الهوان وتلك المكارم عليها من الله السلام هي دوحه من ملف مغروس السكرم وهو الاحالة قد بلغ من العظمة والحظ ما بلغه ضده البخل من ضده ومن عامنا بان ذميم الاخلاق لهو البخل حتي على نفسه الروحانية عامنا ان الكريم لهو صيغة من اشرف الصيغ لمن يناجي ربه وضده ضده بل هو رفيق الكافرين واخ الجاحدين ان هو نسب اليه تعالى عند النداء تعالى عنه علواً كبيراً اجل ان من كرم اخلاقه لازم على حفظ اخيه في غيبته وادخاله السرور عليه في حضرة فلم يذكره بها يكره الا واي كراهة اكبر وقعاً واسرع تأثيراً وتنفيراً من طعن المسلم السي في ما اعتقله من الاعتقاد اخوه المسلم الشيعي الذي لو انصف الحكم لكانا على ذلك الاعتقاد على حد سواء لم تكن الغيبة هي اللحم المعنوي المقدس فهل ينكر منكر انها اخس صنعه واقبح رداء يرتدي به العاجز الذي هو تحت معنى واذا ما خلا الجبان بارض البيت ولو كرم اخلاقه عنها لا قام في طول الشهم العيور الابي النقي الكيس الالمعي ان كريم الاخلاق وخصوصاً اهل الفيض الوفي او العرفاني لم يفعل ما يفعل حتي يريد ولا يريد حتي يعزم ولا يعزم حتي ينوي فاذا فعل بهذا الشرط حسن اكرامه واصابت سهامه فاذا على مثل الشمس شهدا توارى غيظاً ودحضاً لمقالات الالوسي واحمد الامين احمد وما ادريك ما احمد ذاك القائل في حشو كلامه ان للشيعي ذنباً واذا كذنب واذا الكلب باليه كان مرحضاً عن دبرها او حيضة من قبلها قبل ان يصوبها فلتة لم تسكن اجراسها . ان من مكارم الاخلاق المتعالية الاجتهاد في الفروع عن الاصول ونبد قيود التقليد وتخليه سبلها نحو الضعيف عن الوصول لافضل منها ولو لا اعتقال التقليد من

مكارم اخلاق جبران

عامة الاعلام اهل السنة ولو مع الاقتدار على استنباط الفرع من الاصل لما توغل هذا
التبديد المبيد والتفريق الباذر هذا السحيق . ان من كرم الاخلاق الانصاف فمن
انصف الناس من نفسه حسن بهم ظنه وحملهم على سبعين محملاً حسناً واول كل ما لا
يعلمه اليهم او يلمس البيان المفيد كفضية علي بن يقطين رحمه الله وقد سئل الامام ابا
عبد الله فاجابه سيده بما لا يتقبله وعسوله فما كان لهذا المرض الا ناجع الدواء وهو قوله
مولاي اعلم بما قال ومن هو في شغل عن بحث الخطاب والاستفهام والجواب فلا ضير
عليه لو قال لفلان عمله ولي عملي والله خير بما يعملون ولو شمل الانصاف واحداً
من احاد اوراق الاعداد وهو ما يقدر بملايين عالم سني ونظروا في اختبارات ذلك
النصري الحكيم الغوار الشهير جبران خليل جبر ان استاذ اهل الحقائق وذوي الالباب
الباصرة لا وقفهم انصافهم عند بحثه موقف الاندهاش وافاض عليهم سرايل الفشل
وغشاوة الخجل ورد شقاقهم وتباذهم يقلص كالأفعى يوم ماطر ولكن الانصاف
التدبر الكبير والمتقدم تلك البشرو لكن ما بين هذا السواد وبين الانصاف الذي
ندعو اليه ونحث عليه بعد المشرقين ان جبران دامت افادته لم يبع وراءه براعه مدحة غير
تخليد اذكر وهي مقاصد المتعالى عما في ايدي الناس وحاشاه ثم حاشاه من خلاف
ظواهره وحاشا روحيات ذلك الوصول من مغمز عليها او ملمز فيها حيث لا فاض
فوه يقول وتنقل ما يقول بحروفه قال في عقيدتي ان ابن ابي طالب كان
اول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها وهو اول عربي تناولت شفتا صدى
اغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعوا مثلها من ذي قبل فتأهوا بين مناهج بلاغته
وظلمات ماضيهم فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقاً بالفطرة ومن خاصمه كان من ابناء
الجاهلية مات علي بن ابي طالب شهيد عظمتته مات والصلوات بين شفتيه مات وفي قلبه
الشوق الى ربه ولم يعرف العرب حقيقة مقامه حتى قام من جيرانهم الفرس اناس
يدركون الفرق بين الجواهر والحصى مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة وافية غير اني
اتمته باسم الثغر قبل ان يغمض عينيه عن هذه الارض مات شأن جميع الباصرين
الذين يأتون الى بلد ليس يبلدهم والى قوم ليسوا بقومهم في زمن ليس بزمانهم ولكن

... مكارم اخلاق جبران ...

لربك شأنًا في ذلك وهو اعلم وتتمني لهذا الكلامي الحر الصدوق يدل كلامه الاخير هذا ان يقول ليتنا كنا معه او كان بين ظهرائنا لفرنا كما فازوا ان من الحكمة ان لا يكون هذا الفياض بزماننا زمان التأت لتثق الغراب والتصديق بكل كتاب منسلخ عن الارتياح فضلا عن ضعف القوى المهذبة والقلوب الراقية والعواطف الحاكية ما تحتها ومن كل الحكمة وجوده بين قوم انفوا من الحياة مع العالم ودفعوا مدافعهم نحو معارضة الرب عز اسمه في كتابه فرسان الهيكل ولبوث الكريهة ومنعة الثغور ومن باهوا الامم في معلقاتهم بالكعبة ومن كان اروج سوق بعكاظ سوق جواهرهم المعنوية وهم بين ذلك كله بمهده جبران للعصر الجمالي قسوة وفضاضة وز هو آو بذخاً على شمم وغفر وزينة ومرح فحق على الله ان يرسل على اولئك آيتين احدهما صامته صادقه واختها في ضادها ناطقة القرآن وعلي فانزلتهما الحكمة للامة فبردت من اجوافهم المراحل وكسرت من سورهم تلك المراحل فانتظم شروء الاسلام بذلك الكلام وذياك الحسام وفق المرام ولولا علي لهلك عمر ولولاه لكانت بدر مشرقة والاحزاب مستوسقة وحرمت الالف والثلاثية من معرفة الزهد والرباضات والموعضة وحمل الجراب ليلال للبوساء ولسخط ابن ابي الحديد وخالفنا في سؤنا بل لم يدع عليم علما على تكثره الا وانتسب اخذه لعل فالانصاف يقضي علينا بان نقول غنيما بهذا العصر عن مشهده بشواهده وعن شخص حاضره برسول خاطره ولو كنا ممن توفق لمذلك المشهد الرباني لحق على الله ابجادنا ولكن ان لم يصبها وال فطل فالكل بكل معنى رعيته اذ هو الكبير بكل معنى على كل كبير علي تعالى من كبير على الملا وفي السبعة الافلاك اعلا واكبر

ومن مكارم الاخلاق ان لا يحسبني ولي عهد المرحوم جبران متحاملا منتقداً كلا بل هي استدراكات وتوضيحات مني لما كاد يخفى على العلم حيث ما قالها قد وضعت على بساط الانتقاد وعلى كل حال لقد اجاد فيها افاد وبمزيد الاسف اني ما هممت بملاء الوطاب من شذراته الحق حتى دهمنا نعيم القاضي على وفاة الفلسفة وغفوانها الذي لا شية فيه فعليه غدا ما على العاملين من جزاء المحسنين

ومن مكارم الاخلاق ان لا يدفن الكرم حقداً او يتطوق غلا كان مبدئه سوء الرأي

مكارم الاخلاق

وفلسة الاختيار وما كان لهم الخيرة فيسل عنها ما يخرج بماضيه قلب الحق ويهتك دياره
 الاخلاق المفاضلة فيقول وبأليته على ذلك القيل عجل الله على فمه بحجارة من سجيل ولم
 يبق مؤلفاً تاريخه الذي ظهر قرآناً بين اهل السنة ولا يقول لقد شذ اهل البيت بمذاهب
 ابتدعوها فان كنت يا جعل عالماً بانهم اهل البيت فهل غير اهل البيت بالبيت اخبر اهل
 بيت الدين يشذون ولا يعرفون ما بينهم وانت البعيد بكل معنى قريب من ادراك الشاذ
 وعليه تكون من الصادقين دون اهل البيت حاشا وكلا بل ان اهل البيت كما قالوا

فان الماء ماء ابي وجدي وبشري ذو حفرت وذو طويت

اهل البيت يشذون وانت ومن سبق تختلق ديناً بامر السلطان ولا تشذ
 ان هو الا الحقد المعق بكار سعتنا منه جرعة تقطع امعاء الايمان فالى الله من جرائك
 المشتكى والى مكارم الاخلاق ننعى صحيح الاسلام من هذا ضلالة وهل الضلالة الا كامثالها
 قال (ص) من بعض وصاياه اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتهم بهما ان تضلوا بعدي
 ابداً كتاب الله عزني اهل بيتي فكيف لا يكون الضلال مقطباً سواده في جباه قوم نسبوا
 لاهل البيت الشذوذ وكيف لا يكونون من الضالين

ان من مكارم الاخلاق ان يحفظ الرجل في ولده ذلك الولد الماضي على سير ابيه ولا
 يوثق عمران بن حطان عناداً لابي وههنا اقف موقف الدهشة لاسألك قبل سخط
 الرأي والعلم وقبل ان تعدها مني قحة وقصور اخلاق ما الذي بعث فقهاء المسلمين الى
 تصحيح الحديث عن ابن حطان وجعله في عداد الموثقين نطالب بالجواب كل ناطق
 بالهاد من كل مسلم صحيح النظر

ومن مكارم الاخلاق المروءة والحياء عند تجلى الحق واحقاقه وابعاده عن
 دنس الباطل وشقاقه فمن المروءة والحياء جعل علي ومعاوية عدلي غير ومعوبة نفسه
 تشهد بكل منهج باسبقيته علي في كل مجال . ومن مكارم الاخلاق بدار الحلم عند فجأة
 الغضب القهري فقد روي ان جارية كانت تسكب الماء على رأس الامام موسى بن
 جعفر فسقط الارباق من يدها وشج رأس الامام وسال الدم فنظرها الامام مغضباً فبادرته
 بقوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ففاجأها من غير ما

مكارم الاخلاق

مهلة لقد كظمت غيظي منك وعفوت عنك واعتقتك لوجه الله انظر رحمك الله الى هذه
المكارم الهابطة من اعالي الغضب وقصد رجل زيري الامام علي بن الحسين عـ على توبخ
فاحش غليظ فشاغل الامام عنه فانقتل الي وجهته وقال اياك اعني فبادره الامام بقوله
وعنك اعرض فرجع الرجل لتوبته وصار من الموالين لاعداء ابن خلدون ودخل
جاهلي وهو من سلم او اسلم على رسول الله (ص) وهو بالمسجد متكاً على الرمل محاط
بثلة من الاصحاب وقصد النبي بكلام جاف فقام عمر لضربه فقال النبي (ص) اجلس
يا عمر اما علمت ان الحكيم كاذ يكون نبياً فانكملت دقائق الا والرجل من خيرة
المسلمين جناناً فنعلم الاسلام وعاد لاهله يقود ازمة جمال مثقلة فنظر اهل الحي الى ما عنده
وسابقة بوئسه نظرة مستغربة فقالوا بذلك فاحكى لهم ما شهده فحسن اسلام الكل دفعة
وقد تكمّل عددهم الفأبير كة ذلك الحلم وقد اشهر لدى الناس عامتهم ان معاوية كان حليماً
كرماً فان يكن صدقاً ما قالوه فما منع معاوية ان يحلم على حجر بن عدي ويجود عليه بحقن
دمه ودم صاحبه الابرا او في عمر بن الحق كل ذلك من موبق سيئة امتنا عهما عن سب
علي والبراءة منه فان يكن ذلك الفتك حسناً والسب سنة قد ساعد عليها الشرع فسلم معي
وانا معك حتى نجهر بما جهر به خليفة المسلمين وان يكن قوله النبي يا علي من سبك
فقد اسبني ومن سبني سب الله ومن ابغضك كذا فسلم معي عفوا حتى نرفا الاعواد ونجهر
لدى الملأ بكفره ذلك الخليفة الخارج على امامه بالسيف والكافر بذلك ايضاً لقوله ص
يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ونعود الى الحقيقة التي قام بها النبي يوم الغدير وقال
لها عمر بن الخطاب يا علي لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن وموئمة ولا نكون
من المذبذبين لا الى هؤلاء وبحقين ولا الى هؤلاء مع حقهم فعلى مثل هذه السيئة تقاس
السيئات فشدتك الله الذي انت بعيه ما لسيئة بالماضي والحاضر قد جهر بها الفتى الشيعي
لقاء ما لقي من اخيه الفتى السني فاخبرني وارحني وارح نفسك ولعلك تقول هي شنيئة
تخلفكم عن السقيفة والشورى فهل عندك يا سعد غير هذا المغطا كلا فان تكبر هي هي
ومنها السني شاكي وعلى سوء حظها باكي فما كانت تلك نموذج دعوى بن هند بل كان
يحتاج قتل عثمان ونجرح للناس قيهه الذي كان تقمصه يوم الشهادة والخارج لقميص

مكارم الاخلاق

هو القاتل اقتلوا نعتلا قتل الله نعتلا وهي مقالة منه لا يخفى انها كانت في عهد لم يتقلد امرأ ولم يجهز لامثال امر ولما تقلدها ظهر نصحه للدين بقوله على منبر الكوفة ان كل عهد بيني وبين الحسن بن علي فهو تحت قدمي وانا الخليفة عليكم طوعا او كرها وما انا بذلك لان امركم بالصلوات واداء الزكوات والفرائض كلا ثم كلا بلى امسيت عليكم خليفة للامر والنهي والسلطان فليبلغ شاهدكم غائبكم انظر رحمك للخليفة الذي تبرا من معاملة الاوامر الالهية ابقى عندك شبهة في ان موقاته المسكرة لا تقبل التوبة كما يزعمونها له فراجع وان وجدت لذكره عهد السقيقة عيناً او اثرأ فاخبرني واخبرني ايضاً عن غير معوية عذره يا قطع الله بذره بل نقول يا حذلو جارتنا بها حتى نكيل لك فوق ما كلنا بصاع الاقتاع بها لم يبق معه عذر او نزاع جرياً على عوائدنا واسلافنا الذين ملأوها من تلك الاسفار التي بوجهتها يضيء وجه النهار ومن بعض ما لم اسمع به في هذا المضمار يسرني ان اقول

الى الحق جل الخلق يشهد اتسا رجال نزوع لا رجال نزاع
ونأتي الهدى عفواً ويأباه غيرنا ولو للجام في غيف دفاع
نرحب صدر آدون من زان خلقه تطلع حق من وراء قناع
ولسكنها موثوقة لن يحلها طوبل ذراع في العجاج وباع

ان من مكارم الاخلاق صدق الحزم في عامة الامور الفاضلة فضلاً عن الدين خاصة فمن الاحزم له دينه لم تصدق اسلامه لو حشر مع الملل المتباينة في العقيدة وجاز ان يكون كل جنس كأنه منه بيته ونزعة رغماً عن الحزم واعتقال الدين ما انا متملص تملص الصبي ونفس كالتعلب عند مظان وجود الضهير ونفخ الكير فهلا يكون كل منا بها اعتقله على الكلام نير فان لعقات اللسان من دون رواية القلب توقف الانسان بحيرة حيرة الضمان لم يكن ما هو مخيم وكائن الا عن ضعف في حزم ورخاء في عزم هو لاء الوهاية من دعوا انفسهم بالاخوان لما حزموا حزم الاخوان امتد لهم الخوان ودان لهم من دان على ما هم عليه من سراب النخوة والديانة الرخوة فهم لما جزموا اشبه الناس بيته بالخوارج من قبل متى كان منذ بدا الله الخليفة وقبض لها في الارض خليفة بني

مكارم الاخلاق

كنينا وحمل ديانة كما حمل الينا سمحاً ناصعة حنيفة ساطعة تروى الفلسفة عن كياستها والطبابة عن عادتها والارتياح عن اقناعائها والاربحية عن ارشاداتها والصحارى النقية عن اخلاقها والانصاف عن وصاياها واوربا الحديثة عن آدابها والمعاش الهنيء عن اقتصاداتها واوا وا الخ طول السلسلة قد ورد رومي من قبل قيصر مرة اخرى يكشف فوجد النبي قد فات فنشد من القوم خليفة فحضر الصاحب رض ولما لم يحضر جواباً ناداهم الرومي يا قوم ان نبيكم قد ابهر من ابهر بجامعيته لما تفرق حتى من الانبياء ولا بد من حكمة اقامته خليفة بعده وعلى نحوه يسير حنو النعل بالنعل فهلا كانت ذلك فحول سلمك قائلاً يا علي ادرك ما لم يزل جديداً فقام الامام مشتملاً فلما وصل وكان ما كان وقف الرومي غير وقفة الخ بالمعنى فراجع حيث لم يحضرني الان كتاب قط كما يشهد الله . ومن مكارم الاخلاق حب محبوب الحبيب لقولهم من حب قوماً واساهم في نعمهم وبوساهم

تود عدوي ثم تزعم اني صديقك ان الرأي عنك لغارب
الا وان نينا محمد ص حبيب الله فهو حينئذ ولكن حيث تمت الصغرى
والكبرى فلا بد من صدق النتيجة وهو نينا حينئذ وانما يفعل المحبوب محبوب كان يحب
بضعته الزهر ويوصينا بحفظه بها وان لا نؤذيها فهل قبلنا وصيته وحفظناه في بضعته
وقد حب ان نأتيه بدواة ويياض فهل اجبناه على محبوه اما قلنا ان النبي ليهجر هذه
المحوبة لله يا ترى حاشا وكل والمسان ههنا اكل فقد قضى الامر في ليل ضليل على كل حال
ولو لم يحب الله وحببه فلماذا يا ترى الفقدان الاهلية من عدا قومية السقيفة ام لو
هن في رأي النبي حيث ينطق عن الهوى ام انه لم يوصي بهذا الامر الجلل الذي لا يحصى
عن الضرورة اليه في كل آن الى اخر الدوران ام لنسيانه وغفلته عما يجب الانتباه له
وعند الاسلام انه لا يغفل حتى عن ارش الخدش فراجع خطبته في حجة الوداع ام
انه غير حازم وغير كيس ترك امته تدبر بعضها في تكاليف الله وما صلح وفسد بما هو
موكول لحكم الله ونبيه حسب ولو كان غير حازم لكذبنا في قولك لنا الحزم من
مكارم الاخلاق الا لعنة الله على الكاذبين اما حزمه فهو من اوضح الواضحات وهل الحزم

مكارم الاخلاق

الا لئلا قطعته دابر الجاهلية ولا معين الا الله ورد العالم الى سبيل التوحيد من وعورة
الشرك وغيره بمدة اقصر من ان يدبر غيره حياً من الاحياء الضالة واما مكارم اخلاقه
فحدث ولا حرج فكل ما افترق من فروع مكارم الاخلاق كما عددنا فهو فيه مجموع
ومنه فيضه مستمد وكفى له ص مدحة الله عن كل مدحة حيث يقول وانك لعلى
خلق عظيم ولو قال محمد ذو خلق عظيم لكان عظيماً من عظيم فكيف لو تأكد بان واللام
وقال هو ص انما بعثت او بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اجل يا رسول الله لقد اتممت
فانعمت ودينك اكملت حتى وصيت بالجار وبلغت رحمتك ما وراء البحار وملاّت
اسفار سائر الاعصار وكمن عالم حملها واهملها ولم يعمل عملها ر الله خير بما يعملون
ومن مكارم الاخلاق الاستبشار والبشاشة في مظانها فانها صفة اهل الجنة على الارائك
يضحكون تعرف في وجوههم جنة النعم فالبشاشة الروحانية الرياضية لهي في وجه
الضيف وكل قادم ولدى مناداة المؤمن عند تناقل الحديث المصفق بالعواطف النائرة اما
الاول والثاني فالحاجة بها لهما فواضحة واما الثلث وهو اختيار المؤمن لدى المداومة
فالحاجة اليه كالحاجة الي التضامن والتآلف ونبد التنافس والتمايز الفاشي امرهما في الامة
جميعها والاوفر سوء حظ بالحظوة بها المسلم الشيعة واخوه السني ان مكارم اخلاق
البشاشة هي اجمال صفة تتقلدها عوامل الواصلين لقد شهد بالطيف حبيب بن مظاهر
شخصين يتضاحيان ولم تحضرني معرفة اسميهما بهذه العجالة فراجع فقال لهما ما هذه
ساعة ضحك فقال احدهما بلا والله انها لساعة الضحك ما نلت قليلا او فواق ناقه حتى
نعانق الحور بملك لا يبلى ولقد كان علي ع يقشع ملبد غيوم شقاق اهل العراق فيتشاغل
حواريه الكرام ميثم وكييل ومحمد بن ابي بكر ومالك واويس وعمار فيأنس بانسهم
ويضحك على اثر ضحكهم ولقد قال احدهم كنا نجالس على الدمن ونداعبه ببعض الطرائف
اللسانية وان حولنا نظر الجد اليه هبناه مهابة الاسد فمن هذه المكارم قالها الفظ الغليظ ذو
البطنة التي تلهم العجل الخنيز ان بعلي دعاة فانا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الكفار
لمن عقبى الدار ولولا هذا التسليم لامر العليم الحكيم لزاغت البصائر وطاشت الاحلام
وفتقت القلوب قوا لها وعزلت الافكار نقضاً مغازها ولكن كما قلنا ليهلك من هلك عن

طبيعة الانسان

بينه ويحي من حي بينه والمسيطر الله وهو احكم الحاكمين ان هي الا رائحة لاصاد لعجالتها
انفكاكا وغادية لاراد لموجها استدراكا والمرحلة الاتية قريبة وان بعدت والماضية بعيدة
ان كنا نشم نثر ريحها انما انت طول عمرك ما عمرت والساعة التي انت فيها
وحيث الانسان قد اغفله الشيطان عما ذكرنا حق علينا ان نرجو القارىء تصويب ما
نحن بصدد ابراده من طبيعة الانسان وناريخ حياته لملائمة سياقة الحديث ومن الله
ننشد الفيض والتوفيق لحسن الختام

انا نتكلم في الانسان على مقامين المقام الاول في الكلام على طبيعة الانسان وبيان
الحقيقة التي امتاز بها على . واه قال الله سبحانه ولقد خلقنا الانسان وفضلناه على كثير
من خلقنا تفضيلا فان يسبق ظني ويحتاج في خلدي ويجهر احيانا يباين ان الانسان
لقل ما اوتيه من العظمة النكوبية والغرائز الاختصاصية هو افضل جميع مخلوقاته فانه قيل
حتى جبرائيل وميكائيل واسرافيل الذين هم اقرب خلقه مكانة عنده اما جبرائيل فقد
استخدمه الله لتسكين الحسين ومناغاته في مهده واما ميكائيل فقد خدم عليا في يوم ميته
على فراش النبي واما اسرافيل او غيره فقد كان عتيق الحسين يوم ولادته فراجع لهذا
كنت وعليه اعتقادي وباعث عملي حتي مر بي التأمل في منازل هذه الاية وظهور كثير
من خروج ما وراء الكثير عن المفضوية فصدق الله العظيم ولقد اقنعت هذا
المختصر بالاختصار على هذه الاية وفيها كل الكفاية قال زعيم الموحدين وسيد المتكلمين على
امير المؤمنين وهو على مراتي منزه متمثلا على تشرريح طبيعة الانسان وتحسب انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قد اختص الانسان ببدائع تميزه على سائر
مخلوقات الله تعالى فاودع معه مشاعر وحواس وقوى قد ادته من الخالق ورفعته على بقية
المخلوقات اجمعين فما اعطى ممتاز القوي المتباينة والمدير على سدائها واحد حتى لكمل
الحجة عليه للواحد الاحد اعطى الحافظة الذاتية والواهمه فالمنبهه والشاهيه فالممانعه
والغاضبة فالراضية والمطمئنة فالجاحدة وتلك بسودائها وصفرائها وفق الفصول الزمنية
الاربع وتوفر احساساتها بتوفر امتياز كل فضل عما يليه ومع التداخل تتعرض لاستقبال
العرض الاجنبي المشوش لوداعتها واوضح قطب تكلمت به العناصر الممتازة معنى التداخل

طبيعة الانسان

هي سوريا النجبية كريمة اسيا ابنة الاقليم الثالث فيا لتلك من بدائع قوى لا يسع مختصرنا زيادة في ايضاحها فمن يحسبه جرماً صغيراً وقد مشى على الاربع مع البهائم وفي السبعية مع السباع وفي اللصوصية ليلاً مع الضباع وفي جهود الاثقال مع الجمال وفي مبلغ الصبر مع الكلاب وفي السكدية مع السور الهز وفي الوثبة مع الذئب وفي الاحتيال مع ابن آوى وفي الروغان مع الثعلب الخ وفي الحذر مع الغراب وفي الاختيال والزهو مع الطاووس وفي المشي على بطن مع الحية وهي اقدر المخلوقات على عطبه وبالعكس وهو شهيد سنها وهي شهيدة ريقه فمن هذا الاقتدار وعليه حقت من الله حكمة التكليف له وشد حلقتي النير في عنقه دون بقية خلقه وعلى الماضي دارت رحى مصلحي المعاش والمعاد فمن جمل هذه المشاعر القادرة والمختارة المضطرة ثمانية وزعم ان لها في الشأن شريكاً او قوياً غنياً عنها البتة وعن صانعها فقد خش في غلظه كما غلط القوميون اللاشعرون فبالضرورة وجوب اسنادنا ولانية هذا للقادر المختار كلاً وهو يدعنا مع من يشاء من ذوي القوى القادر بسببها على جلب الحسن ونفي القبح ونظير ذلك مصلحة النوة ومصلحة الامامة فلنا الاحتجاج القاطع سلسلة اللجاج على الخيرة العالمية دون العالم الخير فهلا يرجع المسلم السني الى الروية وينبذ رابطة التقليد الخالية من ماء معين ولا يبقى على بذرها قشرية تغلي ولم تغل وعبرة اوضح ان من نواضح التسامح وفواضح التقليد تخليد الامر لغير اهل الذكر وجعله فوضى اختيارية على امة هي اوفر الامم شأناً وعدداً واستعداداً وامداً وتقليدها المفضول مع وجود من قال بمدحته النبي اقضاهم علي ان هو الا الوهن وفشل الحزم وخطل الرأي كالتخل في دعوى اجماع مقطوع الاوصال

واني لاعجب من مقالة سيدنا عمر وما قصد بها وهي انكم لو دعوتهم لها علياً لردكم اليها وحملكم عليها وسار بكم على المحجة البيضاء اني ارجو الجواب من العلم السني والعلم السني يحيل الجواب على العالم احمد امين المصري ولا يفوتني ان اقول للخليفة باداب لم تكن انت العامل بذلك الرأي لم تكن عضوها الرئيسى ومحورها الذي دارت عليه تلك الرحي احسب الناس بتر كوا ان يقولوا هي سياسة ادارية ملكيه غنية عن النبي ومن

طبيعة الانسان

بناء هيات هيئات وهل هي الا كالنبوة تستوجب الرب سبحانه وتعالى تولية ادارتها
وعليه اعتمادها ولا شأن للمربوب في النظر بها البته

ان ادارة الله في خلقه لم تكن هي الهداية لامري المعاش والمعاد بطريقة هي كتعلمهم
الاولاد ولم تكن للمعاش فقط كالنواب بل هي امعان النظر في ما قامت لاجله
السموات وانبسطت الارضون واعمال النظر في الحكمة الداعية علاوة على تجلي باهر
قدرته وعظمته فلو سئل من لا يجوز عليه النقص في الخلافة الكاملة المتكفلة بشؤون
الامة كان حقاً عليه مبادرة الجواب كما وانه يحق به الجواب على سؤال سائل
يقول ما الدمع وملوحته وصماخ الاذن ومرارته والريق وعذوبته والنخام ومنوقته
واللسان ومادته والكلام ومبعثه وعن اي مستودع تخرج واين تلك الماكنات
المجتمعات المفترقات باختصاصات متباينات وما قدر كل اسان حتى يقدر لها محكم
جواب يصيب لباب الصواب

ولو سئل نابغة الوجود عليمها اخا النبي علي لاجاب والله كما اجاب غن طبيعة النملة
كأنها مشى معها في اسراها ولازم حفظ اداها والطاوس كأنها زاحمه اختياراً اناه
الليل والنهار والخفاش كأنه كان يناجيه ويظير معه بياليه هذا هو الجدير بان
يكون الكبر كلا عليه في نظامها فيا ليتهم كانوا ليحملهم عليها كما قال سيدنا عمر
فلا زلت يا انسان بالطبع معجلاً عاجلاً والقرآن لما يتألف وعجلت الى المحراب من
غير باب فيل يسمح الله للمستعجل وما اشبه اخطار العجلة باخطار الكلام وصواب
الانابة بء واب السكوت ولقد تكلم القوم بهذه القضية نظماً ونثراً بما لا مزيد عليه

المقام الثاني

كلامنا على تاريخ حياة الانسان منذ صعوده المهد لتاريخ هبوطه للحد الانسان من
بإدى نزوله على الدنيا الى زمن نزوحه عنها يتطور في أطوار غير متناسبة وهي تطلق
عليه بغير قرينة اولها الصبي فالغلام فالشاب فالكهل فالشيخ فالهرم اما الاول وهو الصبي
فعندما يسهّل على مطالع الدنيا يوجد ويشهده من يشهده با كياً مضطرباً لا يلهو
بغذائه عن بكائه وتجده عند نزوحه عن دار الدنيا وهو على المغتسل صبيح الوجه

طبيعة الانسان

نقي البشره وكأنما نغره يتسم فما السر بها ترى في حصول هاتين الحالتين المختلفتين
 الناشتتين عن غير شعور وقصد فلربما يقال تقريباً والله اعلم ان الصبي يهبط على فراغ
 فسيح وجو مشغول بانتن ريح ريح الاحزان والالام وهم الدين واهتمام الغني ذل الفقير
 والفقير وحسد الحاسد وقطيعة الرحم ونهر السائل ومقاسات متاعب المعاش والاغفال
 عن مطالب المعاد الخ فلا محالة تضطرب حواس الصبي من لفح ذلك الهجير ونحس
 بشرته اللطيفة بضد المصلحة التكوينية فيبكي قهراً كما تراه والنازح عنها بالعكس فيضحك
 كما تراه وهو بحالته فراقاً واعتناقاً شبيه بشخص مترف حديد الشامه لم يجد مناصاً في
 طريقه لامروره عندحر الظهير بحقيقة قدفشى نين ربحها والارياح بالية جافة وبين الم ووهاد
 لم تقبل الحياذ كوالدة الصبي وبالرضاع اهتمامه وبالبكاء الاهتمام به فتتولى حضائته هي دون
 الاب ويكون عليها مقاساة جهود الصبر المبهض لولا رباط الله على قلبها حناناً ورأفة
 فلا يضر بها وصال الجديدين انتباهاً مع توصل حركتها في تدبير المنزل وان كانت من
 كرائم النساء تحرص على توفير مرضاة الزوج الذي يسرح ويمرح وعلى هذه المكابدة
 نزلت المدحة من الله وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً فجاز لها خصوصاً ان يستوجبا
 الغالي من العالي ولم يزل الصبي متواصل البكاء وشغفه در الغذاء ليس الا واذا جاوز
 السنتين حل بامه جهد فطامه وجد به مع البكاء التبرم من كل حركة والتقلص عن كل ما
 تجبه له حتى يدرج على العادات فيدرج ونصب عينه الملامى وانس نفسه بما يؤنس الطفل
 واسكن او بهلم بدعاه على فطرته بل عند خوفها عليه من تهوور وشر وضعية بقول ان له فيه باناً كن ان فلاي
 هم او غول او ضبع فيخلف المره بعد المره ثم مع توالي المخوفات لم يرى مما سمع شيئاً فيتعلم
 لغره كما تعلم لنفسه فيشتد لحمه وعظمه على تصور لا شيء حتى يطغى السدب على فطرته
 فيصبح من الكاذبين من ذلك الطابع العرضى ولما بلغ حد الاربعة او الخمسة دعي بالغلام

الثاني

الغلام وهو بها يدعى الى ان يراهق البلوغ الشرعي وهذا دأبه التلف لمؤدبه
 والاحتيال عليه بما بها يكون اطلاق سبيله ليأني متزلفاً لآبويه في امانحه ما يرغب فيه
 عند العطار من الحلوى والاوراق والخبر حتى يسود عابثاً ويمزق لاعباً ليعرف ابيه انه

تاريخ حياة الانسان

ملازم على اداية بغير المؤدب وكثيراً ما يكون الخافه في الطلب من امه دون ابيه ويرى اباه انه ظالم له لو ضربه للتأديب ويتمنى ان لا يراه المؤدب بل يتمنى ان لا يسمع بذكره ويقترح على ابيه كلفته بالمشاق ولو من غير المهنة كرعي البقر في البراري ونقل الحطب من زووس الجبال ولا يضطره الى المدرسة سيان عنده اذبار الدنيا عن ابيه او اقبالها ثم تدفعه منافع التعليم فيحفظ ما يحفظ ويتلو ما يتلو فيميل فرحاً لو استجود الاهل تلاوته ولو كان جيد الصوت يزيد ولوعه في مداومته ارسل الاناشيد فتخف به مخيلات الشهوة ويدب الغرام في عواطفه ديب اللسعة او سريان الخمرة حتى يكون من غرامه ما يكهرب نور الوجوه الحسان فتجتمع نحوها بملاحتها ودلالها من حواسه ما كان متفرقاً فيتصافم بينهما معنى العاشق والمعشوق وتيسر بين الاجتماعات فنون سيرتهما وذلك في اخر مدة الغلظة واول الشباب

الثالث

يدعى الانسان بالشاب والشباب في عمر الاربعة عشر كالبدن فصادو هناك استفحال شهوة الشبية وعنفوانها الملازم حتى نهاية الخامس والعشرين فتجده مبذراً متلفاً يتلون للعروس تلون الطاووس وتمايل قبالة مدبرة الكؤوس ويعد ليلاليه معها قصيرة على طولها وضيقة ولوراهقها الفجر وانك لو ترى هذا الشاب لرأيت شمائل ارق من الشمول فيقعده وهو في عالم الخيال مخفي وان صحا يقوم كأنه كلوم هموم او رحيق تحبوم ويسمعه كلاماً يسارع الى جاترك هتوفاً وقبولاً هذا ان لم يفعل ما لسحر فاعله ولو فعلت ما ابقت صحواً لمثله الصاحي راح على راح رداح كأنها فياح مقطوف تهاج عن جنات وجنات علت رمان نهود على املود قدود نحث افياء جعود سود مرسله على خرد وورود تقل صحافاً من اضة علتها اكواف قد مجع الراووق بها مزاجاً كأنه الزنجيل وبعذه نأه الفرات السلسيل فيشبه عليك ان الكسبها ام هي بالكسب فضلاً عن الحامل الذي كمل حدود صنمته بالحكم ودبر صبغتها ديع الجمال ولو فوات الغرض لزدتك من هذا التمثيل وحينما يشهد مع الجهل طبه وترشفه شبه وينكم حبه ويقوض غبه ويقبض طبه بأوي مع كرمته بمقدار من الهناء على مقدار ما اوتياه من العدة يقابلها على عجل كشرط

١٢ تاريخ حياة الانسان

الطائر الوجل ورشف ريق مبسمها فتبدو حمرة الخجل وترفع سيف ظمئها تبدو صفرة الوجل وعند نهاية اسبوع الهنا يناديه لضيف الغائب وهو العقل بصوت ضئيل منكسر حيث لا رابطة بين الشباب الغض ويده فيجلبه بنعم فيقول الضيف وعلى كلامه مسحة الخجل ومخافة الابعاد على بدأ أرضى ان اكون ضيفك ولم اكلفك حيفك فيقف العريس هنيمه فتقول عرسه مالك تلكأت وعلى مصراع اباب تو كأت آويه ورحب فيه وبما آوته فيها انا صائرة ام البنين او ساصير وكل آت قريب ففتح من باب الترحاب مصراعيه وادخله باحتشام عليه فيدخل وحده على ممسك القوى المستولية على جوارح سعت الى اوطان تبعدها بالجهالة فيجهد في اصلاح ما افسده عمر الخمس والعشرين ويتلو عليه آيات الصلوات والصوم والزكاة والحاج وسائر التكليفات وقد صلح منه تلاوتها على رأس الثلاثين من مبدأ الكهولة

الرابع

لما رأى الكهل ان زمن الكهولة هو الزمن الذي به نحق كلمة الزجر والتوبيخ والموعظة الحسنة والاقلاع عن سنين تصرمت باستفحال الجهل والغرور بزهو الدنيا معه وعكوفه عليها تميداً باوامر ابليس اقلع عن ندم ورجع الى رشده كاملاً ووجد عن عدم ولما انس من العقل رشداً وبهره هذا التأسيس النفسي واوشك ان يبي جديداً عليه فاجأه ابليس واقفاً بينه وبين وجهته كرفيق اصيق واسف شفيق قائلاً له يا ابن ودي كأنك صبوت الى مرشد غيري ولم تعرف ما غب امره وانا الذي لم آلو جهداً في رعايتك وارسالك على طول ما تحب اما سمعت بالمثل السائر الوجه الذي تعرفه خير من الوجه الذي تعرف به

أطالما انا وجه كنت تعرفه فما بدا لك حتى تبغني بدلا

فما نرحلت الا عن حمى بطل ذو قتيكة ان سطا لم يهرب الفشلا

وما استعاذفتني مني بخالقه الا و مال به خمري فقـال بلي

ايتك لا يجهل يا ابن ودي انه اسف بك طائل الطيش ووقع بك على سفاسف لا تسمن ولا تغني من جوع فبالله عليك الا ان تصحى لنصحى فيقول الكهل قل حتى

تاريخ حياة الانسان

اسمع فيقول له ان كان ولا بد ان تتخذ معي شريكا على نجاحك فذلك اليك والتجربة
تدلك على من يتخير لك الراحة ويدخر لك النصيحة اما ما كان من عزمك وهو
اعتقالك او امر جديدة من ذلك الغبي الجديد فعندي لك سهولة الدخول وتعريفك عن
مهنة كل امر اما الصوم وكلفنه فهو امر موكل الي صحتك ان قدرت على مفاجأها بجوع
لا يذرف من الليل الى الليل وان وعدك وازاك شيئا يغنيك عن صحتك ويسليك هذا القيد
عن لذة الاطلاق والافدع يا ولدي ولك اسوة حسنة بجميع انساني وهم المعلومون
والمتعلمون في المدارس العصرية المعاشية واعطف عليهم الافندية الضحيح منهم والمتراض
يحتسي الخمر ولا يخشي الامر واما الصلوات فبعوثي اياك عليها لا يشق عليك معاناتها
يا ولدي ان الصلوات تطلبك بالنهار لخمس اوقات وهذا هو الممل بعينه فادفع داء الملل
بدواء النوم بين الطلوعين وفي الباقي اقمها على السطح او كل مرتفع يشرف على الطريق
او في الجامع بين الناس فانك تسلم مالك واجهارك يقدرك كل من سمعك واما
الزكوات فهي من الترهات ولقد سبقك لاطاعني عند العمل عليها اهل العلم الطواغون
في القرى بدعوى الانذار والتعليم فانهم ياتون لنوي الزكوات والاخماس فيترلفون
دون ايقاع المحتسب تحت شبكتهم بالنسماح معه والتوفير لغناه تسامحا ما انزله الله على
عبده على انه قد اختلط حابلهم ناباهم السيد يأخذ الزكوات ولا يبالي والعامي يأخذ
الاخماس ولا يبالي فعلى هذا ليتني اراك تاركا وعلى ما عليه المعممون باركا وحاشا منهم
من تحاشى واما الحج فهو فريضة ممتدة مدى العمر مرة واحدة فلا بأس عليك لو اجلت وما
يجلت لقوله ان وسع وسعنا ولعل في اخر شيختك قبل هرمك اكون معك على
تأدية مناسكة ولاذا ولاذا واتي امر الله الفوت فقد كلفت بالقضاء والوصية بالنيابة
عن كل ما قلت من العبادة فالمتعبدين بالنيابات عن الاموات كثيرون والله الحمد
وجلهم تتكلم بذمته ما ينوف عن جلب خمسين او مائة سنة وان تكن السنة بسعر الليرة
الذهبية فما على اولئك لو اخذوها بربع ليرة كما ترى بارك الله لي بعددكم لذلك المأزق
الذريع اري لك الترك حتى الوصية وتوجه بكل جدك وجهك نحو صبيتك الذن لا
يحسنون حديثا ولا يأتون بقطمير مما يقوم بالمعيشة فالجد الجد في طلب ما يفوتك

تاريخ حياة الانسان

عند العجز وادخل بالناس الرزق من كل باب بلا ارباب واجعل اكبرهمك التماسي
 بكدح الاغنياء واغتركت مثلهم في زمن سعتك لزمن ضيقك فان الايام تحلف
 وتحلف وهو لاء العيال عليها لا يغفلون ولا تتكل بضعفك على الاماني وارجأ ما
 يجب تعجيله الى زمن اخر فهو لاء نواب مجلس الامة على سلطان ثرائهم لم يعبأوا بلوم
 اللاتمين عند ضرائعهم لكل تقرهم من مرضاة رئيس الجمهورية ليأذن لمقفل المجلس
 بالفتح حتى يدسني لهم تقاضي ثلاثماية ليرة لكل فرد شهرياً لقاء لا شيء تستفيد منه الامة
 العالمية فاعمل با ابن ودي على دراهمك واجهد في مندوحة تزيد في ركنها واحتفظ بها
 ممن يتزلف بحوك بالتمس صدقة واي نوع من انواع المبرات واغتم فرصه اتبع
 الارض فانها باثمنها قد نزلت النزول المضرباهل الدرجة الوسطى الذين اصبحوا امة
 وسطاً وان خير الامور اوسطها كلمة حكيمة قد استثنينا منها هذا النوع الذي لا ينزل على
 عمل الكاد بذاته من دون ما واسطة كمثل قضية الوسط ولا يقدر على رقي مصاعد الغنى
 فاصبح بصحراء الضيعة يتجلد مكابدة الضرورة الا ترى الى الناس ومنهم هذه الفرقة
 كيف يطرحون بالاسواق رايهم واثاثهم فالتاس الى الدراهم احوج ولا هو من خصوص
 داعية الوسطى بل كما ترى با ولدي من بذخ العباد واصرارها على تجديد الملبوس في كل
 شهر اسوة بالعصريين والاغنياء منهم وخصوصاً ازواج المدن الكبيرة الذين تكملت
 معهم الاقتراحات بواسطة عدم مراجعتها من الزوج السكل عليها الاسير بين يديها
 الم تر المدن وليتك زورها وتطوف في غرف قصورها الا وان الحرير النماقي قد
 استغفر من بنائي كل زهو وغرور ومرح وانت على ما انت من جديد النعمة
 وحدوثها افهمت اعلمت اندمت على شذوذك وخنوعك الى من يحملك على الادهم والاشهب
 وانت المطلق الذي لا يجوز معه قيد البتة فعندما نظر جناب السكهل نحو وجهة العقل
 فشمله بنظرة المستهزي المستخف كما نما تلك الاوامر الشريفة لذي لها خلق وعليها
 بموب ولها يبعث هي اسفار تحملها حمار ثم نظر نحو قائده ومولاه المليس نظر محتشم
 يريد قبول ما افاده بكل اعتناء وما زال عن غواية الشيطان في تكلان حتى قارب الخمسين
 على ذلك الحد او فوّه بقرب الذي به قد وضع النبي ص رغباً عن الشيطان حمر

تاريخ حياة الانسان

الجماعة على بطنه وبقرب ذلك التاريخ ايضاً دخل علي بيت المسلمين ينظر جديداً بيد الاموال قد علا بعضها بعضاً فيقول يا دنيا غري غيري طلقك ثلاثاً لا رجعة لي فيك عمرك قصير وعيشك فقير وخطرك كبير حياك مولاك يا مولانا ما اولئك باعداد الزاد واعشقتك لا اعتناق ما وراء المعاد لما شهدت حلواً ممزوجاً وحللاً مفلوجاً وحرماً ممنهجاً وهو الذي قال في ذلك العهد على رؤوس اهل الكوفة اني ما زلت ارقع مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقبلها بقي والزهراء والحسنان ثلاثاً لا يطعمون زاداً وكانوا يومئذ اثروا به المسكين واليتيم والاسير على انفسهم ولو اطلق نفسه المطمئنة لتريد ما اراده غيره حتى يستمتع بخلافه كما استمتع الغير بخلافه اكان والله من اوصل العشاق الي المحبوبة المطلوبة وعلى مثلها قال قد برى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله لقد والله ابعد قربه كل ملح في دخوله تحت نير الغرارة ذلك القرب الذي به قال لو كشف لي العطاء ما ازددت فوق يقيني فتعالى وبصولة عما لا يأتي بجدوى ولا يوقف على طائل حتى لقي الغني الحميد فذهب عنها وهو الرباني الشهيد على مثل هذا فليعمل العاملون ويتعظ الشيوخ والكهول وان يكن عمل عليها من عمل وفتح ومصر وطول وقصر ولكن بنت ولا كسعدان وفي ولا كعلي وسيف ولا كذي الفقار بلا شبهة ولا محاشاة ولا انكار وعليه قلت

فكل يقال له ساج فهذا يبهر وهذا يبهر

وكل يقال له عامل فهذا بخير وهذا بشر

من المر تأخير من اخروه وفضل الطريق الامر الامر

وما زال هذا الكهل ساج ليله ونهاره حتى حلق عشرة الاربعين ومعها طال انها كه في تزويج بقية ولده ولما قضوا منه وطراً القوه يحن ويئن ويبالغ بالشكوى لكل من ترفع له ومعها يسهر ليله في تدارك ما فات وتجدد كل ما فقد حتى ركبته الخمسون ولم يضع على عوامل الاخرة رحلاً

الخامس

الشيب والشيوخوخة وما ادراك ما الشيب والشيب بهذا الموضوع قد بلغت اطوار

تاريخ حياة الانسان

الاديب هو في ابان المشيب غاية التصرف وبلغ من توغله في هذا الواد نظماً و نثراً غاية
المراد وقد سرى صاحب الضمير على هذا المسير حيث ما من اديب يمر عليه المشيب الا
ويستقبله بما اوتيته من صدقة فقال منها

وام شبابي كل من شفه الجوى وصلى بمحراب الهوى ايما فرض
ولما رأته مي بصفحة عارضي مراسيل مسود نحتت بمبيض
تولت بها ذكري الشباب وحسدي فتلك لها تقضي وتلك لها تمضي
الى ان سرى بالناس بعض حديثنا فقلت لها يا مي رحماك في بعض
وقال ايضاً عني عنه

قد كنت في قرن اقادم الهوى والحب مشلني اعز قريبي
والغانيات معي وسيري سيرها شرع ويضيها الذي يصيبي
حتى اذا ضحك الغراب بعارضي عبست بصورة نادم مغبون
وقال من مطولة

نذير جاء يرشدنا لنسخ شرائع الاول
تشأم منه ذو ملق ورحب فيه كل ملي
رعى الله الشباب فقد توفر عنده املي
فدتني الغانيات بها وغازل غصها غزلي
فساء صباح صبتها تبسم عارض خضل
تظن شيبتي ازلا وظلا غير منتقل
زمان شيبتي ندم وسهو جد في خبل
ابو جهل نماه الى ذهيل من بني هزل
بخمرة لهوه ثمل واما فاق من ثمل
يكر علي ثم يرى سديلي اوضح السبل
فيرجع ضالع حنقا يردد غصة الوجل
رأى شيخاً تنبه لا بهياب ولا وكل

تاريخ حياة الانسان

يسكن كل راجفة مهمة اشومس بطسل
ويجلي كل عاصفة يوم الحادث الجلل
ويثني كل رادفة علي الاعقاب في فشل
وان قعدت بمعدة ثقافة عيلم جدل
انار ققيم غيبتها بلا سيف ولا اسل
بفصل مقول ذرب خفي الغيب فيه جلي
عن الدنيا وزهرتها وعن روادها اعتزل
وخذ نهج الاول سلكوا منار العلم للعمل
ولي عملي وغايته شفاعة سيد الرسل
وسبطينها وامها وشيخهم الوصي علي

لقد بالغ ابيض العارضين في تسويد صحيفة الخداع مع النساء وتسكين الاوجاع مما قد دها واساء ولكن من مجموع بياض اللمة وانتقاض الهممة ومستفاض العمة ذلك المسكن لم ينجع وتلك التيممة لم تنفع فعلى الشيخ النزول على استمرار دلالة الحق وليشفع فقيد الفتوة بلا حول ولا قوة وليعتض لهن عن الاراقة والسكب بتملق اللياقة وبوارق السبك فلقد سئل احد المعمرين كيف تجدك مع عرسك اولا وآخرأ فقال كنت اولا اقريهن باها والان صرت اغريهن مالا ولا ثالث لهذه المشائي وهذا الشيخ الحذر من فقد الحواس عند ضعفها اليائس من تلك الاستطاعة وتلك المثابرة لا شك انه يختلج بباله احيانا اوامر باربه وربما يتعوذ من سوء مباديه ولكن لم يجد مناصاً ونحويلا عن نصائح غاويه فيخلط عملا صالحا وخر سيئا فيجدد ما لم يكن بالبال من قبل فيعمل مصلى ومقعداً لقراءة القرآن وقد يتعاهد الصلاه في غير اوقائها نعم لا يفتن للحجب والزكاة فان فاعليهما قليل ما هم ولو شئت ان احصي الذين يعملوا لله على الزكاة من ناحيتنا لم انجاوز منتهى الاصابع واما من يعملون على الحج فاقل واقل وفي لبنان كافة فلا يوجد بال عشرة واحد يخطر بباله الحج بصورة خالصة من حقوق الله اللاحقة له من املاكه وما ذاك عن اضعفية بهم في دين دون غيرهم بل لقرط اثاث الاملاك التي لو نظرها من بهم بالحج

تاريخ حياة الانسان

لارجمه ضعفه رغبة واصراراً على الامتناع حتى يموت ويا ليتة يحج ولم يخلص من الخنس فيكون قد ادى فرضاً وترك فرضاً بخلاف الترك بتاتاً اعاذنا الله بمن ظلم نفسه بجمعه لغيره وان حج هذا الشيخ مختاراً او حياء من الناس ورغبة فيذهب ثم يعود وكأنه اودع في تلك الاماكن المعظمة المنة العظمى من حضرته فيستمر على حديث رحلته زماناً غير قصير حتى يعتق كل جديد وعتيق شيخنا لم يزل جديداً

وبهذه المدة المراهقة الستين او تجاوزها تضعف منه القوى وينكس منه المعتدل وتجد سوءاً في اخلاقه وطمعاً خارقاً لم يكن من ذي قبل وبحيا حرصه وموت وفاؤه ويطول حديثه بما كان ومضى ويسره من قال له انت اكبر من فلان ويطغى معه حديث المبالغة والشكوى والتردد على العيادات والزيارات ويؤيس اولاده واولادهم من بره وفواضل ما تركوه له وان دثر خصوصاً ان كانت الحاضرة ليست ام اولاده وربما ان كان من اهل العلم يدفعه حرصه وقنوطه على حمل مؤلفات فكهية او اخلاقية لا حظ الذبابة بها وان تعب من التلاوة على غير فاهم يمد حبال الفاقة تصرحاً مرة وكناية اخري كأن السامعين لم يعلموا ما عنده بالبلد من الثروة والاراضي الشاسعة وهو يعلم بتأليفه ان المدحة الواردة عن لسان الامناء هي اجنية عنه بل تعني من الف او نصف في الدين والحديث والذب عن حياض العقائد رغبة في ما عند الله وعلى مثل هذا الشيخ مضت شيوخ مختلفة القصود والاطوار والمناهج

ولا كشيخنا السيد المطلق والسفر اللاهوتي الباطق والصدوق الاكبر والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسوؤلون ذاك السيد الوصيين وامام الموحدين ذاك ليس الا من على العالم العلوي زهده راقلاعه عن عش ابليس رعدم مبالاته بحبائله وزوى الغرارة عنه وافر مسامعها وملاء مصانعها ما هو نعم الزاد لعامة العباد الى يوم التناد وفي عصرنا هذا تجد اهل الزمة عكوفاً على مراسيله وجوامع كلمة لمعنى شريف لا يستهان به بخلاف السني بل لولا ما من النهج من تلك الكثرة المنشورة في سائر المعمورة لمكنت ترى السني بغير هذا العيان من الاحتقار والا نزال على حكم مساوانه لمعاونه في الفضيلة فيا صاحبي هون على وجدي ودع ما لا يجدي وامشي قصدي ورد ودي وانتشق وردى اذا ما حل حرام

تاريخ حياة الانسان

ورده ولا كل سوداء ثمره هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
خلق الله للسداد رجالا ورجالا الى الفساد المييد
ورجالا دامت بجهد رضي العبد واخرى دانت رضي المعبود
ورجالا بالاجتهاد تعالت وتعامت اخرى عن التقليد
عمرك الله ان تجدد ذلك الفرق فوجه على فكر المجيد
وقل الحق ان يكن همك الحق فانا رواد شرع المفيد
ولم يزل الشيخ مع شهبانه متبعا هواه عابداً سوى من سواه حتى حلق على عشرات
الستين وراهقه اعداد السبعين الذي يجرانها يتقلب الهرم او الهرم

السادس الهرم

(وعند جهينة الخبر اليقين)

ويلى على عمر اوما لمعتدل يحكي بمحنيه عن قاب قوسين
اعياه عن حقه ابعاد باطله مساحة هي بين الاذن والعين
وما اولهني لنفخ الوقادة لنضج مثل هكذا افادة هي ترجمة هذا الاشبه بالطفل حيصة
ودلالا وضعفاً وقصوراً

يقوم على اربع والعصا لزا ما له ان اطاق النهوضا
ويقعده العجز عن كل ما تسكفه نفسه والفروضا
اصاب بدنياه ما يشتهي وحرصاً عليها استمر القبوضا
وخولها كل موبومة وما خول الدين الا التقوضا
بل استوى على مقعد اليأس من روح اخراه وريحانها وسطا بين ثيله ومعتلفه
كبادي امره بل اسوأ حالا فان مبادئ الطفل تندفع الى امام في معانقتها نمو القوى التدريجي
وهذا القميد كما يرى على سفالة الانحطاط وميهم الاختلاط وتوالى السعال والضراط
ولو قال ربي ارجتوني لعلني اعمل صالحاً فيما تركت للباه من غره واغواه بقوله تفديك
نفسى يا اغم وجه لم يفلح ابداً الا ان وقد عصيت وتعصيت تريد ان تقرب منك ما
انصيت تلك صبرة قد خف بها الشفاف والكهولة واحياناً الشيخوخة فما تصنع

تاريخ حياة الانسان

يا مسكين فلا وربي وربك ما لهذا التقص من تسكين لقد طارت منك اشعة القوى
 وغارت في اعماق عالمها بعد اليأس من فلاحك ان الثمانين وبلغتها قد اقعدتك عن العمل
 فلا تطمع بنجاح امل واني لك من الناصحين فعندها يصعق الهرم ويتندر صاحبه بقذع
 الشئم وقرع اللعن قائلاً قبحك الله مثلك معي كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او
 تتركه يلهث اهكذا كانت تصويبات نصائحك فيقول ابليس انت باقبيح المطالع اولى
 باللعن ولقد حملتك على ما حملتك ولكن لم اعلم ان مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا ان
 من تبغني وانا انا ورك آحاد قواه ووجدانه ونهاه وتحذير مولاه لحقيق على ان اكون
 بريئاً منه اني اخاف الله رب العالمين واهدي الي روح من تبغني منهم ثواب الفاتحة



الجزء الثاني

من الضمير البارز

وهو يحتوي على تمهيد ومقامات اربع متنوعة الفنون



المقام الاول : في المخاطبات

المقام الثاني : في الاختيارات

المقام الثالث : في المحاضرات

المقام الرابع : في الخيالات

وخاتمة

للكل شيء زينة

المقام الاول في المخاطبات

قبل الاتيان على التمهيد نقول ان التمهيد عنوان البحث وزينته ولكل شيء زينته حتى العالم والعلم والعمل فزينة العالم العامل النظري نظرته نحو وجهة المعبود وزينة تلك الموجهة الاكتشافية اعارتها حديدية المفكرة في خلق السموات والارض حسب وان هذا الابتداء هل يحتاج مبدعه ومنشئه الى معين وضهير وان طلب هذا هو من الممكنات او يستحيل لدى القبح العقلي التماس النصير والضهير للواحد الذي هو على كل شيء قدير اذ لو نجراًنا والقبح لجرينا فساد الاصلاح معه عقلاً

وزينة الهيكل الانساني صحة وعائه وزينة ذلك الصحيح توفر سلامة القوي والمشاعر وزينة جنود القوي عدل سلطانها والقائم عليها وهو العقل وزينة ظواهر الهيكل سلامة خمس حواسه وزينة العشرة جهدها في العلم وجوب اتصاله دائماً بالعمل والا لفسدت القضية كما ترى ان كنت من رجال التاريخ والحديث وناهيك بحديث واضح مجرب وهو قوله ص كم من عالم وعليه وبال عليه ولم قارئ للقرآن وهو يلعبه وزينة الشخص كلامه وزينة الكلام مطابقة لمقتضى الحال وزينة المتكلم صدقه بحديثه وزينة السمع ان يملئ عليك ما لا يمل ويصح لك ان تعيه وتمليه على الملا وزينة النظر النظرة المستفيدة نفعاً واجمل الفائدة النظرة في كتاب فان الكتاب صاحب محدث مترجم مؤنس بغير كلفة خفيف المؤونة كثير المعونة وزينة المشي مشيك في حاجة اخيك ومواصله اهليك وعبادة مجاوريك وزينة الكف قبضها عن المحارم وقبضها على الحق وزينة ذلك القبض البسط بما لا يرضى الحق بالقبض عليه وزينة النوم راحة وفاء الدين بالمعنيين وزينة اليقظة الانتباه الى ما نام الناس على ضميمه وزينة اباء الضيم ان لا يكون لاحد عليك حجة ولك الحجة على كل من غره جهله وزينة الجاهل المغرور رجوعه عن الارجاف ونزوعه الى التكاليف وزينة التكليف ابتداء اختيار الحمل الخفيف وزينة هذا الاختيار الخفيف التأسي بمن صلى صلاة الضعيف وزينة افعال الصلوة التكبير وزينتها خلوصها من مصائد ابليس في الارض وزينة الارض القائم عليها العامل هي المشغولة بالاستثناء واخراج الطيبات وزينة الطيبات من الرزق بها قيام عامل عليها بخير وزينة هذا العامل

خطابنا وجمعية العلماء

ويعدون لهم بكل تدقيق واصرار صحت بقاء غيبة مولانا صاحب الامر ويجوزون بكل نزلف وجود مليون من المكروب على القطرة من الماء ويضطرونهم بكل تلبس لتكذيب ذاك والتصديق بهذا رغماً عن العقل الصحيح والشرع الصريح

فرحمك اللهم من هكذا انقلاب وجود يشقق الجلود ويفطر الجمود فياقومي قومي واسألني لاخبرك (ولم سائل عن امره وهو عالم) ولا اجهل ان غالبكم محيط خيراً بان بقي لبيكم قد استهلك تحت كثافة قشرهم اوييلي ثم وييلي على ضيعة ذلك المشروع ما كان اطيب عرفه على كل ذي شامه وامر مذاقه في افواه الا عذار صحيحة له الله من حديث قد طار صيته في الانحاء العالمية ثم بعد وحلق فانقض على مسمع الشرق وغرب فاباشدكم الله الذي اتم بعينه التي اقلتم ضحكهم هذا العثار قبل ان تغزوا في عقر خمول تلك الدار ليتكم تعلمون ان جهل المتزلفين مطبق واثم رجال الصفة منهم موبوق وسغب الحاجة ليقضتكم مزهق وظماً العلم لعين يقينكم محرق افلا تنظرون الى المعطلة قد طفقوا خرباً بالارض يعلنون انهم بخارجين عن حدودها وما هم بخارجين منها بزفون للناس اليأس ويجلبون على دور محوركم كل عسر وحرج ويدبرون منجنون الظنون على ضروب وفنون ما انزلها الله على عبده ولا ارتضاها لعباده الصالحين حتى لو قيل استهجاناً وهل ومثي ومن فلربما صدقاً يقال اولئك الذين دخلوا عليكم من باب سر مفكوك وحجاب ستر مهتوك استسلاماً منكم لحسن ضاهرهم واستخفافاً منهم بمواردكم ومصادرهم اولئك المغفلون الداخلون عمال بني ساسان وحالة الاسفار ومن لا خلاق لهم في وجهه الحل والعقد لو انصف الحسب وهم الذين نفثوا في الاذهان ان الديك لا يبيض وان الاعضاء على طرفي نقيض هذا يرمي على غير غرض وذاك يرمي على غرض لم يخط في بال فـ تسكلم ولو غلطاً لم يعارض بغلطه ولو عورض لقامت منه دبري الانفة هيئات هيئات لقد حلب حلباً له شطره وعليه وزده وان كان والحق شهيد عليه ما تكلم كاذباً ولا افتري على القوم في لوم ولكنها في الملاء العام ان هو الا الاستزراء القبيح والاستهزاء الصريح فما باله لم يبدلها في الملاء الخاص نصيحة نزهة عن فضيحة ساحم الله ولو لا ان الدتابة المغ من التصريح لجاهر تكلم عنه بالحديث الصريح كما اني لم ازل اجهد لكم بماسبيل

الخطاب وجمعية العلماء

بحمده تعالى وراء ذلك كله الاطاهر الثوب والاطراف في منيع عصمته عن ان اصيبكم
يا قومي بوصمة

بل كلكم حي الاله لكم خبر ادلاء على خير سنين
فمن يفوتكم ومن يفوفكم ومن يطاء موطنكم ومن ومن
من فاز بالقدر المعاملتكم ومن مشى مع عاملي في قرن
فلا يتيه عامل بمجهل وانتم غرة جبهة الزمن

وجلسم اقدف بتفاحي وانشر على صاغتكم ديباجة ايضا حي قائلا ايها ايها
الحماة السادة والذادة القادة و امان الله في ارضه وادلائه على نقله وفرضه والحافظون
لحدوده والذابون عن توحيده ايا حفدة التأليف ونبذة التحريف مهلا على رسلكم لا
تأخذن بحكمة اناتكم لشوارد الظنون فتثقلون على غير ما سبب متنى قل ان آتي بحجتي
على شروح متني متى تنفرج الصغرى والكبرى عن صحيح نتيجة ومتنى تلد حبالى او حبالى
تلك الجلسات المتتابعات لم يذهب طول امدها باوان الميلاد واوشك ان ترمى حبلاكم
بالفساد لم يكن ذلك الحديث من ذي قبل الزاهر النقي قد اكتنف بصيغ الشروط الهاتفة
بمدار الفعل على حين لا عشرة في طريق ولا اشكال بعد تدقيق الاحيا الله ذلك الحديث
المطبق ذكره المعبق نشره ما كان اكبر من داعيه واوفر من دواعيه كان وليته كائن
لو مثلته ماضية نهضتكم ورجال السلطة العلمية منكم لبرز في صورة خلل في ابانه بدهي
الاتاج عن نزاته فيا ترى ما جرى وما صح عنكم نقله يا حيف في تفسير ذلك الطيف
اهل كفكف المقتضي انياله حيث لا اثر وفسد لقاح ذلك الفحل وغارت قوته في اعماق
هزال الاهمال لما صادف الارياح جافة والموانع خافتة والسير ان كان فيبطء وانات
ولات حين اوان فيا ليت شعري الم تدرك الحاسة ان الضرورة ماسة الا تروا الى
العلم الموروث لكم فهلا تكونون له خير حملة ذاك واويلي على ذاك يتململ في نزر
ضخاض تخط فيه عراة النشء العصري القاضي بمدية مدنيته الغريبة على الماضي اولئك
هم كما ترونهم قد لبسوا الحر بكم لامتة بعد ان اخرجهم بركان طغيان العرف الغربي
يزينون لمستضعفي الوطن حب الجديد ويقربون بذلك لذوي الفراغ كل بعيد

خطابنا وجمعية العلماء

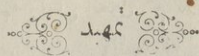
الامل المنشود وتمثل عدد مبارك قد شئوا حيازهم لخدمة العلم والعمل ومنهم صاحب الضمير عفا الله عنه فاستأذنوا الحكومة بمنح رخصة في سبيل شئون الجمعية ثم انتشروا في القطر العاملي تحريصاً له وتشويقاً على المعاونة والاشتراك بما به النجاح العام فعادوا من ذلك الطواف بملء الحقائق خيراً والحمد لله ثم ضعفت تلك القوة وفترت تلك القوة بتسامح ذوي جد عاثر الذين لا يقدرון مصلحة الوطني ثم تلاه الاختلاف على تعيين مكان جغرافي لتكون الانحاء اليه على السواء ثم لما قضى الامر تلاه منع الحكومة عن منحها مقداراً من الارض في جهة رأس العين ثم تلاه خلف الوعد من اهل الساحل الصوري عن دفع مبلغ الف ليرة في خصوص المكان المطلوب من الحكومة وما كان المنع والخلف الا بايعاز ممن لا خلاف لهم في حب الحياة الحية الوطنية ثم تلاه القيل والقال ونحوصات الذنن بحسبون ان نجاح هذا العمل يفسد عليهم قضيتهم فاختلوا بينهم في اذان الناس ان القوم يعملون على كل ما جمعوه ونوزيعه عليهم كيفما يشتهون وهناك اشتبكت الاراجيف وطاشت الاحلام وركدت الاقاويل الساقطة عن درج المروءة فالترزمت النزاهة والحياطة الي اعمال رأى يقطع دابر الفساد ويفصيله يأتي في خطا الثاني ولما رأيت الجمعية على خطئها في عقال وثيق يستفز العوام الى دوام الانتقام بادرت بصورة الحماس نجاه جمعيتي بعد ان تأخرت عن حضور جلسات متواليات لمعنى شريف لا يفوه وفأني بذكره على اني الي الان لم اساعد على سيرها البطيء وتوانيتها في العمل ذلك التواني الذي بعث الحشوية الى عدم التحاشي من استبعاد النجاح ولما لم يسعني الاظهار مدفون طويئني الثائر من نيران مقالات قوم لا خلاق لهم قلت

بسم الله الرحمن الرحيم

اني لم اعتذر عن عدم حضوري تلك الجلسات الماضية بوجود مانع يعتد به ولم يدفعني للحضور وجود مقتضى مهني. للاثر ولم افضل الانسحاب كبعض الاصحاب لسالبة ذاهبة بنفي الموضوع من بذوره ولم يفقدني عمل محترم وقد فاز بشئبه من مضى بطلبه ولم ازل عند الملأ العام فاقدأ صواب الجواب القاطع دابر المرئاب ولم يجوز حفاظي ومذهبي النوم عن حمى مسبع بل ولم تندمل مني جراحت فلتات تلك الهنات ولم اكن

خطابنا وجميعه العلماء

حسن خاتمته وزينة الخاتمة الحسنة ان لا يموت ولا يوصي ولا يقم مقامه خليفة بعده على كبير اعماله التي لا ينهض بنجاحها الا باختيار خيرة الخليفة بعده وزينة هذا الاختيار تعجيل طلب الدواة والياض وزينة هذا الطلب ان يشفع بنعم لا بان النبي ايهجر ولو اجيب لكان المطلوب هو تذكير ما كان يوم الغدير ليس الا فكان ما كان فما كان من يوم الغدير لا ينسيته ما كان من يوم الخميس فيوم الغدير عند ملايين بحفظ وامان الي اخر الدوران



لا شبهة ولا ريب بان سير الخليفة وسيرتها الاولى والي قيام الساعة معاشياً ومعادياً امر محصور بمصرعين لاثالث لهما (المصراع) الاول هي الاقوال فعلى الاقوال اقول لقد تتبععت جل مؤلفات الماضي والحال لا استثني غير مؤلفات اصحابنا رضوان الله عليهم وما عداها من مؤلفات ومنظومات وسير متنوعة واوضاع خيالية ومقامات تصورية اقد بلغت من الاكثار حداً مملأ وجهداً مخلاً ولو كانت مطابقة لمقتضى الحال وصدرت عن وجدان حي لما بلغت هذه الكثرة ولو انها خرجت من اوعية نقية تصنع للحق لما كانت كما هي هوائية لا تغني من الحق شيئاً فانظر الي الاستنهاضات الوطنية على تكثر اوعاها تجر بما قلناه روح الصواب

المصراع الثاني الافعال باضرورة ان العمل المبرور من تفرغ للمشروعة للمراضى الالهية فلو كانت العمل من تعلم كذلك لشممتنا البركة من كل حركة فبرك خبرني هل نجد نفعة خير في ما بين ايدي العمال التي لو وزنت بمقياس التعديل لعادلت الرمال فهل ذلك كذلك ام قليل ما هم وقليل من عبادي الشكور ومن الاقايين عدداً المباركين متمداً علماء جبل عامل فانهم ما زالوا من عهد بعيد يتمنون تشييد معهد علمي يجمع شملهم بالتعاون على البر والخير العائد على الوطن عموم نفعه ولا زال ذلك التصور يدور في الخلد وتعتقد له جلسات يبذل بعد بلد حتى بلغ الكتاب اجله فنشطت كتلة منهم اسراع التصديق فعملت على عقد جمعية واعلنت للدخول بها من دخل فدخل من صدقه

خطابنا وجمعية العلماء

نصائحى ولم ازل عاملاً عليها سياتى ان نسخط العواذل ام رضوا وما توفيقى الابالله داعياً لكم
داعاً عنكم محتماً عليكم الا ما ارحم هذا الناس وازحم عن مقاعدكم مقاحم الوسواس فصانعو
الله واصنعوا له واعملوا ان عاملون واستبقوا الخيرات لعلمكم اترحمون

(ولا ترجى فعل الخير يوماً الى غد لعل غداً يأتى وانت فقير)

ومما هو جدير بالذكر والتدوين من المخبرات الاخلاقية والشؤون الوفاقية
حيث الغرض تعميم الفائدة ذكر الجواب على الدعوة الواردة علينا من مثل الطائفة
والقائم باعبائها يوسف بك الزين وهذا نص الدعوة

الى سيادة مولانا الغيور العلامة الافضل الشيخ فلان دام الله ظله

اعرض لسيدى انه سيألف يوم الجمعة ٢٩ شوال اجتماع خاض بساداتنا العلماء للنظر
في مصالح عامة الطائفة فارجو تشريفكم مع تفضلكم بقبول دعوتنا لتناول طعام الغداء
كفرمان واذا سمحت شيمكم ناجابة الدعوة اورجحتم عدمها تكرموا بكل رجاء الافاد
قبل الوقت المعين سيدى
الداعي وراجيه

()

الجواب

باسمه تعالى

نفع الله بك الامة ودفع بك عن رياضها كل مفعة ملمة انه على السوءال الخفيف مجيب
لطيف دعوتى حياك الله وصدق املك وزكى في الدارين عمك لما رأيت غيرك المتناسي
عما ينزل الرواسي ويهيل مجد العلم واهله من اعالى ستمائه فاندفعت جرياً على عوائدك
بالقيام عن مقاعد الخول سارياً على ما كان عليه مسير السلف ذوي السيادة المتعالية وما
اجعلك فيما قت الا طغيان براكين من لا خلاق لهم في الديانة واهلها واصرارهم على ان
لا يكون عملاً خيرياً عاملياً فان تكن الدعوة لهذه ونظائرها وهي الاساس وعليها عزم
النبا الصحيح وبها دع المردة النازين على مراقي الفضل والسياسة الروحانية فيا حبذا ويا
مرحباً منى بترحيبك الترحيب الذي يسوقى مهرولا لا التمس عليه مشورة وان تكن
الدعوة دعوى شومون تتعلق مراسيها فوق صفوف كراسيها مستفرغة وسعها وجهودها
في الفصي عما هو صلاحه وفساده منسوب اليكم ومنشأه منكم وحديثه عنكم حيث لا ناقة

خطابنا وجميعه العلماء

لمهنة العلم وذويه فيه وما للعلماء والقوانين وابواب الحكام والمناصب الرسمية وتمثيل ذوهابا
المتهافتين كلباً عليها كنت جهزت علي بأسا وجريت علي فراستي بك بأسا وكبرت صغيراً
وركبت اثماً كبيراً ولا حبذا منا ولا اصلحية لنا

(اهـ السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني)

الا وان براكين الفوادح الحاضرة البارزة بصغرى وكبرى المبكيات لم يكن نجوم
قرنها الا جعل اعنة ذوي الطاعة والجماعة بقيادة اهل الخلاعة ومصانع الشقاشق وعمال
الخط من قدر العلم المحمدي اولئك المتسلقون من مضائق مدارج العاصمة واي غرف
كانما الصفا والمروى والمقام والمصلي اما والله على ثمة ضرورة قد ارسلوا مناجيدهم وعلى
غير صلاح اخروي شدوا حيازيمهم وعلى غير عراء وبؤس قد تقمصوا ثوباً لا يصلح
او لا يصلحون له ان كانوا بما وراء العمل يوقنون ولزادهم النجني لله يحملون

الا فليدعوا تطلب اهلها واهلها يطلبونها وفقاً للكياسة وان اهلها بكل معنى مثل
ابن رضا وابن ضاهر فانهم بالعصر واهله لهم المفازة السابقة ومن مجموع العلم كالجل
ومن العريفات والعاديات اعرف الكل فليت الاقوام عن ذلك ما تنكبوا ولا استألوا
ومالوا فيا ابا اسماعيل ان في الصدر ازيزاً ووجيباً لا يسعني من اجله المثل والاقتراب
بثياب نحتها ذئاب صولة قوله ولو ان الله المكلف لما بلغوا ذلك الحول والطول فمنها ولها
تستوجب نفسي الحياء عن استفحال ما نراهم فساد ساد وارجف لسلاد وشوش وجوه
صالحى العباد فاكون انشاء الله بتحيزي بمن سلم فغنم جاهراً بخلوئي بالبراة من كل
عامل على ما يخطط الله والصالحين من عباده كما واني لا احتشم ان سددت باختملي
مسدس كلامي نحو الرئيس محتجا على ترجيحه طوافه بالقرى على غير ما داعي كبير
بل الكبير هو منصبه الذي لوروعي حق الرعايه لقضى عليه بالعكوف لزما في بيت
الدين بيته فان التجوال يحط من كرامة كرام الرجال ثم يدعو صفه او سائرا لاصناف
فلم يمتنع عن التلبية من كان له قلب ولم يتجدد مع المتربصين عهد انتقام اذ
يقولون ما بال علمائنا تنهى عن الانقسام والانقسام سرى بهم ودب فيهم هذه ثمهم
افتقت فرقتين تلك بصيدا والثانية بكفرمان فما تصرمت ايام قلائل الا وكأن الرئيس

الجمعية ويضون

قد قدس تقحمني على منيع مقامه فدعا الجمعية لينته لما رأى ما رأى من حيرتها وراه سيرها في شئونها الخاصة وتقلص الحكومة عن مواعيدها المرة بعد المرة فكان ظهور انهن غالباً من هذا المنع فمن هذا المنع واشياء اخرى نظرت الجمعية بعين الكياسة والحكمة بعد غلي المراحل حنقاً واسفاً على فاتحة لم تفتح نجاحاً بعد بحث طويل في الكمية والكيفية والمكانية نظرت ان هكذا مشاريع ليست بمستطاعة لاولئك الاحرار ولو طال الامد فكانت نتيجة عقد البحث يومئذ حل المعقود وحالة النقود باسم اولاد الحاج يوسف ييضون ذلك الحاج المحسن على العلم بجهوده وتقوده والمتصدق على الخير بعد فوئه باولاده سيراً وسيرة وسريرة وان اكثرهم هوضاً بالحلل اخوهم الرشيد دامت ابامه فلقد شارك اخوته بالمبرات وزادهم بفراغ نفسه وراء حياة ما استولده من حبل الزمن الماضي عليه الف وثلاثمائة سنة الا وهو العنوان الشيعي وشعاره الذي ما كان في البال تمثله في مدينة مثل بيروت فوجدوا كلية رحبية تهتف بالزيادة التدريجية تتضمن ما ينوف على ثلاثمائة تلميذ لهم او جلهم اولاد جبل عامل تتقاضى مصراً ومهنة وما اشبه ذلك من ريع ما يصل ليد رشيد افندي وقومه وعلى هذا المنوال تحول المال والجمعية البيروتية ومعهداها المعلوم صدرأ ووروداً برأي جمعية العلماء وقد تم هذا التعديل او كاد ان يتم نهائياً ان شاء الله

وقفت على تعزية للعرش العراقي والاسرة الحسنية المكية بفوت ملكهم فيصل هي بقلم العلامة الشهير حسن الزيات ومنها يقول (رأى الحسين بن علي رأي ابيه فهلك ورأي فيصل رأي معاوية فملك) فعلى هذه الفقرة اعلق الملاحظة فاقول ان المشابهة الاولى لا ربط لها اقحاماً بالمقام وكيف كان رأي الحسين كان روح الرأي وسر الله الالهي ونتاجه الصالح الفيلسفي ربه كان مصداقاً لقوله

ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي با سيف خذني

فاخذته السيوف فاستقام الدين بفوت اضاحيه وهل غير رأي الحسين يحسب رأياً وهو رأي ابيه لا يأتي عليه تنظير البتة فكان فيصل بسداده واستعداده وصبره وجلاده ونوحه وحده الحقائق وتعبيده الطرائق كسائر اجداده ولا لمعاوية من شائبة تشبيه ولو انه رأى رأي

فاجعة العرب

معاوية لا تنظم له امر الشام كما انتظم وما انتظمت لذلك الا بالمكر والدهاء الخناسر
الذي لم يقبل من الحق وسع حق ويف يكون ما كان منه رأياً عند الرأي العام وهو
الخارج على امام زمانه والقاتل عمداً المؤمنين حجر بن عدي وابن الحق وما شاء الله
من المؤمنين الممتنعين عن سب امامهم السب المستمر حقبا وهو الممزق صك الحسن
وهو وهو الخ بل اقول والحق معي خير ضهير ان الكامل لا يشبه بمن ما ملك ولا بمن
بوادي حق سلك وما هلك حتى شوه الفلك

وان فيصلا ما نزل عن مصاعد التدابير وآخر مرقاة قصوده المنشودة الا بعد ان
اوقف الشرق على نور جلي وصبح بهي ومشى بالعربية حتى جعلها في طول العالم
المتمدن بحكمة طبقت المشرق والمغرب وصولاً ومحصولاً

ناهيك بكلمة هي ملء الافواه في كل زمان وان حشوها المبالغه قولهم طبق المشرق
والمغرب وهي لم نزل على علانها حتى ظهر عليها فيصل بمظهر بلغه حد الاعجاز العجيب لولا
انه ابن من طبق بدعونه المشرق والمغرب وابن من بسطونه طبق المشرق والمغرب
وابن من بتضحية نفسه طبق المشرق والمغرب فلا يبقى عجب بمن هو منهم وعلى
وحده ولا نصير ولا ضهير لو انفرد في وقفته بين الامم المتجنسة باروبا في كوفيته
وعقاله وسيفه وعبائه وضاده على ثوفر سائر اللغات معه ولا زالت تنز مراجل مراحله
حتى مشى عنوة امام الخلفاء بالشرق مشي القائد امام السوائم بسيفه ولسانه وقلبه ولسانه
فاخرج من بطن عقيمة الشرق حقاً لم يكن من ذي قبل له الله من حق طبق المشرق
والمغرب وما زال بذلك الظاهر المعجز يتقلب باشرق اقصاده واذناه وخده لا شريك له
ويطمع في سرعة النتيجة وما اوشك صدق اعتقاله لها حتى نازعته نفسه الذكية بالافاضة
الى مركزها الثاني ونفسه المطمئنة في صحو واصغاء وارتياح لحديث الوزير اليومي
والوزير يتلو عليه ما يتلو وحتى سكنت منه تلك العوامل قام الوزير مشيراً للشرق
والغرب ومذاصبح الختيس ناداه باصبح لا اهلا ولا مرحباً ولما طبق نعيه الشرق
والغرب ولم يملك الدمع ان يرق من عين اوربا عيناً هي من ام فقدت وحيدها بالشرق
والغرب على مثلها شهقت ايطاليا واجهشت بالعويل برأ وبحراً وشعار الحزب اشتمال

فاجعة العرب

جسم حليفته الانكليز بهيئة الاشعث الاغبر تقل جثمان حليفها متزودة آخر فائدة من نظرتة توصل اوربا بحيفا وهناك الجماهير الساحقة بعضها لولا لطف الله ساعة انفجار بركان الجزع من الشيبية المنقضة على جثمان من انقض على الشرق اقصاه وادناه فاقام العراق يميناه وسوريه في يسراه والتوحيد العربي في قلبه ولما استجوب العلم العربي لباه باشارته الخافقة على عيان الشرق والغرب فتلك الشيبية جهدت في رفعه على الاكف من المصلى للطيارة ولما انتهت الى المحشر ومشت المركبة الى الطيارة وهمت بفراقها لعالم الارض اختلط الضجيج الارضي بالقواصف الجوية حتى لا يكاد الفضاء يفقه فراغه وما اسرع ان ثارت حتى خالط قصفها صدى الصيحة البغدادية والصرخة العراقية وعندها كانت الثكلاء غير المستأجرة فكان سهل ضواحي بغداد مشغولا باطناب خيم المهاجرين مما يقرب العاصمة الى حدود ايران شرقاً ومنها الى البحر جنوباً قيام على مشهد لم يشهده اهل المشرق والمغرب ان كافة العالم الشرقي بل مربع اسيا قام مستشعراً اعلامه السود وقد اخذت سوريا نصيباً من الحزن لم تختص به امة دون اختها حتى اعلنوا الشوارع الكبرى بذكر اسمه المبارك ذكرى كسائر ذكراه على اختلاف فنونها ولقد شهدت بيروت وحزنها الشامل فتأكدت ان الجثمان الفيصلي لو مر عليها لذهبت بمحشرها ومنشرها نفوس زاهقة فلا يحجب مما قيل عن فلسطين بحيفا واقد مشيت مع جماهير الحزن ولم املك نفسي من فيض العبرة حتى وصلنا للمسجد الجامع وهناك رفعتي الدافع القوي على منبره مرسلات كلمات كنت اتصورها حينئذ فابعثها الالة بعد الالة وانا انظر لمن عظمهم السكون المهيب فجد علي بسرعة انصافك لاقتعك ما فطنا اليه من رسائل الخاطر الموزع المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك الالة

كفي اميمة عن ملامك ما المعزي كالثكول

ذوقي اميمة ما ادوق وبعدها ما شئت قولي

او ما دريت الماجدين غداة زموا للرحيل

فاجعة العرب بملكها

من كل أبلج وأضح الحسين معدوم المثيل

كفقد العالم الشرقي ومنقذ أمته من حضيض الخول جلاله المليك المهور فيصل الاول
فعلى مثل هذا الماضي من اولئك الاكابر فليكني الحال والاستقبال وما اجمل
بالاستقبال بنزوله عفواً بالانكال على ذي الجلال ويستريح منه الصبر فان الصبر من
عزم الامور

تعاليت يا رب في امرك ونحن على حكم الطاعة يا صاحب المشيئة * انا نصبر وما
صبرنا الا بك * ونشارك مع الدولة الفرنسية في التماس جميله وتتجرع منه دراً لم يمر من
عهد يوم الخميس ليوم الجمعة الحاضر فلا ندخل بين اليومين * ان يوم الخميس يوم افتقار
محرر الامم ومحدث كلمة التوحيد ورافع اعلام الاسلام لبارئ الانام محمد (صلعم) وآله
فاستمر صبرنا حتى جرعناها ثانية بفقدان سديله والتاهج على سبيله

صبر على صبر واي حشى لم ينفطر ولو انه حجر

نصبر على فقدان من قيضه حسبه العريق لان يكون رمزاً على صفحة الابد وسفراً
صحيحاً من اسفار الاولين وميراثاً عهد النينا من الانصار والمهاجرين فلا بسمرك ولا
النابونين * نصبر عند ذرى القبس الضئيل الشرقي وما زال حتى بالفقيد نقشي وانبتق
فغشي شظف بمشبتكات باهر اشعته محذقات المشرقين والمغربين * نصبر على ذكرى
رفعه اللواء العربي في طول الوبة العالم المنمدن حتى مثل للشرق اسماً ورسماً ما ادهش
واجهش ولم يكن من عهد منتصف التاريخ الى عهده الحي مثال مرصود ولا عنوان
معدود * نصبر على فقدان من قام ثالث الحلفاء فكان عينهم الباصرة حتى استوى بهم
اميراً نصيراً ثم حليفاً ظهيراً ثم ملكاً كبيراً له ما لحليفته وعليه ما عليها وطوراً نمشي
نكبساً اموة بالبا كين الضاد والدولتين الاختين * ويا ما امر ويا ما امر منه صبراً عند
ذكرنا جليلة نجدته واشعة سيفه وقد لقت ساحل البحر على جناح للشرق فكانت مطويات
يمينه يسير قدماً والظفر خلفه والرعب امامه حتى كان ما كان وما جد بسوريا ولبنان
من دعة وامان فهو من ذلك الدع وهذا السמידع وما الحياة المشودة الا ما شخصها
للناس جميعاً سالم العضو الرئيسي لم تمت ولا نوافق ابن عاديها على اختصاصه بقوله :



بَسِيفِ التَّوْحِيدِ صَوْلًا وَطَوْلًا
أَنْجَبَ التَّوَّامِينَ فِعْلًا وَقَوْلًا

إِنَّ هَذَا مِثَالُ مَنْ حَرَّرَ الشَّرْقَ
قَامَ فَرْدًا فِي عَالَمِ الشَّرِبِ حَتَّى

فاجعة العرب بمليكم فيصل

اذا مات منا سيد قام سيد اذ السيادة بقومنا اليق وعليهم اذل واصدق وقولي الى الحقيقة
اهدى وامبق لو قلت

خف عنا نخلف الشرق ثكلى لمحمة ثم حق بالشرق صبر

ما توارت شمس الملوك بافق الغرب حتى علا سما الشرق بدر

الا وهو المليك الغازي وما ادراك ما الغازي ملك بالمشيئة وما شاء الله كان على
الاصل بلا فصل كذلك اهل البيت خير الفروع فروعهم واصولهم خيرا الاصول
حفظ الله به بيضة الدين الحنيني وحى بمرصاده شوكة الضاد الوحيدة ما بين الحروف
الاعجمية واصابه وايانا من الاجر بمقدار صابنا فعزائي كعزاء العلم العالمي بافة وانهم هون
ما انزل غير بركة قولنا (ولكم برسول الله اسوة حسنة) فالى رسول الله وآله وميامين
التوحيد منهم كالفقيد ثواب الفاتحة

(كنت اظني في امان الله وحفظه وفي دعة وفراغ من شاغل يشغلني عن مهني
التي اليها خلقت وعليها اموت ولها ابعث الا وقد طالعتني على حين غفلة ورقة احضارية
رسمية موقعة بخاتم رئيس محكمة صيدا تؤذن بحضوري مدافعا عن دعوي عقد نكاح
كنت توليته من دون ان اتقدم للقاضي في الناحية بالتماس رقعة مأذونية مرخصة في
اجراء ما يقع في ذلك المورد وفي كل مورد

فهلم معي يا اصمعي تقوم على ربه ع العلم ناديين ومن العبرات عليها ساكبين وعلى
مخفوض مقام الاعلام النازل به الى حضيض العصر الحالي للقيام على ابواب الحكم
فيا موت زران الحياة ذميحة ويا علم مت عفوا فعصرك جاهل

لم يرع للعالم ذمة ولم يقدس له عمه ولم يحفظ له جانبا ذلك الجانب المكرم على سائر
الخالقة لم يقبل الله على مطلقه تقييد والان بالرغم عن الارادة الالهية قد احتفت بالعالم
العامل قيود مشتبكة البنود تضطره الى المشي بها مسرعا والعمل عليها مطيعا والالم يأمن
من جربان القانون بمجبوسية نصف سنة او غرامة ستة ليرات ذهبية فمن قائل ان العالم
مع العالم هو الفرد النادر لا جائز الا لحوقه بالاغلب جريا للقانون على سنن واحد
فعليه نقول لقد تكملت القوانين التركية قلا بغير ما متكلم يخطر بباله ادخاله اهل العلم

في الداخل على انا نقول متى كان العلم واهله من سنخ الفرد الملحق بالغالب وقردهم من
 الغالبيين اهكذا يرضى الله لعباده العاملين واهل الدين الذين ليس لهم مع الحكام وعمال
 الدنيا سراية ولا لهم بعمرانهم من غاية فمن هذا الناجم الجديد كدنا نعلم بل هو العلم
 ان السراة والانجاب والزعماء والنواب رهن قيود مالمكي رقابهم وبكلهم كلا عليهم حتى
 يتسنى لهم الفوضى في البلاد لاستبصال العباد بكل ماضي استبداد وهو لم يزل بهم ومنهم
 وعليه عملهم يا ابعد الله املهم واي من المعلوم ان الحكومة قد منحت رعاياها
 ضرائب الاعشار بقاء على انتعاش الزارعين فكانت تلك القضية على ظلم الظلمين لذلك ساد
 التزلف والتحيز من اولئك حتى يتقيض لهم ما بقي معه مندوحة لتجارهم فاصبحوا
 بكل عزلة عن العلم واهله والخير واهله لهذا نصد الزفرة وندأب على ذكرى من راحوا
 فاستراحوا وان منهم الذين كانوا على ايتهم بعروش اماراتهم وسلطانها سياسة
 اصاغر للعلم وخدمة مطيعين لاهل العلم من سلف لخلف حتى ختمها بخاتمه الشريف
 زعيمهم كامل بك الاسعد وقد اعقم عن طوله ان يخلف في الديار العالمية ثاني علي قواعد
 باني واستثنى ثانيه محمود الفضل الحسن الصعي فقد ذهب على اثر السكامل وجادتهاه على من
 ورآه فاتج صحيح نتيجة خليفته الفضل واخوه بلا فرق ولا فصل والمنة لله فقام الوطن
 يزف نعمة بقاء هذا الوحيد وهو بحر اذبال الشكر على خدمته اهل الذكر كبيراً على
 المتكبرين طود ثابت وعقل لا يجوز عليه ارجوحة ولا نقل على ما بالنبطية من الاراجيف
 مع الاحداث المتأله وتلك الاراجيف لم تغمز من جلال اعتدال عليه قناه ولم تصدده
 عن موارد رحيب الواردن اقام في مقصورة تؤذن بحج على المأوى حيث لا مأوى
 وقيض با محروم وقوض با محروم فهو كما تراه متربعاً على منصة الحمد والمجد رهين
 كياسة وسكينة ولكنها سكينة لا يرضى رأينا لها البطوء والحال يقضي بالسير الحثيث
 ولا نخبذ لها الوسنة والمرعى مسبع والذئب قد عصا ولا بدع الا بالعصا

ومنهم ذلك الوحيد الجليل المقدم الذي لم تكن تأخذه في ذات الله ملامة اللوام
 المرحوم المغفور السيد الكبير الحاج حسين عسيران كان بيتاً رحيماً يعلن بابه بالتلبية
 للاجي والراجي ولم يزل على وقف نخيلته للجاني والعاني حتى نهاية العشرين بعد الثلاثين

عسيران خلف وسلف

وفي هذا العصر لم يزل بيتاً رحيماً بسيرة وسريرة امدوة بكبار العصر ولم تزل الاسرة الخاصة في طول الناس وفيهم ما يكفيهم ورأس مال دنياهم فكما ترى ورأس مال دينهم فعميدهم بكل معنى العلامة الصديق الصادق ان لهج والسديد ان نهج والمير اذا قطب وجهه المشاكل اب ان عطف ام رأف معتل نسيم ان هبت شمائله شراب نديم ان دببت شموله ملحف في تأكيد حجة عميق الغور على حقه متورع في اعماله حريص على نهاية اطمئنانه قد اعتنقت اهليته رئاسة قضاء المذهب الجعفري ببيروت فشراف مقامها ومكن دعائها واطالما نوزع عليها ممن لم يدين من بساطتهم تركب حتى قام بعرضهم تنويه شيخ الطائفة الحسين بن مغنية فذهب بعد وقبل الى سوء مغادره ولفيف ندم قلما يتفق مثل لهذا المشار اليه بحمايته العلمية و الادابية الشرعية ومراسيله الفكرية وبالجملة ان نزعات هذه الاسرة شنشنة موروثة يتداولها خلف عن سلف ومنهم من صاحب الضمير به خير الاخ زين العابدين ذاك الطاهر الكبير البر الصالح الغيور النقي ذانا التقي ثابا وكيف كان قال عسيران بالاطوان كزهرة في جنات او غرة في جبهة الزمان فها هم مع ظهرهم الثاني اسرة المي ابي عبد الله على ابهة الجلالة وعروش سلطنة صدور اذا ازدحمت الظهور تزينهم مصانعهم لله وتضامنهم النافي الاغيار ولو اتيت على نار يخ فتاهم العادل لضاق الضمير واتسع البارز لحياه الله من متحمل من جهد العمران الوطني متتهى جهده على مكارم وحزم وشهامة وعزم تكرر حدائته على الاياقة والكفاءة عفواً فتعانقه الزعامة عنوة ولما اناخت به رحلها طالت به على كل ذي طول فيها هو لم يتجاوز العشرين دامت ايامه ودام مشمولاً بدعاء الخال شيخه الكريم واما صاحب الضمير فلم يكن بينه وبين صاحب هذا الضمير صلة تعارف

باليته يزورني اوليتني ازوره لعلي اقول لم ار له نظيره
وأني على جمع وحي ثقاتها وافر السلام على رسيم سرانها

سراة واي سراة منهم الشيخ عبد السلام ذاك الكبير بتقواه الراجح بنهائ المتوسع في شد عروة اوثام المتوجع من تبديد الرأي العام رزين الحصاة علوق بالمواصلة وغب الزيادة والعيادة كما عرف بحسن المصانعة مع الله اسوة بابن عمه الشيخ علي الحر الذي

دعوة على السلف

ذهبت بنحو من فقدانه ايام سعود زمانه واخنت على بياض لثته مصاعب مدافع همته جمع ما بين متضادي التقى واختلافه على مراثر الحكام لامر لا يخفى على رجال الوطن قوياً في برهانه خشناً في ذات ربه تنتظره عقوباً الوزاء عند حضور الغذاء وهو مشغول عنهم مع الله بالصلوات كان مسلوا صيدا يلقبونه بابي المسبحة التي كانت تدره المذبحة ولا تنس خاتمة العصر العربي الحاج محمد افندي عبد الله ذاك الجامع لما فقد من غيره كنا اذا جالسناه نتذكر من سائر حركاته سيره كابر العرب وامرائها لم من خوان مدعو خوان هذه وعدوان رده وفتق سده ومحاول شده ومستمسك قدمه قد تأكدت لي معه علقه ودادية وما اسرع ان فاجأ صافيننا مكدر اللذات فاجاب الداعي جرياً على عوائده من سرعته اجابة الداعي عند النداء ففاضت نفسه مع فيض عبرات رجاله اولئك الانداد الانجاد والشداد الاجداد ثم حملة التوفيق من دياره العاملية على الدافع الكهربائي لمجاورة امير المؤمنين حيث الشرف كل الشرف والاعمال بخواتيمها وهو اول جنازة حملت للنجف واول من سنها ثم سار عليها العاملين فله اجرها واجر من سار عليها ليوم القيامة فعليه وعلى امثاله سلام الله ورضوانه وعفوه وغفرانه وعلى العاملي ومنه تقديمه الشكوى لمن ترفع له الشكوى من قلة الضهير وفقدان النصير

وان كلفتني يا سعد الزيادة على ذكر من سوى من قصرنا عليهم علمنا كنت كلفتني ما به التحيز لمغرم وعن مغرم وقد ابى نزيه ابائي الا التعفف عما في ايديهم والاستظهار عليهم بالغنى والافتخار بما بي فضلا عن اشراف اسلافي وهم في الناس ابن جلا لمن صحت عينه وسلم قلبه على اني لم اعود قلبي على خدمة الناس نزلنا سيان اقبل الزمان معي ام ادبر حيث الفقر شعار الغنيين العلم والعمل لذلك لم اجدي ولم تجدني مؤلفاً كسبياً ولا مادحاً او خاطباً او ناشراً مشفقاً انخر بصفائح الجرائد والامضاء الوارمة الصريحة حشوها التبجيل والعظمة ولا مديلاً ونمخسأحتي آخذ الرهان فاكون بشعري مع الشعروين غير اني ههنا لم يوسعني الداعي الاجابة والان ضرورة امر الحالم التي دفعتني على هذه الصولة والا فصدري وسيع وضبه صقيع ثم لما آت اوان المشول لمواجهة رئيس المحكمة دفعت الي فراستي منشورة النصيحة قائلة ان اهل العلم لم يزالوا قصرأ على افلامهم

الاختيارات الرومانية

وخداع ادا بهم وادبهم وهذا الحاكم يوشك ان يكون من اهل الفضل فجرد عليه
بواعث الادب بما يناسب مقتضى الحال ولتكن هذه المراسلة الادبية داخلية بيتية عرفية
ولا يلاحظ ولا يشعرن بكم المر كز القانوني فانه لا يفرق بين الشعور والشعير والشعر
والشعراء فلعلك بهذا الرأي لا تخطيء باب النجاح فاستمالتني رويتها لاجابتها فقلت

اهدني يا هديت خيراً على من دله حكمه على ان اجازى
حيث لم اعتن بقانون شرع جاز اما القاضي عليه اجاز
كل بيضاء شحمة زعموها مثل راج من غير نهجي مجازاً
كيف يخفى عليك ذا الفضل يا من كنت منه حقيقة لا مجازا
فعلى عرفك الصحيح نزلنا تتل فيه الاطباب والايجاز
سيرة لا يجوز شد عراها هل ترى منك حلما انجازا
قد جنى من جنى وجر علينا جرأة نجهد الحجي اعجازا

وما هبط بومي على وادي غده حتى طالعتني من الرئيس عريضة وداد وامتنان
وشكران فشكرناه والله خير الشاكرين

المقام الثاني في الاختيارات

قصرنا البحث بها على ادخال السرور على اهل القبور وقد ظهر توفيقها بحمد الله
مظهر جليل على شذرات ونكات بدعية ادبية لم تكند نخطر في بال من القوا نحوها العصي
والحبال وما ذاك الا لسر روحاني قد غشيناه ولم يتيسر لمن شاء ونازع المشيئة وقبل
الدخول وقبل الاذن بالدخول (اقول) اني صوبت وصعدت وبذرت في الفصول
الاربعة واستغاييت وما اديت زكاة ما طاب في مدح السادات الاطياب فاستدركت
هذا المقام ما كاد يفوتني من فضل فقلت

يمثل روح الحب مني محمد وابنته وابناه والصهر حيدر
هم عدني حتى نهابة مدني بهم لست اخشى هولها حين انشر
علي تعالى من كبير على الملا وفي السبعة الافلاك اعلى واكبر
فعن سيفه سل يوم احد وخذقا وبدرأ وسل ما البئر عنه وخير

الاختيارات الروحانية

حقائق يكبو دونها طرف واصل
 يقل على عثمان ضنت صلاته
 فلا زلت في امريهما فاقد الهدى
 وسائلني مالي اخالك مكثراً
 الا فدعي عنك مقالة ملحد
 لم تعلني ان العلي قسيمها
 علي حباه الله امر معاده
 فقلت يرى في القبرقات لها اجل
 فقلت ومن ذا يوم لا ذوا شفاعه
 فقلت يرى يوم الظمأ قلت كفكفي
 فقلت اذا ما قيل غلوه ما ترى
 فقلت ابالا كبير شبهت حبه
 فقلت (وآتوني) فقلت فلم يكن
 فقلت وهل من سبه سن مثلهما
 فقلت اعجزاً حينما قيد عنوة
 فقلت وما شأن البتول وضلعها
 فقلت وما السبط الزكي وقبره
 فقلت وما السبط الشهيد بكر بلا
 فقلت بكمته الشمس والافق والسما
 فيا لدماء قد اريق بهما الهدى
 على رغم انف الدين سارت حواسراً
 على الهون لم تلفي لها من بحيرها
 لها الله حسرى لم نجد من يصونها
 لها الله حسرى لم نجد من يصونها
 وفيها ياهل الغور طال التفكير
 وسلمان منها حظه متوفر
 وليس لهذا اللبس كشف محر
 فقلت وهل في حيدر قال مكثراً
 لقد قالها من قبل قوم فكفروا
 ومنه لنا القدح المعلى الموفر
 تقيماً على مثقال ذرة يحضر
 على حكمه يأني نكير ومنكير
 فقلت لها ان الشفيعين حضر
 فعن كفه الحوض النيمروكوثر
 فقلت يولى حل غلي حيدر
 فقلت نعم ذريه في النار تنفر
 سوى قولهم ان النبي ليهجر
 فقلت لها لا فهي للحشر تشهر
 فقلت لها لا ذاك شيء مقدر
 فقلت غداً في موقف الله تظهر
 فقلت دعي قلباً لها يتفطر
 وما حاله وهو الصريع المعفر
 دماً فهو في خد السما يتحدر
 وضات لها في الدين عميةا تعثر
 سبايا على عجب المطايا تسير
 وحرب على اعداها تتأمر
 وهند باذيال الخلاعة تخطر
 سوى انها في صونها تستتر

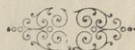
الاختيارات الروحانية

فيا لمصاب هدد الذكر وقعه لديه عظيات المصائب تصغر
ويا حب اهل البيت بك معانقي فدم فعليك الله يحزني ويشكر
نظرت بيتين منسويين لولي الدين يكن قد استحسّن صاحب الفصول المهمة ان يصدرهما
في مقدمة فصوله ولم يزل يحسن لدي ما يراه حسناً فشفعتهما بمثلهما وانست بما شفعت
فأسفت على ما نوس به لم تكن فيه روح عاملة على الخير فذيلت الشفيع بالعدد الميمون
فهناك البيتين

(كتابي سر في الارض الخ) راجع صدر الكتاب واما ما شفّعناه

ودع من وشى في الغل يفعل ما يشاء فسا غل الا سوف يعقبه غل
فليلك جانبه كثيراً مجازفاً فان رجال الله كثر وان قلوا
واما العدد الميمون

تمسك بآل المصطفى وبه ولا	تخف هول ثقل يوم يجهدك الثقل
هم العروة الوثقى هم باب حطة	هم الاية الكبرى هم السور والكل
هم ليس الا البعد لا بعد بعدهم	هم القبل بعد الله من حيث لا قبل
تعالوا فمن برقي سماء علاءهم	وعن كل من في الارض من خقه جلوا
وشايعتهم لما تكرت سواهم	وسرت على منهاجهم اينما حلوا
واليهم لما رفضت خلافهم	لذلك سمانا الروافض من ضلوا
رضينا بما نالوه منا وسامة	ولا سعدت سعدى ولا اجملت جمل
فيا حاسدي دعني احب محبهم	وانت من الباقيين مني لك الحل
انزههم عن حصر آيات فضلهم	بحوراً وعنهم يصدر النهل والعل
هم طود اغراف ولا ظل غيرهم	بنفسي ومالي ذلك الطود والظل
حبيبهم قاسيت كل كؤودة	وكل كؤود دون حبيبهم سهل
سلامي عليهم بالغري وغيره	على بعد لم يدني منهم رحل



من المناسبة العريضة ان تتحقق بما اتفق لى زيارتنا مدينة سور يوم عيد المولد

المولد النبوي ﷺ

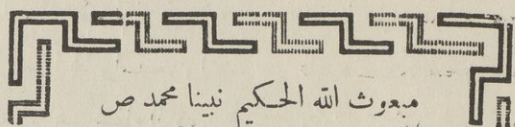
حيث هناك مقبم جامعها بجامعها الكبير حفلة حافلة تقصدها من بعيد سائر القرى
يتكفل بسائر النفقة الارتياحية بالجامع وبالبیت وهو السيدان شرف الدين ولما ازدحم
الخلايق بالجامع وما جاوره دعاني للخطابة على المنبر فما كان مني الا اجابته جرياً على
عوائدي ولم اجد اليق من ان أتي على ذكر صور البناء الميسور واقتصر من ذكر
ما يناسب التوفيق من سيرة النبي على القدر الوجيز واحيل الاسهاب على سيده لما لا
يخفى من اني ضيف نازل ولا يجوز للضيف ان يكون ثقیل الصخرة ففكرت في
صبيحة اليوم فتيسر على العجالة ابيات نذكرها وما بعدها حجة قاذعة او قارعة لصدمة
الحسد النائر من العثرة في طريق الفضل الذين اشاعوا ان فلاناً قام على المنبر خطيباً
فاطرى ما اطرى ونال من العلماء والزعماء ما نال فقطع عليه خطابه ببعض اهل العلم
فترجل عن المنبر فيقول صاحب الضمير نعوذ بك اللهم من الافك المفترى حتى الان
لم اعلم من يجرأ على سياجي ويقرع جدار ابراجي فاقول

اهلا بمولدك السعيد ياسر ايجاد الوجود
فيه به عيد الهنا لا العيد في لبس الجديد
روض الحياة به ازدهى واخضر منه كل عود

خضعت لمولدك الشريف شرافة الطاق المشيد
واصلب آدم قد نقلت فكنت مقصود السجود
اعنيك ان قلت القصيد وانت لي بيت القصيد
شتى قصود العالمين وانت في قصوى قصودي
طالت يدك على الجحود فقشعت ظلم الجحود
ونحاك من نجران من يختال في ابهى البرود
واليك قد زر البنود وعاد محلول البنود
مذ عاينوك ومن لهم جبريل من بعض العبيد
فعلى محبتهم فطرت وفي ولاهم شاب فودي

المولد النبوي

كانت الامم في الفترة من بعد كلمة الله السيد المسيح عليه السلام الى آخر عهد ابي
عليه الفيلسوف بالطبع اليتيم الببوي الامي السيد الشفيح من آل عبدالمطلب فيا لها من فترة
قد سبحت بها الهمجية على طولها في عريض لا نهائي تقبل بها لجج الظلم والجور
قروناً واحقاباً حتى نزل نخل الغرور على سوائهم الاحداد عفواً وانلدع لسان البدع عن
زفير الكفر فشوه ما بين السماء والارض على حين والعصر الجاهلي بمصراد قبض
الرحمة وبسط النعمة يغدو بها الظالم لنفسه وبروح والجو مشغول بحالات وظلمات
بعضها فوق بعض لم يبصر الغشيان بها تنيلاً ولم يهتد الى إله سوى الاصنام والارثان
وما زالت تأز تلك المزا جل الطاغية وتتصاعد للسماء براكينها حتى باغتها



فجمع بملفوف مبتدع القوم واتبع شملهم بامس الدابر وقشع بلوامع سواطع تلك
الظلمات الدامسة واقطع جرائمها من اساس فيا لله من اقتلاعة دعت الكفران
بالدبان بمرديات الهوان حتى اشرفت الارض بنور ربها ودان لمقام يشرب البعد والقرب
والشرق والغرب وتفصيل القضية ما انا محلها على عهدة السيد (اذ صاحب البيت ادرى
بالذي فيه فتطلعوا يا اهل صور يا طليعة الكمال العاملي منه ما يتسنى لكم علم ما لم
تكنوا تعلمون وادبوا مؤتمين به بجامعكم هذا الذي لم نجعل له من قبل سميّاً
ولم نشهد نظيره مسجداً عاملياً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومن المناسبة الصيقة حيث الوادي متحدان نذكر ما ارسلناه على مسامع الملا
العام يوم الاربعين من وفاة فقيد الشبية الفاضل السيد ابراهيم بن النبي السيد حسين
مرتضى واعظم به فقيداً كنت اوسم منه نجابة هي فوق الغرابة وعليها كان يجهش
الحسرة تتبعها اختها على ان يكون له كبير سهم في العلوم اسوة بالاسلاف الاشراف
من عشيرته فما اسرع ان صار غرضاً لمروق سهم المنايا عن عمر لم يتجاوز الخمس وعشرين
وما ستسمعه من منشور قد شفعناه بمنظوم قد سلك من فنون الاعتبار ما يستنزل القسوة

الى اللين نقصر من مطولها على ابيات وهي

جاد الزمان بحلوه لامية	واثى بصاب ذعافه اجواده
يولي مطالع وجهه او غاده	ويذيق ذارع خسفه امجاده
والى الامان محلقاً انذاله	وعن الفرات محلثاً آساده
هذا بحشد امية فوق العرى	والسم قطع من اخيه فؤاده
ثمصابكم يا آل بيت المرتضى	لا زال يقدح في الزمان زناده
فتجرعوها غصة موروثة	جرت على قلم القضاء مداده
ان المصاب وان تعاضم في الورى	فاليكم القى العظيم قياده
حسن العزاء بكم ولم نر غيركم	حسناً عليه سواده وحداده
فتدبروا صبراً لها واستجروا	فالله فيكم منجز ميعاده
ذهبت بابرهم عتقاء الردى	وقضى خوون الدهر منه مراده
يا قبره لا زال غفران الحيا	وكفا عليك دلوحه وعهاده

ثم سألني الغلام الذليل ابن اخي علي على ان يقوم خطيباً نبجاه الملا فبلغته مراده فقال
اني بصفة واحد من آحاد هذا الملا العام فاكرن منهم كاحدهم معزي وشريك السادات
الاطايب آل المرتضى في العزاء وبصفة مالي مع اهل العزاء من الرحمة واللحمة
الماسة فاكون منهم كاحدهم المعزي مستمعاً لما يوحى الي ويتلى علي من مبعوثات
عواطف الوافدين المعزين مجيئاً بعد سماعي هتافهم العطوف وحنانهم المشجي قائلاً
يا اخواني في الله والجنسية والوطنية اكرم الله وفودكم وبلغكم عليه مقصودكم الا وان
المعزي هو اب الفقيد السيد الجليل الحسيب الفاضل السيد حسين مرتضى نعم هو واسكن
ليس الا هو بل العزاء منساق اولاً والذات الى رسول الله ص والثقلين كتاب الله
والسبطين وحيث الجد وسلالة الجد صلوات الله عليهم هم اصول العزاء فقد فزتم
بالسعي من كل صوب ومكان بكل الفضل والامتان وكان لنا بالمعزي المهناً ومنا لله
لزوم الشكر ومنه اجر الصابر بن وليتكم تعلقن وحشا كم تجهلون ان المصائب وان فاقم
وقعها في البرايا فقد خفف جهودها وهون كوؤدها جليل قديم مصابهم وكبير ما

غصن من تلك الشجرة

اصابهم اما وحقهم ما احلولى لهم من الدنيا ما مر منها ولو مرة بل هم ما زالوا كما قالوا

نحن بنوا المصطفى ذوو غصص بجرعها في الانام كاظمنا
عظيمة في الانام مخنتنا اولنا مبتلى وآخرنا

فما طنكم يا قوم بهؤلاء الذين بهم رزق الورى وبرحمة وجودهم ثبتت الارض وقامت
السماء وعليهم لاشك تقوم الساعة وبهم كما وعدونا تنال الشفاعة هكذا والدنيا كما وصفوا
وكانت الدنيا باعراضهم ولم تزل تخفض العالي وتعلي من سفلى تبخل بالدواة والبياض
وتجود بكلمة ان النبي ليهجر وتقرب حظوتها قنفذاً وتحبب مواليه فيه وثميت البضعة
الزهراء قهراً ومن بيده حركة الحقائق ومفاتيح الحجب تقوده قسراً لموتف قومي نحر
من عدوانه الجبال هدأ دار قد ركبت على بغل رغماً عن الحق ومرضاة للهوى المرواني
فشكت جنازة السبط الامام بسهام الاثام

(أترجو الجير من دار اهانت حسين السبط واختارت بزيدا)

حملت اليه زين العابدين الامام ابن الشهيد الامام مكبلاً مغلولاً مسيراً مع سراياه
وسباياه للشام حيث مظاهر الفرح ومساعد الشاة هذا شأن من خلقت لهم وهم عنها
معرضون اعراض نفوس شريفة عن خسيس جيفة (يا لنفوس لا تميل للنبي ثالث قدماً
جدهم طلاقها فلا رأوها وافقت مذاقهم ولا رأتهم وافقوا مذاقها) بل على كره بها اقاموا
خفافاً عليها وعلى اختيار وارتياح عنها خفوا والى ملك لا يبلى زفوا صلى الله عليهم صلاة
تقرئنا اليهم فهم لا سواهم سلفنا وفرطنا ولنا بهم ومنهم ما لهم بنا ومنافهم في القبر لنا
وفي الحشر لنا ويوم لا ذرا شفاعة لنا ويوم لا ظل الا ظله لنا فان تاسيناهم ولسواهم
نسبناهم كنا اسوأ حالا من المغضوب عليهم والضالين حيث لم يبق ما يصدق معه امل
ولم نستبق لما نتروده خيراً من عمل يدخلنا رضوانه ويحبب لنا احسانه هيئات تلك امانى
المسوفين لا يؤئنا جناها ولا يروينا سراياها بجدك اي الاعمال تروي بها العمال احفظ
الال وكتابهم ام حفظ حملة علمهم ونوابهم الا فلننتبه وحاق بنا الانتباه من سحق هذا
السبات الممض فتكبتنا تنكباً عن مضيق التقصير وفتيق القصور فاني اخافكم واخاف
عليكم من وجود هذين الواضعين فعلى وجودهما نحكم على طامتنا المتردية بنا في سحق عقي

غصن من تلك الشجرة

هذا العالم المهجور والجامع المهجور والمصحف المهجور والمذهب الخيفي المهجور في استحقاق لعنة الله وملائكته وكتبه ورسله اجمعين وان يكن ما هو فهو من تقصير العالم الغير معذور الباذل جهده وعنائه فيما لا يعنيه فلا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقد اصبح السبيل مناراً سويلاً لا يعرف الضيق ولا يقبل العثار فالعصر غير سالف العصور عصر نباهة ومنتبه لم يبق معه دعوى تقصير او قصور وسعادة القرص يغنمها من تلقفها وسبق اليها والدار التي كل يوم تقرب منها مرحلة هي اقرب ممن نبعد عنها كل يوم مرحلة وبلا ريب

انما انت طول عمرك ما عمرت والساعة التي انت فيها ومن بعدها هل تدري ما عنده غد اجل عنده خبر المضيق والوحدة والوحشة والدهشة والاستسلام والامر الامر اليوم الذي يستوي فيه المملوك والملوك والشيب والشباب الم نجد بفقدنا ا كبر موعضة وانذر اعتبار فهل ريب المنون راعي وحدة ابيه او عطف حنانه على شكل امه فيه او هل عزرائيل كان المرة في تضليل كلا ثم حاشا الحكيم الجليل

ولما كان الغرض تزكية الكتاب بمديح السادة الاطياب ورثائهم ناسب ان ندرج على هذا السبيل بقصيدة مشروحة على نحو خاص حيث زكي الثمرة ما كان من تلك الشجرة والحيز ما شغل بجوهر الباب والصدر ما تربع في ذلك الجناح بالقصيدة ترحيب بعود العلامة السيد صدر الدين من هجرته النجفية مؤزراً بجلايب الفضائل وسائر المكارم التي ستسمعها ضمناً



الصدر ثمرة الشجرة

(أ)

فاح من جانب الغريين نشر فعلا نفسي ارتساح وبشر
يا نسيم الغري هل جزت دارين وعطرا ام ان طبعك عطر
خلت لما جريت خامر لبسي كاس خمر وليس كاس وخمر
لك شكري يا من تمت وتحي الروح لابل على المدي لك شكر
يا بشيرا آثرت للعين شأنا لك جدوى الا يثار مني وفر
كنت مني اذنا لدى خبر عنهم وسرعان قلت هنيك خبر
راوح الروح انها زفرات ازها من لظى نوى الصخب جمر
يوم بانوا كم قال عراف قلبي لك قلب يقفوه من ابن فروا
يدرك كله خنوعاً لطل (أ)

يوم غابوا اني كليتي غر يوم آبوا اني كصبي اغر
اي عيش من مثل عيشي ادر اي عين من مثل عيني اقر
سبك الاس حليتي فهي شعر وعلى سلكها تداخل نثر
واهتز زناه ولا وقبل صدري مثل ما بل جنح عصفور قطر
واستقرت تلك الحياة لان الروح في هيكل الحقيقة صدر
وكسرنا كسرى الهموم با كسير اباب لديه كسر وجبر
اقتت على مذخور الميثاق قبل (ب)

انا وحدي ام البلاد اسروا يوم عن ليلنا تبليج فجر
يبسم الثغر حين يشهدك الصدر بوجه النبي يبسم ثغر
انت من كنت بالهدى مجهود النفس

فها انت والهدى فيك حصر اكن كغيري يتلوا به الشعراء
كم سبجنا يقال فيك وسجنا حيث صح الضدان بر وبحر لو قلت

(ب)

كم وكم قيل في بيانك ما قيل ومنك البيان سر وسحر
عالم القدس منك لما توخاك تجلى رجب وبحر وهر
وعان الحسود لما تحاماك تولى يليه دع ودحر وان هممت بامر الحزم ورتبت

الصدر ثمرة الشجرة

لك عند الهدى مواهب فضل أين عنها الاحياء عد وسير
لك في كل مشكل اي شكل وعلى كل امرة لك امر
سيرته الاقدار بالناس عفواً فسرى وهو لا بساط وشهر
قلت لما خطبت بكر المعالي اوسعاني الصداق حلو ومر
من رأى الجد عنده مبلغ الحد فلم يلوه غناء وفقر
الى غيري من ذويه وامس
(ج)

وحدى باسمك المحلق سفر وبدى المهدي مثالك سفر
او تكن عامل جداول علم فهي من جمعك مد وجزر
او نقص فيك من سواك اذا ما يستوي في القياس تبز وتبر
رحمت راقى البراق مذ صرت سباق مريد للحاق والخطو فتر
فلهني فيك البعيد قريباً ولهني فيك النجيب الابر
ذاك اقوى وخلف العلم حبل فترة ثم آت للعلم بقر
عرفوا بها كبر أعن كابر حتى لج
(د)

غاب والربع بعده ظل قفر ثم سرعان عاد بالصدر نضر
ما توارت شمسوه بحجاب الغرب حتى علا سما الشرق بدر
كر للغرب حيث شأن الدراري

فعلى الرحب من الى الغرب كروا

عاد ربع العلوم فيك ربيعاً حسدته العراق خصباً ومصر

قم ورتب العلم صغرى وكبرى حيث لم يبق منه وجه وظهر
تلك بمنى ذويه شلاء صفر ولها الطول حيث يبض وصفر
صفرت جملة الحقائق لما اردياها بالهون زهد وعمر
بين هذا السيد وبين وفرة نعمة قد
(هـ)

لم يكن عالم وعلم وقدر او يكتنه ما كل سوداء تمر
بصرت عين من بر اك بعين كيف تعشى وسيد المست صدر
شبه عليها منذ فطرته التار يخ
هجرته وعندها حبسته الحكمة

وُراي لها سماء المعالي
 كيف تعشى وفي سما الفضل بدر
 او علا في جبين عامل سطر
 كيف تعشى ونورك امتد سطر
 او ترى القطر قد تغاشاه غيث
 كيف تعشى والروض زهر وقطر
 غشي العلم منك رفق ولين
 حيث بزرى بالعلم تيه وكبر
 (و)
 احمد العود لم يجاوز سر
 والذي جاوز اثنتين فخير
 عودة حاربت ببيض الليالي
 جيش هم وليس ببيض وسمر
 عودة اصبح الكتاب المهنا
 عندها والحديث برداً يحجر
 عودة كم بعيدها حسنة
 سجلت حيث جد للعمر عمر
 عودة عاد احول عنها
 يتوارى وملء اذنيه وقر
 لم نخف كيف حاسد فيه لما
 عوداه حمد لدينا وشكر
 قل لمن في علاه يعمل مكر
 سوف يغشاك غب مكرك مكر
 ثم هني اهليه تدرك فضل

عن ان يتحضى من ريعه بهني
 لقمة ولكن هل كان باختياره
 فراغ كفه او يوثر المرء رغا
 عن انفا اجل وكلاهما مفروض
 حسن وعلى الاول اظنه عول لما
 الهم في روعه ان العلم سماء لا
 يرتقى لها بسلم الجدة والتنعيم
 بالطيبات فهام بما هام ومثال
 عينيه مراسيل الحكيم العادل
 حيث قال الغني مولود نجيب
 قد انقرجت عنه حبل الفقر
 فقيل له بذلك فقال انه العلم فشكر
 الله تلك الوخزة التي من غبها
 تمهدت لك ايها السيد ابهة
 الشرف حتى استويت لها ضالة
 الناشد ونري المقيم بجنبك
 السياح

د

الصدر منهم

الله فيه فالعهد انك بر
(ز)

حبكم جنني وان حام عسر
فعليه ينقض باليسر نسر
انت يا يسر حيث لا عسر زوج

مني الراح فابنة الدن بكر
لاقاح الهنا وورس شقيق الا

نس حيت بيضر وحرر وصفير
فادرها سمرا اما كنت ادري

ان اذكي فتاة دارين سمر
واسقي من اوسعوا المكارم طولا

ومن الغيث منهم يستدر
من لهم سر رحمة في البرايا

من لهم عند عالم الذر سر
من وقار الملوك بوثر عنهم

غير ان التيجان سندس خضر
لم انوه لدى النهاني بفرد

حيث تعري من درة الفضل نحر
او انوه اكون جردت نفساً

وهي كل للصدر حلب وشطر
(ح)

ضاع في جنبكم لا حنف قدر
مثلا ضاق عند حاتم قدر

ليتني فزت في نعيم التلاقي
بارك الله لك بسواء هذا

انحت افنان اشجار طالما
ادلت لمجنيتها بأثمار الحقيقة
المصفقة بمعتل ارواح الشمايل
الرقيقة وركام امطار الافكار
الدقيقة تعالى عن سواه صاحب
مكاتها والقائم عليها والضارب
على سداتها لقد ذهب والعربية
خفت عن مستودعها واوقى
خلقت النزعات الهاشمية عن
منزعها لم احتفظ على شذرة
من مذكوراته ولم يتحفني
ذوه بما استأثروه
« ه »

وهنا ضرنا صفحاً عن
تصفح احوال زيد وعمرو
وعمدنا الى ستر المغطى كما عمد
من عمد الى هتكه وكشفه
لطالما غير مرة قلت هلم
يا مسعدي فلنجر على مجاري الفضاء
ونلتمس من الله لا من الافندي
الرضا فخرائن ربهم تنفذ
وخزائن ربنا وربهم لا تنفذ
فيجيبني التكبير والامتقاط بكلمة
بارك الله لك بسواء هذا

معكم حيث ساعة الوصل دهر
 ليتني فزت تلك آيت التمني
 لهجة منذ جد اللطف ذكر
 فليالي الوصال لو كن يضاً
 عندكم فهو لونها مكفر
 كيف ينفي مولام والمناسيا
 وردكم والبلاء دفع ومخر
 فلما بال صلب وسم وقتل
 والبلاء نهب وسي واسر
 (ط)
 لسباياكم فلم يرع خفر
 يوم يرعى السباء زجر وشمر
 وبراهما العليل وهي تراه
 وهي حسرى وصونها وهوسر
 والامر اثمار نعل زياد
 ودخون الشام الامر الامر
 كيف نهى ودمعنا كيف يرقا
 وبكاء السما مدام مع حمر
 تبكي قوماً وفوا ولله خفوا
 صرعاً ثم كان لا قبر قبر
 باني الخائفين بالناس اما
 امن الناس واطمئنوا وقرؤا
 والسميعين حيث لا نبس منا
 والشفيعين حيث حشر ونشر
 الصراط فما ظنك يا ابن رسول
 الله لو رفعت لمثلك الشكوى
 وكنت ولم تكن على هذه النزيمة
 ومبرأ عن هاتيك السخيمة
 « و »
 فها هو كما تراه شبه الخليفة
 بخيرها خليفة فارة تحتال
 ارتياحاً اذا نظرت اليه وآونة
 تأخذك مهابة ماسك على سرير
 او اطرافه حقير ناسك على
 حصير وان عطف على مسامرة
 الجلاس الهاها عن مسورة
 الكس وان ظل الابرام مع
 الاعلام وتلبد الحجاب بنيه
 عن الصواب تبينته اهدى من
 قطات وان طاف الندبها كواب
 من عناب عناب تعشاء استحياء
 الفتاة بزبن الكلام بطبقة
 لمقتضى المقام ويتقي لسلكه
 نظم الكلام ما يلقى معه شعورا
 لاذن واعية ولا رياء ولا
 اعجاب ولا تجشم ولا اطناب
 وان نظرت اليه ذكر كرك الاخرة
 وان تواريت عنه قاسمك

(ح) في صفحة ٤١

بل هي خواطر اشراقية واكتشافيات لا فرق عندها بين الحديث بكل معنى والكبير على كل مبنى فتميزي من حقه التمييز مخاطرة غير هينة يتقلص عنها قيس فكري الضئيل كيف وهو السر النبوي والثقل العلوي فلا غضاضة لو اجملت وما اهملت واحلت الاسهاب على عهدة من هو طويل في باعه عريض باتساعه ان تيسر ذلك بحسبان انسان هيهات احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا لقد ناهت في مجاهيل كنه حديثهم مسالك المدارك وضاع في فضائه تقدير الاريب وضاق آلاؤه عن وسع الخطيب

(ط) في صفحة ٤١

ما ابرد لحران الفؤاد من اخذه حضه بالخوض في هذا العباب لولا ان الكلام لغير هذا المقام ولكن الذي يحملني على ان اقف بباب الحمد بأسلوب اشبه بالثناء قولكم المأثور عنكم ونحن اعيادنا مأثماً لهذا جوزت استحسان المستهجن بكم

(ي)

فعدراً يا بني ودي ان اغمضت عما يحجب عنده اليقظة واني ما اقتصرت على ما اقتصرت الا لان القريض ليس من مسلومي ومذلي وليس لمطواع قيادي وملكي ولا ثوابه داخلة في سلكي وان اوسعتموني عدراً فلا تعرضوني لمصادمكم واخل انتقادكم واني لم اجن بدعة ان لم آتي ببديعة وقد جوز مذهبي نقول بالي تمرى لسوق عكاظ هجركم ومن يعترف بالعلة لم يقترفها زلة طالما العلات تداخلت من مداخل غير معبدة لا داعي لذكرها في هذا الموجز ومع الداعي هو تحويل النظر نحو الاعم حيث النسبة لهذا العلم الذي يحسن معه الاقلال ليس بمطمح انظار ذوي الهمم المتعالية فضلاً عن وصول الشعر الى لا سعر فمن هذا المخفوض ينتهص مرفوعي للتهاف بالقاء ستر العذر والقبول



المقام الثالث في المحاضرات

زرت بنت جميل وما كنت دخلها من قبل فتعرفت بلداً طيباً وآلها نجلى بالبركة
والرضوان على اهله يدأبون على استمرار السنن الروحانية فان تكن البلاد العاملة اشارة
المدح والكرامة فهي بذلك ام القرى فكلمهم ملاء فم الشاء وكلهم لا يسع الضمير ابراز
نعتهم ولطمهم يصدرون عن موارد الزعيم كبيرهم الحاج محمد سعيد فهو هو الزعيم الذي
رأيتُه يصلي ويتعهد القرآن ويطرب لحديث الخير واهله وعليه انعطف الكريم ثقة
المؤمنين الذي اعطى بسطه في الدين والدنيا والجسم والله يختص برحمته من يشاء الصالح
ابو علي الحاج حسن فهم بقية ال البري بين اعيان العصر كان جلا ان كان يأتي على هذا
العصر الجديد نوع مدحه وان يذنه اشبه شيء بالقرضة التي تأتي على الغض النضير
فتتضم الطيب وتدع الجبيث فهم بعصر على اولئك الاسلاف الذين راحوا فاستراحوا
وخلفوهم وهم لا غيرهم الاثار واهل الاذكار وذوو الميل على اموالهم سرفاً في سبيل العلم
والعلماء وسائر ما يجر الاجور واني شهدتهم في بلدتهم كانهم بعصر غير عصرهم ينفرون
من صديد كل جديد يهتف بسوء الخاتمة ركوناً منهم الى رواسخ ما اعتقلوه ديناً ومذهباً
صفت به له ادمغتهم حتى ظهرت نقيه لا تقبل السكدر ولقد شهدوا اولادهم على نجابة
عصرية وثقافة عبقرية سالمة من غثيث ما داخل امثالهم في الوطن المستشعرين ازياء
العرف الغربي ذلك المكتشف باشر اك الخلاعة والتدجيل والجراء الذميم الجاف فقام
الاباء يحط من كرامة اولئك النجباء خوفاً من سريان العدوى المهلكة ويخفض منهم كل
رافعة حتى اشترك السواد بذلك وشاعت النسبة الجارحة لما هم عن وخامة النسبة مبعدون
وصاحب الضمير لما اتي المبيت على راجفة والقيام على جرح عاطفة شرعت ازيل ما في
نفوس كبارهم الاشراف بنضائر وامثال وان السحر يدفع بالسحر والغصن النضير يقوم
ولا يحطم ولكل زمان دولة وشبانكم ان جعلوا عيانهم المذهب ومثالهم كلمات سيد الحكماء
وحديثهم سيره وسيرته وان كتبوا كما كتب ابن جبر ان فهل عليكم غير شكر انهم
وارسالهم على شوطهم اسوة باهل الاعتدال الامثال فعندها نزلوا على امثالي واذعنوا
لامثالي وشكروا مشول جهدي وشفعت شكرهم بحزيل شكري والله خير الشاكرين

لما كنت في ريعان عهد القريض وابان شباب موحيه كنت يومئذ كثيراً ما استجود من بين البيوت ايات اربعة لم يخلق جديدها جديد هويس العصريين ولم تساعني الشواغل بالبناء عليها والاضافة اليها وما غلو استحساني لها الا لما تعرفته من دقة نصولها ورقة فصولها وقل من سلك في مثل سبيلها وما زلت على ذلك الاعجاب حتى اسمعتها نقاد صيارفة الادب استاذ العربية رشيد بك نخلة فكان من اهتزازها وغلوه بفضلها ما اغناه عن مساورة كاسه والهاه عن مسامرة جلاسه فزاد بي ما كنت عليه وصرت اليه فانبرت من مقعد صدق بسليقة لم تشذ عن الامر الوفا بالوعد الممتول على ما انا فيه وعليه من المعجز الطويل العريض عن مجاري اصحاب القريض وما ذاك الا لوجود الصارف المبرهن عليه شغني بما كان عليه مسير سلفي الا وهو تحليل كيماوي الفروع والاصول والتسرب في مضائق المعقول والمنقول خلقت خلفي الادب بعد ان كنت له الخليفة دون سائر الخليفة ورفعت عنوان قلدته لمن يخط بليل ليس له انشاء وسراب ليس وراءه ماء ولو عنت على بالي تلك الفتره حيث ما بالنفس من الاريحية لا يتخلف اتقلص الى وراء مخافة من ان يقال صباحاً بعد ما يبض القذال وطوحت به النفس في ادهى امور تشينه وعاد الى عهد الصبا وهو اشيب وطال لهصر الفرد شيخاً حينه هذا اذا بقي صباة من التصابي وبقي من اهلها من برعها حق رعايتها واما اذا تشيخ الصبي واستلب من الشيخ عصاه وانسلخ منها داخلا تحت موضوع التأنيث بكل تخييث غثيث فهل يبقى عاذرنا عاذلنا ان قلنا وكا كما قلنا

رجع الشيخ الى عهد الصبا يتغنى يتنى طربا
في زمان لعب الشيخ به وشباب شب عن ان يلعبا

وما حدى الى ما حدى وراء هذا التهويس الانيس سوى تنزيهنا والسلف الاشوايس عن التلويث بناتمة قائمة على مراخط خطها واحداثها وخطها نزف لاهل الفراغ تصحيح الخبر السائر كما يترك الاول للاخر وليتها علمت انها بموق زهائها بشفاف ازيائها جعلت ما بينها وما بيننا والقوم الذين درجوا بعد المشرقين لقد درج اباء تلك الالباء وراء حديث هم لا غيرهم مصداقه وبهم عرف طعمه ومذاقه انما المرء باصغريه لا بدرعيه وبشفاف

المحاضرات الأدبية

شمائله لا باشف غلائله وبتحليله لا بتحليلته وما بالذات لا يتحلف كما انه ليس الشباب
والمشييب الالون حائل وعرض زائل فمن اجل ذلك واشباه ذلك اوسعنا الحماس طوقاً
لان نرفع حجرهم من جنب انسانيتنا

ولقد راسلني هذا الرشيد ذات يوم بقوله لقد ذيلت الاربعة بما بلغ ستة عشر بيتاً
دعاني لذلك الحماس وقلت لي لقد وقفت القريحة عن الاتيان بمثل الاربعة والزيادة
عليها ولكن فكرت ملياً ثم اخذ بيدي ناتج الفكر واوقفني على حياء حذراً من
توائمه حماس آل شمس الدين فحولت النظر اليك واعتمدت بانجاز الوعد عليك وما اظنك
الا فاعلا انشاء الله فعندها على حين والجو صاف من الاغيار وهيئات الصفا جمعت
ما افترق من المشاعر العاملة فسمح الله بما انت وارد عليه



(ان الذي بالوصل احيانا	اسرف بالهجران احيانا
كم مظل الوعد والوانا	وكم اراتا الصد الوانا
في حبه اللائم آذانا	لواننا نرعيه آذانا
وفي هواه الحب اوصانا	اذاع سر الحب اوصانا
لورق منه القلب او لانا	كان على الاحسان اولانا
نظمت من عيني مرجانا	نثرته مذ خاب مرجانا
الم يكن ليلة اسرانا	يبعث في ميثاق اسرانا
الم يكن بالني انجانا	وسرعان ما غادران جانا
لم ينسى متاناً ومنفانا	لم ينسى من وفي ومن فانا
احفظنا عهداً واحوانا	احورنا طرفاً واحوانا
الله سوانا وانشانا	لم يجد املانا وانشانا
آمنت مذ بالوصل منانا	وقدامنا فيه منانا
ذكرنا ما كان انسانا	ما سرنا انت زار انسانا

ابلغنا جرحاً وانكنا	ما لم يكن سرعان انكنا
ومذ تجافى كان اجفانا	فكم بها قرح اجفانا
بالوصل سعد الوصل انبانا	لكنه ما بان ان بانا
كم زورة في جنب نعمانا	جرت لنا اذبال نعمانا
ووقفه في جنب حيرانا	تقعدي حيران حيرانا
لا متنا يحلو وسلوانا	وعنك لا نستطيع سلوانا
ان زرتنا يا عين قربانا	للرب تستوجث قربانا
اغبطنا يعدل ألحانا	اما ثنى للعود ألحانا
فاعط ايا انلح يا بانا	واسطو ايا ميكادو يابانا
الم تسكن للحسن حسانا	ولم ترى قيساً وحسانا
وكنت بين الرمل اوقانا	من اعين الحساد اوقانا
حتى اذا وصلك ادنانا	فكان اعلانا كأدنانا
وصاننا الباري وبرانا	شوها بوجه العذل بلرانا
من مان من ألب من شاننا	دعه وخذ في شان من شاننا
رشيدنا قاموس احسانا	رادته بكر الفضل احسانا
قالت اتديا كيف منجانا	هذا اميني امن منجانا
لا خلتننا نلسع ملسانا	بل عينا يفضل ملسانا
لا زال حر الدهر مولانا	كلا على امرة مولانا
هيهات يخفي الوغد ابدانا	منا وصبح الرغد ابدانا
فالدهر بالاقيال حيانا	فلم نر ادبار حيانا
حيان قد شاهد احمانا	وجهاً وعند الصون احمانا
والسيف للامة اوحانا	فمن نحانا مات اوحانا
يخف في ثهلان ارسانا	ما قاد منا الطيش ارسانا
كم مارد صعب تحاشانا	لجورنا ان خلت حاشانا

اقصرنا طولا وارداً يطول عند الفخر اردانا
 انا لدى التانيث ذكرانا في جبهة التاريخ ذكرانا
 قد قدس المعروف امضانا وصد جيش الجهل امضانا
 اسمحنا كفاً واندانا لطولنا كل امرئ دانا
 بصيتنا خلق اسمانا من بالورى يجهل اسمانا
 وقيسنا دان للبنانا يبحث عن مكروب لبنانا
 كناله ترساً وامكانا ياليتيه يثبت امكانا
 ثم عزمت علي الارحية لمنشور شذرات نحية وهي
 فيها كموها مختومة مرحولة يقودها روح الوداد ويسوقها مغل نسيم الاتحاد
 كمعروس برزت من خدرها تتهادى لسواكم لم ترف
 او حميا اصبح القس لها خالعا عن رأسه تاج الشرف
 او معان مجها ثغر الهدى وتشظى عن لاليها الصدف
 ففضوا مختوما واعطفوا على مشورها منظومها وائلجوا منها فواءاً شيقاً لاعم القبول
 ودوموا بدوام الضمير للامير



ان الذي نبه الحاسة الى هذه الماسة المفهومة من هذه الغرام بجبهة عروس القريض
 السكريمة عن دنس او اي شائبة العربية فصاحة الفارسية ملاحاة التركية تطربة الفرنسية
 فناً وفتنة الممثلة رجال الكرهية وسباق المسكارم وعرب الوفاء ومحور الحقائق وعمال
 الثقافة هو ان ابن عمنا الاديب الشهير الشيخ علي خليفة العلامة الامام المهدي بن
 شمس الدين قد وقع سوء تفاهم بينه وبين الحقوق القانونية الشرعية وياله من سوء تفاهم
 قد كبرت صغير نقطته تصرفات الوزارة العدلية ونعاظم وتفاهم امره واستمسكت حلقات
 النجاح عنده وتخلت من الشيخ المذكور اباد لطالما كانت تعوم في عرفه ومعروفه
 فصارت بدداً ولم يرمهم احداً وسلكت عليهم الحشوبة طرائق قدداً فامسى القوم

في سبات نوم فيا ليتهم لم يقرءوا ذنباً ولم يمشوا في لومه كباً ويا ليت ويا ليت (ليت
 وهل ينفع شيئاً ليت) ولم يجرأ على تهديد طغيانها وتبريد افئح بركنها
 سوى الوفي الابي والغيور العربي رشيد بك نخله وشبله الاغلب الامين فكم من منقض
 مارد ردوه ومحلول رجاء شذوه لقد مضى على ازمة هذا المأزق حين يقرب من
 السنتين وحتى تقطعت منه الجبائل عاد لبلده بريء الساحة مخفوقاً بجهاير الاستقبال
 فالقي عصا الترحال فجلس هو واشباله وذو اللحمة من رجاله لتكريم تحية الزائرين من
 الزعماء وسائر الوجهاء من كل صوب وحذب ولقد كنت في عهد تلك الوطيسة الحامية
 لا يسعني الاقتراب من ابواب الحكم من مهنة لست انا وامثلي من اهلها خلافاً لرأي
 الموما اليه فكان يستصرخنا المشول نحو العاصمة لتدارك تلك الواصمة فنحضر وبحضورنا
 لم نغتم جديداً مفيداً بل نغرم اكلاف ما نحن الي توفيره احوج فقكرت في امر خدمات
 الرجل وامينه وتفاني مقدورهم دون ما جزاء هناك يتوهمونه ولا شكر على جميلهم من
 احد يتقاضونه فلم اجد بداً من ان ادلي الى قلبي حبال الوصل لتغرف من اعماق غامره
 نواضح الشكر والامتنان لافضه على بادى الفيض على فنون من الوفاء رغماً عن ارادة
 من نام بالحسد وقام لهذا العمل النفيس صوبت شكري المسيس ولم يعهذي الرأي العام
 قبلها مداحاً ولم اجد سوى الرشيد من يستأهل جزاء الثناء كفاً (تنهادي لسواكم لم نرف)
 ولم اجد كميأ ايأ وكريماً عربياً قد استوى المستودع الفخم للقضية العربية فهل نراني
 بالغت او قلت (في جبهة التاريخ ذكرانا) وهل ترى من مبالغة بعد ان تراه ونحكم
 وجداناً بانه آخر الحكاياه العربية وبقية الماضي والعلم الفرد في الحال والمستوي هو وابن
 جبران رمزاً على اسفار الاولين ومعرب بناء على اطلال العصور العربية وحكماً مطلقاً
 بين الماضي والحال ومن يسقط على تحكيمه فعلى الخير سقط يزين الشمن والاباء بظرف
 الحياء فالحياء ولا ما قيل بالفتاة والذئب ولا ما قيل بالقطاة تفعل ندامته ما لا تفعله
 المدامة ويصل غوره لما لم يصله غواص على يتيمة ظريف وابن من شمائله معنى الظريف
 رقيق الحواشي وابن منها معتل اسحار الخريف وربما تسمح الفرصة بجولة خلوة فيناقني على
 تلك النهديات والانات لمعة من ارواح صباهه عهد ابان شبيبته فاقول له عليها ما بلغ بك

لحب عهدئذ فيقول على الفور ما بلغ مع من قال اجد بالشمس حسناً على جدار حبيها لم
اجده على غير جدار وما مثل خاطري حسناً الا وكانت الاسبق الى الخاطر فقلت له وما
بلغت معك غيرة العاشق حيث الغيرة من شرائط العشق فقال بلغ الى حد كنت اجهد
معهما على ان لا يظهر عليها احد حتى اكون اول من يراها وآخر من يراها
ولو حدثتك بما حدثني عن بعض خصال قرينته ام الامين لسمعت الاعجب الاغرب
ولكن شأن الغيور الضرب صفحاً عن ذكر المصونات الحرائر كبير النفس هياة
قليل الكلام يستولد بدقائق الافكار فرائد الابكار

منع الورا رفع الامام تعالى رقاہ ولا سلما

فللمز سلم امر اسه وللضمير قط فسا سلما

له معطولات وفرائد مقطعات لا سبيل لدرجها بسلك هذا الضمير بعد نشرها على
عوارض الصحف واحشاء الجمادات المتكلمة والخان الغناء في سائر الانحاء ولقد تعززت
به محافظة اللواء الجنوبي في مدينة صور فخلد بها وبالحيط العاملي آثارا لم تيسر الى سابق
بالخيرات وتعالى من اعطى قد شفيع بنضارة فرعه عن اصله والشاحذ ماضيه عن نصله
ومنه قيل الرشيد ابو الامين فانتظر ما بيننا وبينه من محاضرات



بيننا انا جالس مفكر في مندوحة علمية ادبية في ليلة من ليالي العشر الاخير من
ذي الحجة اذ حشد بي لمة قليلهم غير القليل كلهم من اهل العرف الخاص والرأي الصحيح
على اخلاق راثقة واذان واعية شائقة فامسينا نتر اوح على سبر السير العرفانية والعمرانية
والقومية والعلم ومشاهير العاملين وكننا نتمنى للاخير حملة امناء همها بهاليل ذوو حيلة
بفنون القوانين الاساسية والاسفار السبوعية قد حذب ثقيهم الشغف وراه التجلي عماغم
على السلف وان كان هذا العصر لتشجيع بهذا الحصر وانى لعصرنا الحالي بابرار هكذا
فرد ذي لب صافي ريب مجد مستحدث العهد فظم كرامه غلام حفاظ عربي المنزع فخل
علوم مختلفة الفنون ترمي بجامعاتها على الغرض الاقتصادي المعاشي والمادي وما ثلثت

الامين ابن الرشيد

ان تمنع خناصر اجماع اولئك القوم المشار اليهم على ذي حيلة لامعة وملكمة عامة
وخصوصاً في العنصر الشيعي والمسيحي اجمع وادع من شاب لم ازل اسأل في محاني لبنان
اعله بجود بثاذه على مبانيه فيعود صدى ندائي عن فارغ لا شاغل فيه الا وهو الفاضل
الامين بن الرشيد

ذاك ابن جلالدي شبيه الملا الباروكي نباتاً الكلبيات السوربة ثباتاً المراكر
الحقوقية مدبأباً فيا حيا الله منه شذرات ارواح تموج في اراجيح تصويب وتصعيد
وواضح ابكار افكار تفتح من عين اليقين ولا تسئل عن غمر نائل وخمر شمائل . وابه
وعفاف وارتياح في خفض جناح على وفور حجي وبعد غور وهتاف بحقيقة تعالت
عن ايدي امثاله على تلك الطريقة وبعد ان تراه وتتعرف معناه تحسبه ماشياً عفواً
بجنب الاحنف وقد ضلت بالاحنف مطية العجب المتردية به بسوء العاقبة فتنبك هذا
الامين عن جنبه وتسرب بغير طبه وسرى غير سيره وقصد بغير ديريه ونظر
بصحيح بصيرته في حداثق ابن ابي الحديد يضحك فوق الحكم ورودها طل الانصاف
في القائم عليها والضارب على سداتها والمنادي بحجي على الاقبال على سوق عكاظها
فلي تحيته برداء الزهو بجر اذبال الاختيال في باحات الصياغة لقوالب محكمات آيات نهج
البلاغة فما ارتضى لشحمه وبعدهممه تعسف الشهير الاول ولم يجد العلامة الثاني بلا ثاني
ولما رأى توفر الداعي وانه كبير في كبير والنهج سوي لا يحتاج معه الى تجشم دليل
وتنضير فانبرى من بين امثاله يرتاد في صحارى قدسي كشفيات ذلك الرباني الا كبير التي
عقمت مواليدهم عن انفراجها بمثله حتى ينفخ في الصور زعيم فلاسفة الاشراق
سيد العرب على الاطلاق امام الموحد بن علي امير المؤمنين قاربعته فرصة النجاة بعد
الخوض بعباب ذلك المحيط قانعاً من دراريه وذور اكسيره باختيار مئة كلمة قائلاً عند
اختياره ان المختار هو بقاصر نظري لا على الحقيقة اذ الحقائق انه عقد مستوسق الاطراف
بأبي الامتياز وبخول العسر والخرج على كتاب الامم جيلاً فجيلاً كأنما هو والقرآن
على وحدة ميزان

لقد راسلني عام ثلاثماية واحدى وخمسين بقوله سيدي ان فرص التوفيق تسعدني على

الامين ابن الرشيد

زبارتك نهار القدام فاستوثق بوعد صادق عن اخلاص الامين

فجهزت عندئذ كسلة من ادباء العشيرة وزودت كل واحد مبلغاً من الشعر والنثر
الاحتفائي فاقصر على ذكر ابيات من احدى المخاطبات الثلاث وهي

مرحباً مرحباً واهلاً وسهلاً حيث كاس السرور علا ونهلاً
قد فرشنا لك القلوب وطاماً فتملك رقيقها وتولى
ما نجللت بالكمال ولكن رب فرد فيه الكمال تجلى
ملك انت ام امين تنبأ انت ام انت آية الذكر تملى

على مسامع الوداد الاختصاصي

جماده كنت له ورجباً على معانيك تولى معجباً
يا من اذا سهبوا ان اظنبا يا من على العيوق مد الظنبا
خذها خريدة تعالت ادبا فكُن لها محشما مقربا

يا طيب العرقين اما وانا

وما كدنا نصل الى حد يوم الاحد حتي شفعتها بثانية قائلاً

بمعظم الاسف ان نرا في قانعا باستمرار الزيارة القلبية من غير ما اخطارطي وهاد
وقفار فاستقبلني يا قبلة العلم والشرف بوجهة العاذر السكرم ودم للمخلص الامين
فاجنبناه بما لا مجال لذكره في هذا السفر الجليل وكان من بعض الجواب ان جهينة لم
نزل دابة على مغزل الصدق حتي فاجأتها سجاح بمواعيدها المردوفة بالخلف والنكت
والخلف والحنت فما الظن بسجاح استصغرها اكبر ناه منها ام هي سيرة مأثورة عنها
اجل وكلاهما محل الجواز لقد اصبح الامين في لبنان فريداً بين اقرانه بل في زمان
كما اصبح الفتى العالمي في الشيبية العالمية في الرعي الاول نبلا وفضلا ووفاء ونهضة
وغيره طائفة وسرايه مشكورة

لا اسميه حذار الرقيب واكني بابي الزاكي فواء

جاد في نيل العلى مجهوده ولقد بلغه اقصى المراد

ان هذا الشاب العالمي لم يبلغ الثامنة من عمره حتى سلمه التوفيق ليد المدارس الانكليزية

الفنّي العاملي

من غير ما واسطة ترفعه لها ومكثت على ذلك حيناً لم يعرف غير المعلم والمدرسة حاضنا والعلوم احتضانا حتى بلغ اشده بكل معنى

ثم لما انفرطت مشبكات زرد الامنية الوطنية ساقه النفير العام فكان في تاريخ تلك الحروب الكبرى كاتباً حيث توزع تجهيزات الحرب فاستفاد بذلك علمي الفكر وبداية المحاطبة ثم عاد لمهنته ملقياً عصي الترحال في المدارس الكبرى معلماً في العرييه والجغرافيا والعروض وقد اخذت النصيب الوافر الفتاة الراقية المدرسة الخيرية العاملية في بيروت له مؤلفات في العربية والجغرافيا ما اغنانا عن تعدادها انتشارها في البلاد العربية نقي الياطن جميل الظاهر حاضر البديهة فصيح المقالة مكنى العقيدة وهي منه ظاهرة ومن غيره نادرة مولع بالخيرات في قوله وفعله واقف في جنب ابن يبضون لازالة العثرات من سبيل الخيرات

دعته احدى سيدات اهل يبضون فدفعت له نذراً يقدر باثني عشر ليره ذهب وقالت كن اميناً على هذا في سبيل الخيرية العاملية فقال حباً وكرامة بعد ان تجعلين لي اجراً على احتمالها فدفعت له ايضا مبلغاً لا يستهان به فقال وها انا لا اكون من المؤثرين انفسهم على الخير فها هي كذلك للخيرية العاملية يا سيدتي فالاديب على عفوا الارتياح لخنفس الجناح كبير النفس على الانفة رزين الحصة يقول عجباً و يترك للمستمتع الاعجاب فلو كان في المحيط العاملي على مثل هذا الفرد افراد دون الاصابع لساد كما سواه ساد والله بصير بالعباد



سورة الامين ابن الرشيد

لقد ساعدتني الفرصة لزبارة الطبيب وزبارة من يستأهل مني رد التحية باحسنها من
ايعان فضلاء بيروت الى ان وقعت النوبة على زبارة امير الشعراء رشيد بك نخله وينما
نحن جلوس والشوق يتكلم طرداً وعكساً اذ دخل علينا عنوان الادب والمعيد لجسمه
شمائل العرب الفاضل بولس افندي سلامه عضو محكمة حقوق العاصمة يومئذ غيماً
واحسن الجميع جواب نحيته ولم اكن اعرفه من قبل كما اني لم اعرف قاموس المهتدي
وغلة المجتدي والحكم المطلق ان اشتبكت معقدات الادب والطاوس الازهر في
الجامعات الادبية والرغيل الاول في المعول اعني به بملء فم الاحترام الحسيب النسيب
امين بك آل ناصر الدين فلم اسمع بهما وسواهما وذلك لقلة طروقي العاصمة وعدم تعارفهما
بالديار العاملة واهلهما فجعلت اشمل الحاضر ابن سلامه بعين القراسة وما اسرع ان افادتني
جامعيته للشرائط المنكاملة في مفهوم الكمال فقلقت للقراءة مهلاً عليك قانعة بما وصل اليك
وخلي عنك المبالغة جانباً فانها تمتع من سر بان الحب في شر بان القلب وقولي انه
اجمل من شوهه تركيباً وتهذيباً اهدى من قطاة واحيا من فتاة يقدر لنظره حاجتها
ويزين المقال بمطابقته لمقتضى الحال قليل الحصة كثير الحذر من الهذر هذا ما كان
من امر الخلق وموارده واما ما كان من امر الخلق وفوائده فاني لم استبدل عن العيان بالسماع
لا كيل بالصاع واذرع بالباع فالعذر العذر

يا ليتني يزورني	او ليتني ازوره	هنا لكم تكشف عن	ابابه قشوره
من ذي وذي وجدتي	عار فلا اعيره	لعاشق الاذن كفى	سبته كسوره
كم من فتى حبابه	غير فتى سفوره	وكم فتى صحاحه	لو ظهرت قصوره
وكم فتى نميره	لو ذقته كدوره	ان الفتى من زانه	من الحجى وفوره
بخيره لم تلتئم	بين الملا اموره	كم عالم جرده	عن علمه غوره
وعالم يهتف في	قليله لشيره	بعلمه حيائه	بجهله تدميره
فعلمه يزينه	وجهله يضيره	من كان فيه عاملا	ينفخ فيه كوره
علا على الناس به	سيناؤه وطوره	ان عرضت حديدته	حولها اكسوره
او عصفت شديده	حللها نديره	او اغمضت عويصة	ابرزها تفكيره

محاضرات ابن سلامة

او عقلت نتيجة القحها تأبيره او حرنت جموحة ذلها تسييره
فعن مساع ورده يفيدنا صدوره وعن خصيب نبته تفهمنا بذوره
عن دراري شعره يحكي لنا شعوره عن جنبه فرزدق بحره جريره
فالصدر ذومهاية ان حله صدوره يظهر بالحك ما نار الفنى ونوره
من قدر الفضل له جد به تقديره فقفر حصيره وآمل سيره
ولم يزل بمنعاً جنايه وسوره ولم يكن له سوى حسوده عقوره
مأمولة خيراته مأمونة شروره عفاً لعمر لم يزل في تعب تعميره
فمن يفق لفائق صغره تكبيره او حام مع مائل يحسده تنظيره
او ابتلى بسافل يشمله قصوره فليلتبس بسخطه من اجل حضوره
انا نذيل دمع الشكلاء الاسفة على الطارف والتلبد من مجد الالباء الذي افرغنا
جوفه من كل ما كان من تقاهم ورقاهم ولم تشغل ذلك الفارغ بالتضامن الحي
الذي لم يدن جنساً وبني جنساً فعلى م لم تنفرج لنا مواليد الحياة السعيدة عن
تعارف يتحلى به جيد العاقل من الرقى اسوة باليمين والشمال وسائر الجهات ولم يكن
في البين حاجز يقطع حبال الاشعة بيننا اي اللباني والعاملي وان وجد فهو اشبه شيء
بالهبا المتسائط على نور الطابع فبعداً وسحقاً لسوء التفاهم الثائر من زفير حميم القطيعة
الذي اوقف مثلي على شفا الحيرة لم احر معرفة باخلاق صاحب الترجمة كما عرفت ظاهر
ظاهره وهو معي كذلك فمن اجل هذه الولايات الوحشية اصبحنا شعوباً وفرقاً رأينا
بدد ومنزعا قدد وهواناً فدد من غير ما سد ولا مانع يعد الى آخر ما تصعده زفرات
الاسف

ولما دخل المشار اليه علينا واستقر به مجلسه اخذ يتلقف اكرة الادب من صديقه ابن عمنا
الشيخ علي الشهير ويدفعها له تارة ثانية وما علم ان يجنيها صل مطرق ومصقع مسلوق
فلا ابن سلامة سأل عن هذا القعيد مع الرشيد اهو ثقل الصخرة ام رماد تحت جمره ولا
الشيخ سلمه الله تقدم اليه ببيان جرياً على العوائد مع كل قادم لذني وذوي ومن ومن حسبني
بخس الثمن فاقت بين مضيقين علي حد لم يشعر بي احد بين مضيق صعوبة استحساني

محاضرات ابن سلامة

للحسن من شذراتهما المتطابرين الى منافع المسامع حيث لم تسبق المعرفة فيحسبني عند الاستجود اني متطفل على الادب واهله ومضيق سكوتي عما يتعسر السكوت معه سارع النار جسم من عاناها كيف وهو الشعر الارق الادق الموحى من الشعور الممثل ارواح الارحية الجسم للحب هيكلنا بحدثنا عن مغازل العروبة وجليات مغانيها واثاني افطن لتلك الحال وقد سرحت ميزان التعديل للمساوات بين الاديبيين وانهما ميان لفتا ميزان او ترجح كفة احدهما عن اخيه ولا انسى اني رجحت نظري احدهما

وعرفت من ذاك المذهب منهما لكن فلا تسأل عن التعيين

وعندها فكرت فيها لا يدع الموحى اليه يبرح من مكانه حتى تتوثق صلة التعارف بيننا وترفع غشاوة سهوهما مع هذا الحر ولما لم اجد في العاجل وسيلة للتعارف اسرع من معمول القريض مع طغيان ازيز المرجل تمارت من جبني كاعداً وقلماً ووضعت يدي معهما داخل العباو شرعت افكر في الداعي الدافع فغنمتهما فرصة قد شبكت على قلبي اصابعها هنيئة لا تتجاوز العشرين دقيقة فانفرجت السليقة مجيدة بالعدد الميمون . انني عشر بيتاً ومن المعلوم ان الضغط على الفكرة لا يتمشى معه الاتجال الا ما يطير شظاياها من تحت كير الرواية التي لا تظن حينئذ الى الاسلوب والملائمة لهذا لا يحمل النظر الى مرتجلنا بعين الانتقاد ولقد فقدت العدد المشار اليه من كلتي الحافظتين وفطنت الى . ابيات وهي

لئن كان شوقي نديم الملوك فكسراي طال على قيصري

وهل هو مشلي ازاء الرشيد تعالى مقامي عن جعفري

فطوراً أقول الملك الرشيد وطوراً أقول به البحريري

فصير توائراً في بدرها ولست يسدري بالموثري

بهي صبح هوانا الغبوق الى منتهى ليلنا المقمر

على حين لم يقتحم جونا مقم على العذل لم يعذر

لقد فاته شنب الملتقى كما فت غفراً سما المشتري

واصبحت سحبان هذا الزمان ابيع البيان ولا اشتري

يرى الدر من غاص في جعفري روى دره عن فم جعفري

اعيان ادباء لبنان

ومن كان يجهلني نسبة فاني كاياتي اثعشري
وما كاد ان ينحل نظام المجلس حتى انعقد ما بيننا وثام الاخلاص الذي لا يقضى
فيذهب مع عروق الدهر وعواقب البعد



قبل الخوض في ما نحن بصدده نقول من باب المقدمة على احتشام واكرام
المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه طالما التجارب والتعارف يكسان
الشخص اعتباراً وبخولانه علماً لا يستغنى بالمدونات عنه ولا المدونات متكفلة بكل
صالح بل الصالح ما شذبه صياقل الافكار وحملته عوامل الصدور وانتقاء لنفسه المتبع
من تلك الاسواق العكاظية الحاوية من كل زوجين اثنين لهذا يلزم على من يحفظ العلم
ان لا يعتر بما اوتيته من فنون ولا عم بخلونه انه البحر وهو الجدول والقوادم وهو
الذئاب اتكالا على العنوان الكلي وهو العالم

انتي هاجرب الى بيروت لطبع كتابنا الضمير البارز فوجدت بيروت وقد تضمنت
فرقاً وشيعاً بنحو خاص لم تضمنها بلدة غيرها في الاقليم العربي ووجدت الميزة الواخضة
بالادب وسائر العلوم والثقافة والتهديب الاخلاقي لجماعة يضيق المضمار عن تعدادهم
وكم من مواقف مشهودة تجمعي معهم وانصرف وانا معجب بما اصنبت منهم واما ما
حفظوه عني فلا كلام عليه ولا اظن يطلب من العالم العصري اكثر ما اوتيته ابن
الريحاني وابن المنذر وصاحب المثلث والمثاني والامينان ابن ناصر الدين وابن تقي الدين
وان كان قد افرط واضع لفظة الفيلسوف بازاء الاول ولو صحح التسامح وضعها اكانت
بجنب العالمين العصريين ابن رضا وابن ظاهر اليق وهما بها احق بل كيف الشأن
بلقب امام اسانذة الكلام آية الله المحكمة حجة الاسلام محمد الحسين بن كاشف الغطاء فان
تلك الوضعة رسمت على غطاء حائل وانتم الشعراء من اكبر الدلائل وهذه قد رسمها
الرأي العام وكاشف الغطاء بازاء الشمس المشرقة والاشراقيات المحدثنة والنهضة الزمنية
الماشية وراء التوحيد بكل معانيه

مسائل ابن عطا الله

نعم ان من افردنا بالذكّر عنوان افتخار الذات اللسانية حسب باريك الله بعديدهم وميديهم ثم نقول ونحن جاهرين بالانتقام من ذلك التسامح لو كان وضع تلك الكبيرة باراء ابن جبران لكان النزاع لفظياً ذلك اللبناني وهو بالنيويورك واللبناني وهو اللبناني وهو في القبر وان ذهب الواضع لها الى المعنى الاصطلاحي لا المعنوي الاولي فلا كلام ولقد عرفت اخيراً بالعاصمة الفتى الكامل الياس افندي عطا الله الشهير بمعرفة اللغات المتداول استعمالها على السنة الشرقيين والغربيين وقد تكمل استعدادده لخدمة اربع عشرة لغة يتصرف بترجمتها على الاقتراح دعائي هذا النابغة لمكتبته فوجدته وقد اكسبه الطواف بانحاء المعمورة ما لم يتيسر للقاعدين ثم لما انس مني اقبالا عليه واكباراً لشأنه قال

يا سيدي يشوقني ان اتكلم معك ان اذنت لي بالكلام فقلت له اجل تكلم فقال ان نجاح معامل افكاري مسائل لا زالت تدور في خلدي وان خطورها المتصل على بالي يحثني على ابرازها لعالم الوجود والتفاهم والثقة ولم ابالغ لو قلت الى الان لم اتوفق للحظوة بخير بصير بالامور ذو حيلة بمقتضيات الحياة المنشودة للاحرار مثلك واطمني على الخير سقطت من المسائل

اني لو تلوت من القرآن الكريم اية التوادد اي ولتجدن اقرب الناس مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى الخ اهتز اعجاباً واحكم بعد الاستقراء ان الله عنا كم بقوله الذين امنوا ولم يزل انسي يتعاضم قدره حتى اذا تلوت الاية الاخرى وهي لا يؤمنوا الا لمن تبع دينكم فيضعف عندي ما كبير

واقول كيف تتسنى المودة بيننا وبينكم وهي مهددة بالخيانة وكيف القي عليك المشورة واصغي بعدها لتصيح بك النقية ورأي الامانة مختلف فالاية الاولى تولينا والثانية تولينا فما التوفيق بينهما حتى تضمئن نفوس الجنسين ونكون كجس واحد في الرأي الوطني

الجواب

اما الاية الاولى فعلى رسلها ظاهراً وباطناً واما الثانية فهي ناظره الى الامانة الجنسية نظر الى الامور الشرعية التي منها الجلود المجهولة معها التزكية ونحمل الشهادة وادائها لدى فصل الدعاوى مطلوب فيها الصدق منا ومنكم بل والعدالة الشرعية عندنا

مسائل ابن عطاء الله

ومعنى العدالة نحيله على كتب الاسلام المطولة ومن معانيها الاقرار بالوحدانية للواحد الذي لم يلد ولم يولد فلا ضير على المسيحي الجار لو عذرنا في عقائدنا الاختصاصية التي هي كالجامع في اختصاصنا والكنيسة في اختصاصهم وتبقى جميع الامور الحيوية تحت موثق التضامن بيننا فانهم

السؤال

ان آبة وطعام الذين اوتوا الكتاب تجمعنا معكم في سائر المستعمالات فعلام يتجنب الشيعي بالخصوص جميع ما باشره جاره المسيحي من كل مائع يفعل بالمازجة وتقولون نجس وهذا الطاهر فان هذه القضية تنفر الالفة وتستوجب الكلفة منكم تقييداً ومننا تفصيلاً لم تكرر هي عثرة في طريق السلام يجب رفعها اوهناك امر خفي علينا مفاداً واعتماداً افادكم الله سيدي

الجواب

ان الاسلام لما تحكمت دعائمه في مكة نزل الامر في الابعاد عن بيت الحرام كل من لم ينزل على التوحيد حتى امتنع المسلمون ايضاً عن سائر المعاملات مع جيرانهم اهل الكتاب نفقاً وانتفاعاً فعظم ذلك على اهل الكتاب وضاق بهم ذرع المعاش فنزلت من الرب الرحيم الابة وطعام الذين اوتوا الكتاب الخ يعني ابيع لكم واتسع عليكم ما ضيقتموه نخذوا منهم واعطوهم ومن المعلوم حتى الان في جميع الديار العربية الصحيحة ان الطعام عند اطلاقهم يراد منه الحبوب من دون نصب قرينته

فبقي التجنب من المسيحي وغيره بخصوص المائعات مستفاد من حلم آخر غير الآية المذكورة اما الحكم الاخر الذي له نستند وعليه نعتمد هو برهانان من ربنا احدهما لا سبيل لذكره مع خصوص مثل السائل والثاني هو من الواضح عند الامم كافة انا جميعنا قبل عهد المسيح كنا على شرع واحد اجتناباً وارتكاباً والقدر النجس كالدم والجنابة والحيض والميتة والبول والغائط ووالخ فذر ونجس عند الجميع حتى مضى سيدنا المسيح فظهر السيد العظيم يوحنا المعمدان فعزم على العنصر المسيحي باستعمال ماء التنصير لكل من ولد وباستعماله بالكيفية المعلومة يظهر الغلام طاهراً من سائر الارجاس

مسائل ابن عطاء الله

لا يؤثر معه نجاسة كانت أو تكررت فان فصل المسيحي عن السيرة الواصلة لعهد يوحنا
بامرره وبقي غير المسيحي على السيرة الواصلة لعهد نبينا محمد فاقر الامة عليها ثم قال حلالي
حلالي الى يوم القيامة وحرامي حرام الى يوم القيامة فجن من بادي الزمان الى الان
على وحدة عنوان لم تتوفق لمثل يوحنا المعمدان لتكون نحن وانتم في الحكم سيان فلا يجوز
تصويب اللوم علينا وارسال الاحتجاج الينا وبهذا الموجز عن زيادة البسط كفاية
انشاء الله

السؤال

يقول في القرآن ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ونراهم نذ كر اسم الله
ونكبر ونراهم لا تأكلون فكيف يكون التوفيق

الجواب

نعم لا تأكل البتة الا ان نذكرون اسم الله الذي ليس بجسم ولم يلد ولم يولد فان
لستم لذلك تقصدون فيا حبذا والا فمجرد ذكر الاسم او هو من احد الاقانيم الذي نزل
الى الارض وتولد من مريم فهو ذكر لا نعمل به

سؤال

اني تلقيت الجواب بالقبول المحترم دام فضلكم واقول ايضا ان علماء اوربا ومفكرهم
ما فكروا في صلاح وبرز لحيز القول الا وسرعان ان يبرز العمل في الافاق دولة بين ابيدي الطي
والنشر وانا نحن الشرقيون لنا كل الاقتدار على عمل الكبرى والصغرى وعند الهتاف
بالنتيجة نخيص حيصة القاصر المذبذب ولم نشهد بركة في تلك الحركة كان المنادي على
غير ما مستمع او كان النداء رطانة غير لغة القوم فلو التمس القوم مترجماً لهذه
الاعجمية لذهبت الفرصة بسوق المسابقة مع من عاجلها كقضيه وفاز باللذة الجسور فيا
ليت تتعري لم يكن مسمع او لم يكن مستمع او ان الشرق في غنية بما اوتيته من الرقي
والتقدم تفضلوا بالجواب ولكم ومنكم الفضل

الجواب

ما اكثر الحجيج واكل الضجيج والصغرى مع الكبرى لم نزل في حشرح القول

عقيمة عن نتيجة فعلية ورجال الاتعاط كثيرون ورجال الموعدة أكثر ولستك ان تبصرت لم تر الكل بلا استثناء من السواد ان اهدى لهم المذهب رسالة تدلهم على باب جناب التقدم مع من تقدم اثرى يقبلونها باقبال وشوق او يردونها على الاعقاب لقاء دريهات مصرف الطبع والورق وان تبصرت بالواعظ والمحرر ورأيت منه ما ترى ثم جلست رأي التبع والفحص عن سيرة هذا المترسل المنطق وسريته اثره عاملا بما يعلم او يعظون الناس وينسون انفسهم ولن يسط الكلام حياً بالفائدة وكشف المغطاء حذراً من جهلاء ينسبون هذه التخلية الى الله فنقول مثلاً من حث على الحجاب وكره السفور اثرى بيته مصوناً لو سألت ومن دعى الى العمل والصدق والامانة والديانة بالجامع والكنيسة وحذر على نبد المسكرات والقمار والملاهي وتشتت عنه اثره صائناً وعاملاً بعلمه وصادقاً بقوله وامينا ان ائتمن ويتعمد المعابد عند سماعه الاعلان ونزيها عن السكر وسائر الملاهي ام لا وعليه اقول قد تحقق لدى العقول الصافية ان ما ينبعث عن القلب ينتقش في القلب وما يجول على شفاشق اللسان يذهب صده ادراج الرياح وما فضل ياوي الكهوف والاحقاف صحبة اليوم وغراب الخراب وكيف يأمل المتوجع رقي الفرق الاوسط ونرى عرويته ومدعي الوصول قد تغمصوا ثوباً لم تتجمل به الثقافة الاوربية الا وهو الغرور والاعتار بالقشور فمن اين ينجح رفيق المغرور وكيف يبارك الله بدعوى المغرور ان ارسطو الشهير قال للتلاميذة وهو على المنبر ما مضمونه قد بلغت مما تظنون وهذه علمت اني لم اعلم شيئاً ارسطو ذاك ارسل نصيحته على كبرى فكري بها عدوه ومار النجاح بها اربعائة سنة واقل من ارسطو بمئات من الدرجات التحتانية هو الفيلسوف البصير بالنسبة الى ذوي زمانه فمن العدل العدل العلي ان يقدر الربحاني لنفسه عظمة تطاول ارسطو لقباً فيسهر على موجز من القول الشائع قلباً وقلبا ويذشره على السذج معنونا بكلمة الفيلسوف الربحاني انا لا نستخف بالربحاني ولكنها ليست بتلك السلفة الجبيلة

فمن هذا الباني الضعيف وهذا البنيان على غير اساس وهذا التهافت على شيء اشبه بالاكرة بين ايدي الصبيان مشيداً القهقري باخطاط على غير صراط وهذا البيان

مسائل ابن عطاء الله

كفاية لمن ضالته اباحة السر وأبراز الضمير حسبة للحق ومن كان مع الحق لا تأخذه
لومة من يحق على الحق ويلوم

السؤال

اذن على ما اتضح لدينا من شافي بيانك لو نبذنا ظهرياً ما كرهته لدينا مرة وحرضت
عليه اخرى لكننا بشعبنا ارقى الشعوب واماننا يقود ائماً على اختلاف بيئاتها فهل نتظر
شيئاً آخر نزيله من طريق رقينا او لم يكن سوى ما تفضلت به بالجواب الاول
والثاني افادكم الله

نعم بقي هناك العثرة الضخمة وهو النفرة الجنسية والتقليد للاسلاف العرارة من
السيكاسة ومن تحويل النظر عن عواقب الامور والوحشية السمجة المفرقة بين النصراني
والمسلم الشيعي القائلة ما دام الشيعي لم يواكني ويمنع عنه زادي وعن فقه مزادي لم يجمعني
واباه ظلال سقف من وفاق وامان ولم تزل هذه العروة موثوقة مع اهل الوداعة وانها
وان كانت لم تكن في العمر خاطره ثمر على بال احد هذين المتباينين وتقول له ان
التمسك بالشرائع السماوية والامور العملية هي عينها السبب الموقوف على الثقة
والاعتبار لان من لا امانة له على معتقل دينه لا امانة له في حر كدنياه ومن كان
يلتمس حراً في الدنيا فيطلبه من وجهة الدين فان وجده حراً لا تأخذه في دين الله لائمة
فذلك العالي قدراً العالي ذكر آ ومن كل العجب المستغرب انا تحيز بالتعطيل الى هكذا
اعتبارات فما بالنا نغفل عن كيان مجدنا الوجداني بقولنا الجامع والكنيسة فهي كما نرى
مقالة نزلت بنا الى اسفل حضيض الخمول ونصب وقاحة عياننا الغربيين اولئك الذين
با عوا علينا ميراثنا ولم نحسن حجة عليهم ولا دعوى الم يكن من الاسراف في الوقاحة
ان نبئت على فراش اشواك التسامح لاجل تلك المقالة تلك نشرها ولا نزيهاها ولكن نصوب
الملام على من يدعي ان معها لا يتم نظام ونام وانظام الم تكن هي ركن عملي للانسان
احد اركان اربعة لا يجوز الاقتصار عليها وبذ الثلاثة واكثر من اجلها واجل سواد
عيونها انا جميعاً كما نرى داخل محيط على وحدة هواء وماء وربة وهناك الرابع جامع
وكنيسة امن العدل ايها الحر العمراني نعدل عن ثلاثة اركان الحيوية السعيدة الاشتراكية

مسائل ابن عطاء الله

يقولنا جامع وكنيسة ان هو الا الوهن والخطل والجور على الحيوية فما يضرنا ان نكون جنباً الى جنب اناه الليل واطراف النهار حتى اذن الموءذن واعلن الناقوس يذهب كل منا الى ربه سوية ثم يعود الى الحيوية في فسيح الوقت الذي لم يراحم ولكن ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي بينه وما انت بمسمع من في القبور ولا حول ولا قوة الا بالله رضينا بالنذر من العيش وبالشراب من عذب الحيوية وبالنفس الضئيل من خواطف اشعة العلوم وبالاتصاف عن ضحضاح عن تلاطم الامواج يغشانا منه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ونحن رواد سراب وتنافس تنافس فان يكن عند السائل غير هذا الهائل فليصوبه نحونا فانا في حاجة ماسة الى غير الحال الحاضرة حولنا الله جميعاً الى احسن حال

سؤال

لم يزل بيني وبين بعض الافاضل المسلمين صلة ودادبة ومبادلة زيارة ومن المعلوم عندئذ ان حديث الندماء يقع على انحاء فتنها اني طرحت على بساط التفاهم مسألة وهي اريد افهم ما معنى هذه المسميات عندكم وهي الجعفري والحنفي والشافعي والمالكي لم يكن الاسلام عنوان واحد فانبرى للجواب احدهم وقال ان هذا الانقسام في الاسلام كالانقسام في النصرى الى كاثوليكي وماروني ورومي ارثوذكسي والكلام بما عندنا كالسكلام بما عندكم نعم ان بيننا اي بين المذاهب الاربعة والمذهب الجعفري اختلاف بالجملة ونفرة لم تزل اما الاختلاف فالشيعة بذهبون بدعوى الوصاية من النبي الى علي ونحن نقول بالخلافة من الامة المجمععة على ابي بكر وصاحبه عمر وثالثهم ذو النورين عثمان وتقول الشيعة بافضلية علي واولاده الاحدى عشر على الخلفاء الراشدين واكثرنا لا يقول بذلك واما النفرة فانهم منذ قدم لا يسمون باسم بكر وبكري وعمر وعثمان وطلحه وحفصه وعائشه ونفيسه وعبد القادر وما ذاك منهم الا عن شهرة العداوة الابدية الخ الحديث فهل ما قالوه عنكم كذلك ولذلك او يوجد حمل جميل يحوز الجهر به حتى تذهب تلك الوهمية والغميرة

الجواب — ان الدين كله لله وهو عند الله الاسلام بنص كتابنا العزيز وما

مسائل ابن عطاء الله

زلنا عليه حيواتنا وعنه عمارتنا لا تبدل منا لسية الله ولا تغيير اذ صار الملك عضواً
تلقفه اليد الاموية ثم العباسية وغلّت ايدي العترة من اوصياء علي والسادات من انبائه
وابعدوا عن حقوقهم بكل تدبير ووسيلة ومنها اختيارهم ائمة لانفسهم من غير اهل
البيت واصرارهم على ذلك واقهار البشير على التدين بمذهب جديد حرصاً على الملك
وحذراً من مكانة اهل البيت الشريفة بين الناس فقدموا الامام المالكي محمد ثم الحنفي في
العباسيين النعمان ثم تبعه الشافعي في آخر العهد العباسي وهكذا الى الرابع وحيث
الاختصار من منويات ضميرنا هذا نقول ان ما بيناه هو الصحيح الواضح فقط ولما كان
المعهود ان الناس على دين سلاطينهم انقلب الناس على اعقابهم واثموا بمن هم تلامذة
اثمتا والحاملين بعض علومهم قابو حنيفه ما زال نحت منبر ابي عبد الله جعفر الصادق
حتى انقلب بدافع المنصور والرشيد فتحن على الاصل وعلى موقف النبع وغزارة ما دله
دائمين نفدي تلك الملازمة بالاموال والنفوس وكل الجهود كما وقع فراجع الكتب
المتكفلة في تاريخ اهل بيت النبوة ومن يدين الله صحيحاً ويعدل عن صاحب البيت
ويطلب من البعيد بكل معنى الدلالة على ما في البيت

واما دعوانا بالخلافة فنذهب الى انها من امر الله ونصر النبي حسب فهمي من
ضروريات المذهب بل الدين كما نقمنا سابقاً ودعوى انها من صلاحية الناس فهي نسبة
التقصير والاضاعة الى الله وتعالى الله ان يضيع مثقال ذرة ومن العجب بمن لا يقر بان
وصاية الغدير اوضح من الشمس فكيف يحيز عنها وقبلها حجة على الامة بدعوى
الاجماع الذي لا يخلف على فساد من له معرفة بالعلوم ونمام هذا تقدم مفصلاً في مضامين
مقامات متعددة واما عدم تسميتنا باسماء الخلفاء الاربعة فثنا لا عن عداوة ولا افراط في
النقرة ولا شيء من ذلك البتة كيف وهم السابقون المهاجرون المجاهدون القانعون
من الدنيا عند تقليدهم الخلافة بالضرورة من العيش ومن المأكل ما جشب ومن الملبس
ما خشن على الاخص الخليفة الثاني ومن دبر امرها وحصد منها ما زرع وفتح ومصر
وطود وما قصر رضي الله عنهم اجمعين بل اننا سمعنا نبينا كما شاهدوا وقد جعل القرآن
وعترته اهل بيته بلقي ميزان سيان وانا اذا مثلناهم عياناً لن نضل ابداً وانهما كالسفينه

مسائل ابن عطاء الله

المنجية وكم غير مرة قال على مسمع الملاء هو لاء عترتي هو لاء اهـ ل بيئي ولحي ودمي
ومزاج مائي من احبني احبهم ومن ابغضني ابغضهم اسماؤهم من الله وهي خير اسماء
وذكرهم افضل الذكر وانفسهم اشرف النفوس وقبورهم اقدس القبور وبهم تكل الطاعة
فاقسم عليك ايها الرأي العام متى استمعت لهذه المـسـدحة وتبلغت تلك الندبة ودبت في
عروقك هذه المشوقات ابقى عندك من شائبة لاستحسان مساواة غيرهم بهم فانا جماعة
الشيعية شيعتهم وعملهم على اوامرهم ولو كانت بين اسنان الافاعي وعلى سنان
الاسنة لم نأل جهداً في اتباعها ما دامت الحياة وانا ان عدلنا باسماء ساداتنا عن
غيرهم من سائر المسميات كنا عدلنا عن اللازم النفع الصلاحي الى المباح الذي لا
فائدة اخوة تلحقنا وراءه

ولكن حذو النعل بالنعل نحتج بواضح العيان على العكس وهو ان ما يوجب
التفرة المذهبية من غير ما عذر واستحسان ملمس هو تركهم ما اوصى الله ورسوله به
رسماً واسماً تركوا اسم المرتضى وحيدر (والرضا غالباً) وزين العابدين والباقر وجعفر
(والكاظم والجاد) غالباً فعلى الترك نطالب الرأي العام بمندوحة عاذرة الى ربها
ناظرة كندوحتنا

والامر الامض والخطب الافضع الفظ عكوفهم على التسمية بعبد الرحمن واخاف
بل اظن ان مداومهم على هذا الاسم الذي خبث ولو وضع ببحر النزاهة انما هي التيمن
بذكر عبد الرحمن صاحب الفعلة التي ضربت رأس الدين فضلقته ولم يبق بعدها منه الا
حائلة قد حرصت على خدمتها عمال الله في ارضه ويدلنا على هذه المظنة توثيقهم بن
سـطـان وكفى بل اخاف واخاف ان تكون كمن سمي ولديه حسناً وحسيناً فقيل له بذلك
فقال حتى افطن لايها فاسبه الا فيدلني الرأي العام من الاسلام على الحيلة وما نصنع
والى من نرجع فلو قيل الى الله فنحن بمشيئته ومعوته معه ومنه واليه راجعون ليتني
استعمل بحسن الظن من الرأي العام ولا يحسبها مني غمزة او طرفة عن الحق بل هو
الضمير النقي بل هو الكريم الذي لا يسعه قول لا عند السؤال ولو لا ذلك لكان
الاولى لجنباً عما يحط من كرامة التضامن ان كان الراي مختلف والعياذ بالله

المقام الرابع في الخياليات

نزف للقرارى قصيدة جمّة الفوائد فان تكن قصائد حسان وابن الوردي وابن
دريد والطغرائي بها من الحكم ما يقضي على المتبع بمزاويلها والانتفاع بها فما نوره
لك احرى واجدر وادق واجمع وهي

قد انحمل معقود ليل السمر	وغار السهى ونوارى القمر
فيا ليت ليل وصال الحبيب	يطول ولم ينته في السحر
امنسا به ماشياً واشياً	ولم يمتزج صفونا في كدر
وهل غير ما كان عين اليقين	وهل غيرها جنة المستقر
فصدر لصدر على عفونا	وما تحت عفنا من خير
وثغر لثغر على شهنه	حديث يطارح لحن الوتر
وتنسب افعى مراسيله	مساحيب تنفض عن كا القمر
ويومي لمعوصه ثغره	ليجزى جانبه شراً بشر
يدل على مصرع العاشقين	اذا ما اثنى او رنى او نفر
فمن قال ان وصال الحبيب	يساوبه وصل فقول هذر
ومن قال ان حديث النديم	عليه نظير عداه النظر
فصلني ايا عيدي المهرجاني	وجاوز به نحسي المستمر
فنحسي من عادات النوى	ولي الحبيب على ما اصر
فها انا صب برأني الاسى	كبري سهم رمى عن وتر
نجنك قد خف عن تقوي	وجاء على مدمني فانحدر
فجر الغضا دون ما اصطي	على لاهب من جفاه الاحر
فاشكوا له ضماي للورود	وشكواي تضطره للصدر
سليكت بصبي المنار السوي	فعبر عن مسلبي بالوعر
وعلمته ان درس العلوم	يعرف ما قد خفا واستتر
وعلمته ان في العلم ما	يدل على قدرة المقندر

الخيالات الحكمية

وعلمته ان حكيم على وجود المؤثر وفرا الاثر
وعلمته ان من شبهوه ومن جسموه مشوا في غرر
وعلمته ان من ثلثوه بنيه المجاهيل كروفر
وعلمته انه ما استوى عجيب وعاجنه في نظر
هو المؤثر والكون اقوى ضمير فهذا اقر وهذا نكر
وعلمته الرمي حتى رمى رماني بنباله عن وتر
وعلمته كيف وصل الحبيب فلما تعلمته لي هجر
وعلمته ان يقول القريض فصوص نحوي قريض الهذر
وعلمته ان يعب الصفاء فافرغ عما يمج الكدر
وعلمته الحسن في ظنه فصار يسي لمن يعتذر
وعلمته الفصل عند النزاع وان يؤثر الصفح عند الظفر
وعلمته ان خير الكريم كرم اذا هو باللفو مر
وعلمته حرفة الاقتصاد ليقى على نمط مستقر
وعلمته ان رقا منبراً يفه حيث مستمع معتبر
وعلمته كيف بنز الجبل فيحصد زارعه ما بذر
وعلمته السلم في العالمين فريك لم يخفه ثقل ذر
وعلمته ود اهل الكتاب فان الكتاب بها قد مر
وعلمته الخط من حقه من يمشي في الحقد جداً عثر
وعلمته وعي ثلثينه ومن تلك ملفوظة يقصر
وعلمته البر من سائل مصرأ على انه لم يصر
وعلمته البر بالوالدين ليحسب عند الاله الابر
وعلمته وصلة الاقربين لان بها وصلة لآخر
وعلمته الرفق في جاره فبالرفق بالجار نفعا بحر
وعلمته الصدق عند الحديث فقد افسد الشرع لذنب الخير

السهمي والقمر

وعلمته ان يكون الخدوم
وعلمته حرمة الاغتياب
وعلمته ان في فعلها
وعلمته الزهد فيما يشيد
وعلمته ان يفه بالمزاح
وعلمته اخذ رأي الطبيب
وعلمته ان يضع خده
وعلمته عند نظم القريض
وعلمته اخذه الاتكال
وعلمته ان يصلي الغداة
ان الافندي تبعاً للزعم والنائب اغوى مفوضية الشعر فافره على السكون ولا يتعصب يصلي
وعلمته الزهد فيما به
وعلمته الاقتنا للنكاح
وعلمته الميل عن دمنه
وعلمته البذل من خلقه
وعلمته البخل من وجهه
وعلمته الاقتدا بالاولى
وعلمته دخر حب الوصي
وعلمته اني محسن
لئن يك صوري الصراط القويم
وان تك داري النعم المقيم
وان يك صدرني الفناء الرحيب
فيما ليته عند تعليمنا
بدنيما تاه عن الانتباه

لضيف على بابه قد عبر
فمن غاب هر وللشر جر
تعمد اكل لحوم البشر
فههم ما شادهم العمر
فلح الطعام وذاك القدر
بعود مريض علاه الضجر
يضعه لدى من يذم السخر
يفضل ما قل عما كثر
ضهيراً على سفاو حضر
فان الافندي لها قد هجر
تكالب من رادها واغترر
كرهمة قوم بهم يفتخر
فمن منبت الغرس يحكي الشعر
فعامله شكره منتشر
بماء ولو مات بوساً فخر
من السادة الغر عاليا مضر
فيما حبذا ذلك المدخر
اليه فيا ليته لي شكر
فما كل وغد عليه عبر
فليست لغير الحبيب الا بر
فذلك راكد بحر زخر
تلفع فيما وعى وانذر
ومنها تردى باردا حبر

والقمر السهي

اتاحت له صرْفَهَا فاشق
 يريني السهي واريه القمر
 زمان به اصبح الالعي
 فياموت زونا نهذي الحيوه
 فيا موت مر ومرنا تطاع
 لقد سامنا الدهر مر المذاق
 فكم من قى زانه علمه
 يبيع المركب من جهله
 فهذا تغبر عثراته
 وذلك يفيض بتياره
 فكم عالم ضل في سعيه
 حنانيك ما الراي فيما تري
 بي فنفسك رفقا بها
 فلا نخش حاسد ذي نعمة
 فمن قدر الصيد في غيره
 على البغي قد شد اوساطه
 تراه اذا فاه في محفل
 ولكن تلفع في مئزر
 اذا قام صلى لغير الاله
 جزى الله عن حسدي ما جزى
 فهم جند ابليس بين الملا
 فعد عنهم ما استطعت الحياذ
 اذا كنت ثان عليك الضهير
 بزين الحياء باغضائه
 ولم يحده النحل غير الابر
 فلا حجة عنده تغبر
 غيباً والعوبة بالاكر
 على ما نرى خيرها محض شر
 فيا ما احسلاك مرأتمر
 وبوشك في ان ندوق الامر
 وكم من قى جاء سوق القمر
 وذلك يغوص فيجني الدرر
 بوجه الرشاد ولا مزدجر
 على الناس رشداً ولا مدكر
 وكم جاهل رزقه مدخر
 ازيني يموت ويحبي العكر
 فان الصراط دقيق الممر
 فما عاد عكساً عليه اضر
 اتيح عليه القضا والقدر
 وما اعقب البغي الا الدم
 صدوقاً فصيحاً يفهم عن درر
 تضمن ناراً اطارت شرر
 رياء وفي امره ما ائتمر
 لقد علمتني كيف الحذر
 وهم سورة الحمد بين السور
 وجد في اتخاذ الابر الابر
 وان غبت كان به المنتصر
 وعن منظر الريب يغضي البصر

سلام على مثله في الوري
 نعم جاذب النفس عن رسلها
 ومثل لها الموت نصب العيان
 فيا تاجراً في مدى عمره
 هنالك لا تنفع الشافعون
 ايا معتلي كور شملالة
 وجد بها جهد رسل العنان
 ترفق وان سامها رفقها
 وعرج على جيرة بالغري
 ترى عنده ورد عين اليقين
 وعج بالرحال على خير آل
 فمن سرهم حل دار السرور
 ومن سبهم نالها سبة
 ومن حاد عنهم لمن دونهم
 ترعرعت كهلاً بآثارهم
 فمن خير ام زكي المقتدى
 فيا تابع المصطفى والوحي
 عليهم من الله اسنى السلام
 فيا هل ترى هو بين البشر
 وحب لها في الزمان العبر
 وصور لها عدل منشي الصور
 ستلقى امامك ما تنجر
 ولا ذلك العرض عنه مفر
 كطي السجل طواها السفر
 وعفو الفيا في بكر وفر
 فاسي جد الا عشر
 جوار الوصي العلي الاغر
 ترى عنده جنة المستقر
 واحف السؤال وقف الاثر
 ومن سامهم حل مع من كفر
 تدع على خزيها في صقر
 عن الحق حاد وعنه انحدر
 واحبيتهم منذ نشء الصغر
 ومن حبه ذلك الضرع در
 وسبطه وابنته دمت حر
 ومني الولاء القوي الاثر



قرية رومين

في فصل الربيع زرت بلدة رومين حيث البلد الثاني وثوقاً وعلائق مشدودة العزى
مع من لم يسمح المحيط العاملي بمثلهم فطنة وذكاء وشغفاً بحب العلم واهله على انهم في
عراء من العلوم العربية حتى الاجرومية ومع ذلك من شهدهم شاهدتهم فينا كائنا والادب
المحفوظ موكول لهم والتواريخ العلوي ربيع قلوبهم فهمت بهم كما في هاموا واقمت بين
ظهر انهم كما راموا وكاني رب المنزل وهم الضيوف كل هذا ولم اكن بعفتي مميزاً عن غيري
بمادة من صلة فرضية او نفلية كشبه هدية وهكذا من عن يمينهم وشمالهم وهو لاء الاهل
وان كانوا كلهم كالحلقة المستديرة ولكن لا مناص عن الاختصاص عادة فقد استخلصت
لنفسى من جعلت بيته مهبطي نزولا وقفولا الا وهو ابو الحسين علي بن المرحوم الحاج
محمد بن المرحوم الشهير الشيخ حسن الجوني وقد راقى الثلاثين تضمن من الاداب مله
التياب ومن الاباء والعفاف كما باباير الاشراف بارع حاضر الجواب رقيق الحواشي
خشن في جنب الحق ير حم ارحامه ويقرب منهم من شردت به الظنون حسن الاتقاد
ينفض عن كلام ناثر عن عواطف كمقتل النسيم او مزنة مزاجهم ان تسنم ولقد رأى في قنورا
فدعاني للخروج ناحية عن البلدة فاجبته في اخوان شمس الربيع وعليه دعا صياداً يأتينا بما
يصطاد وما هممنا بالخروج حتى طلع علينا ثانية ومن هو شريكه في جل معانيه ابن عمه
مصباح فحي الله ذلك المصباح الشعشعاني وتلك الشماثل الخلابة وهاتيك المرأة الصحيحة
من كل غميرة فخرجنا على موعده من مصباحنا بالطلوع علينا بعد قفوله دنانة وعلونا راية
هناك قد اشرفت على بطاح واودية قد اكتسى اديمها بدياجة من حيالة الربيع
تعالى الصانع ثم انبرت اناول علياً بعض الشذرات الادبية والسير العربية ومغازل
العروبة ومغانها وسوانحها ونوارحها وانها كانت تتناقل اناشيد الشعر ارنجالا كالحديث
من دون تفكير وقد تلاها العهد الثاني ثم الثالث ولما آلت الحصار الى زماننا اصبح
الاديب منا ان تكلف الشعر يتفرغ بجهوده لنظم ابيات وتسجيلها ومراجعتها حتى
يتسنى لها صحيح النظم في سلك اولئك وهيئات فعندها قال الفتي علي وقد توفرت
دواعي ما يمكن معها نظم القريض فهل لك قدرة على الارتجال فاني لشيق لئن ارى ما
استعبده وما انا اكتب فراجعت الراوية فوجدتها تطفح صفاتها فاجبته فاخذ يكتب

١٧
الارتجال

وانا اقول وكم من مرة يقول لي اظطرب يا سيدي حتى رمى اخيراً الورقة من يده وقال
يكفي تعبنا انا فرجعنا الى المرتجل فما وجدنا من سواقطه الا كما يفضل من فوق

الغربال عند القمح النقي واليكها

روضة فيحاء غدا	ضمنت ضيماً اغنا	هو مصباح الدياتحي
حبه جن بقلبي	فيه قيل الصب جنا	حيث ليل الحب جنا
ان ترساً ومجنياً	جاء بالحسن بصحف	بشرت انساً وجنا
ظن اني عنه سال	فلقد اخطأ ظنا	او ما قالت حواسي
نحن منه وهو منا	او ما كان وقلبي	مغرم فيه معنى
او ما للهجر سنا	سنة تفرع سنا	او ما يعلم ان ال
حب شرع يروي عنا	هو من بيت علومي	بابه فنا ففنا
هو من مضمر جسمي	مظهر فضلاً ومنا	فليس عنه وعنا
من حدى فنا وغنا	عنه لو كنيث خوفاً	ليس يعدوه المسكني
كم جلونا مذ خلونا	حيث لا سلوى ومنا	قرقفاً بكرةً عجوزاً
حدثت عن عادتنا	بين نور من زهور	مع بدور تنني
عند خود بخود	عن ورود تندي	بعود لهمود
بقدود تنني	بوعود يزود	عن صدود تنجني
ان حمى العاقص ورداً	هل احر قطفاً واني	قرطه مثل فومادي
راقص لم يتأن	حجله مثل حواسي	اخرس اخطأ ظنا
غم في وجنتيه	خضبت من غير حنا	نرجس في لحظتيه
كسرت جمع المشي	فهو بالدير مثال	وله الوى وحنا
يستوي عند هواه	حسن فيه وحنا	فهو المعبود والعابد
ان تسأل فانا	قد قسى قلباً ولكن	قال قلبي والناس
امن الجائز منه	قوله بنا نخنا	والنوى منا عذاب
من يمت فيه فنا	حسبه تعذيب صب	في هوى هنا وهنا

الارتجال والمضاهاة

فلي الاوزار طلق وله كل المهنا سل من ارواح شعري
 شاعرا لم يتأن ان من فيه تنبا عين من فيه تبني
 سامح الله التصابي نحوي الغارات شنا ودعائي كحنين
 لم انل ما اتنى

قد سمعنا الشاعر الفحل الاديب بشاره يقول الهوى والشباب والامل المنشود نوحى
 فتبعث الشعر حيا فلمناسبة وجودي بيروت وانا في ليل خلوي والجو صافي صاغي
 لقضية القمر بدرا ضاهيتها بهذه الايات ثم اويت الفراش ولم اعلم اني ظهرت على ما
 ضاهيت حتى اسمعتها للمنصف النيقدرشيد بك فكان ما كان

خمر عصر وخمر وصل وخمر العتب فادنوني الشهي لدا
 بعد بعد وبعد صد وبعد القرض من شامت الى اذنيا
 واسقنيها صرفاً على ضفة الثغر وهل غيرها يقال حيا
 شهد ثغر الحبيب ما كان في الكاس شفائي ان يدن من شفتيا
 فبيسي شمسي تطلع بالصبح وبدري تققع الحندسيا
 يا رعى الوصل ليل بروض بظلال يبارق بمحيا
 طال والطل قد اطل على الاطلال وطير الاسحار نتم شيا
 فاعط جيديا اتلع الجيدتها وامش دلا واعط الرديني ربا
 وتلطف بها وعاطي النداما واثني عائدا الي الي
 ان اشهى ما احتسي ما علاها حبيب الثغر او تثار الثريا
 وعليها وقع مع العود واذ كر جيرة ظل عهدهم منسيا
 جيرة الرمل قريوا الصب منكم فلقد اجهد التي واللتيا
 جيرة الرمل ان اكني فاعني سيد الرسل والوصي عليا
 نحن منهم وعنهم واليهم وعليهم نعود خلقاً سويا
 وولاهم مصروف دينار عمري وعليه يخف وزري عليا
 لهجنى يوم يسئل الناس عنهم يا الاهي كن في سواي خفيا

الخياليات الغرامية

لن اراني ابغي عليهم بدلا اي حريبي على الرشد غيا
 انا الخبز من تخطى مفرا لمقر حيث المقام عليا
 وثوابي على امامي امامي يوم ادلى ويوم ابعث حيا
 ولولا ما نخشاه من خيبة دعوة ذوي الارحمة لما عرجنا على هذه الخياليات الغرامية
 لما قيل شب عمرو عن الطوق ولكن للطمع في مرضاتهم قدمننا ما ترى ثم ان ما لا
 يدرك كله لا يترك جله تحف الاديب بمقتطفات من طوال

منها

قد كنت في شرع افاد مع الهوى والحب مثلي اعز قربني
 والغايات معي وسيري سيرها شرع ويصيرها الذي يصيني
 حتى اذا ضحك الغراب بلهتي عسبت بنفرة يائس مغبور

ومن غيرها

تناسيت الهوى وزمان سعدي وما طالعه نحما وسعدا
 ومن عصر الشباب طويت بردا ومن عصر المشيب نشرت بردا

ومن غيرها

احدث نفسي في دنو مزارهم فيا رب متعني بصدق حديثي
 سلامي عليهم سالموا ام تبرموا ام احتجبوا عني بغاب ليوث

ومن غيرها

اعم بان ابدي جوى كنت اخفية وانشر ما كان التجلد بطويه
 واشكوه قلبا تظلي لعلماء فراتهم يائي عليه فيظفيه

الى ان قال

سرى عامل والشرق سار مسيره لهنى نهانا في فجاج فيافيه

ومن غيرها

على دمن الاصحاب ان عز موقفي فلم ار جدوى البحث في درس ما عفي
 ولا هي ان خاطبتها بمجيبتي ولا انا ان كفكفت دعني بكفكف

آخر ما كتب وصحيح ما انتسب
ومن غيرها

زمان شباني ام من شفه الجوى وصلى بمحراب الهوى ايما فرض
الى ان رأت مي بصفحة عارضي مراسيل مسود تحلت بميض
ومن رغب الى مطول هذا القصير فليطلبه من زوايا مهملاتنا نجد حياً في قالب ميت
هذا ومن الله استمد العناية ومن الرأي العام العلبي اتقدم بمحصولي وجهد وصولي
الوصول الذي يستوجب من الاخوان ان لا يجعلوني بمرصادهم يأخذون بزمامي وعرفي
عدن وان خل انتقادهم حيث الزلل في القول والعمل طبيعة لا يستثنى عندها سوى
المعروف كما وان النقد لا يوجب كرامة للمنتقد وخطه، لمتقد عليه لان مسادة طبيعة
الاستماع او النظرة الثانية اسرع نضجاً من دلاء المانح الراوي فلهن هذه الدعوى نشتمل
بالعذر وسائر المحامل الحسنة ولا يتحاملون علينا بنسبة التطرف والجرأ عما عرجنا
على ذكرهم من الماضين فانه منا الطبع وما بالطبع لا يزال ولو بزوال الاعناق وبالله
تستعين وهو ولي الصادقين وقد وقع الفراغ من تسويد الجزء الثاني من
الضمير البارز الذي يليه الجزء الثالث انشاء الله وفاتحته العلم والعلماء على نحو آخر
واقول ايضاً بمثل في ان من اذبر العيب الجهر بالقول المجرد بظهر الغيب الذي
يعار اذا صماء ومن كان عنده الطيب من العلم والاستدلال وظهر علينا بلسان المصلح
او المنتقد فليخبرنا رأساً او على مجلة العرفان الغراء فانا اطايب ورواد طبيات ونمفي شهر
صفر سنة الف والثلثمائة والاثني وخمسين على يد الحر نفسه محمد الامين بن الصالح
المهدي بن الحسين بن علي بن احمد بن حيدر الجوني بن شمس الدين الشهير بن محمد بن
ضياء الدين بن محمد المهاجر من جزين بن علي السط بن الشهير الشهيد محمد بن احمد بن
حامد ثم ينتهي الى سعد بن معاذ سيد الاوس اباً والى الشريف المطلب اما اروي ذلك عن
امام ائمة الحديث حجة الاسلام مولانا السيد الحسن الهادي العاملي الشهير بالصدر
واروي ايضاً عن المرحوم السيد امين قشاقش قوله ان اخي السيد عبد الله قال اثبت بالبينة
ان هذه الاسرة متصلة بالشهيد واروي عن جدي الحسن قال سمعت الشيخ محمد علي عز الدين
يقول انكم يا آل شمس الدين بنسبتكم للشهيد الاول صادقون مصدقون ومن القرائن

المختار من التقارير

رأيت صكاً باسم السيدة فاطمة ابنة الشهيد وهي لم تزل ضمن كتاب عند ارحامنا
حنوية ومن القرائن ان القوم المعروفون بالمقدمين بجهرون لدعوى الرحمة معنا قائلين
ان الشيخ محمد القريب للشهيد تزوج ابنة المقدم علوان وهو جد جدنا المقدم بشير والشيخ
محمد هو صاحب الكتاب الموجود عند الشيخ سليمان ضاهر على هامشه مـ ا شاء الله
من التوقيعات

لقد تفضل بتقريض ضميرنا البارز من لا يسعنا الا نشر ما ضاع من طيهم واغضينا
عن جملة جميلة بعد علمنا ان التقريض نزل على درج الانحطاط يمشي وراء شهادات
الاجتهاد الهابطة على سوق الكسادة لا نفاد طالما والاعمال الهي صالة الصادقين قال
العامل استاذ العربية وقاموس الجالية الادبية وحبر الامة العاملة
لقد تمثل الضمير البارز بمثال محبوب وهو كذلك فاكبرت عند العلم ما اكبرت
ثم قالوا تحبها قلت برأ عدد الرمل والحصى والتراب اقول مستشهداً وعلى سياقه مرتجلاً

برز الضمير لناظر الناس	بالفضل عن مشكوه نبراس
منه اقتبسنا انجما زهراً	سطة لكن بقراطس
آيات حق لو على احد	نزلت لزلزل ذلك الراسي
وعلى اثير الشهب لو تليت	عفوا لخر لها على الراسي
عبد الحسين صادق	

وقال اخ الدين المبين وابو المظاهر الكريمة وان الشرف صاحب الامضاء لا عجب
ان برز الضمير الصحيح بصورة هي الاحتجاج تجاه اللجاج فان مبدأ فيضه
العلامة الكاتب الشهير محمد الامين وهو الحق خزانه طيبة قد برز منها هذا البارز ولو لا
خشبة من يتوهم المبالغة لما اقتصرت على قولي اوقفني على حد الاندماش عند نظري
الخفيفة وان كانت حفيفة في الله تلك النوافذ ودقة نصولها وهانيك البنود وعلاء
مضامين فصولها وآخر شكري هو اوله

الداعي

عبد الحسين شرف الدين

وقال فرع الشجرة وزكي الثمرة صاحب التوقيع لقد ظهر ضميرك على خاطري
وناظري فابهرهما اعجابا ولا عجب اذ كنت مبرزه

شكر وندم

صوبت ما صنفته نحوى
هتاك الضمير ستار كتبهم
ففاض لي صحوا على صحوي
ولقد حوى ما لم تكن نحوى
جلت عن التزييف والمحو
في دفتيه اهما حكم
سائح عراقي

اني امشي وراء هذين القدوتين الاستاذين والاسم عبد الحسين فاندب العاملين من العلماء
وعامة اهل المعرفة لان يضعونه في ميزان القسط والانصاف ويحفظون بهذا السفر
الجليل الى مظان الاستدلال وقطاع اللجاج لدى الاحتجاج واني اقتصرت على ما اختصرت
دفعاً لما لا يجوز للصادق سماعه علماً مني اني على ثقة من جامعية هذا المولى ووصوله
لهرائد خصال قل تيسرها مع مجيد محيط فلا يظن سوانا بما يعلم فالجواد بما يعلم
امين نخله

شكر على شكر

صاحب الضمير

احسن الله به ظنكم وبرر شكره فضلكم ومنكم

ع

لا يعود الى عكا

ما زلت عقيب كل تعقيب اذكر ندامة الكسعي واني كنت بمطبعة العرفان
على مكين من مرافع العارف فخامر لبي وسواس الطمع والوفر فزل بقدمي حتى ارداني
الى تنخوم سحق الافلاس ودرك اسفل الندامة وهكذا جزاء من يؤهم وطأ السهل
بتجاوزه عن مراحم الاهل

اعتذار واعلان

على بدء مقررأ اعلاني مكرراً رجائي من حضرات اهل النظر والاستدلال ان
مالت بهم النظرة النقدية الصحيحة نحو كتابنا ان يفيضوا عن القول الذي لا
يجدي سوى غمز العواطف ويفيضوا لطفاً منهم الى عرفات مخابر تنا رأساً بلا واسطة او
على صفحة العرفان بصيدا ولدى ذلك مع الاحترام اكون اما مجيباً مقررأ او مدعناً مقررأ
ثم اشتمل بنوع الاعتذار من الخاص والعام والكريم من عذر ان وجدوا قليلا او
كثيرا من الاغلاط المطبعية فاني يومئذ لم اكن موقفاً للحضور لاصالح ما فسد بالطبع
ويومها كنت بزيارة الوطن بعد تغيبني عنه زماناً لم يكن بالحسابات الزمان القاضي
بطوله على صرف مبلغ واتلاف مثله بالبلد يوسعني عذراً من ارسال البدل بالسعر المحدود
فان مايتكور لو وفي برأس المال لحمدناه ورجونا العوض الذي لا يقنى منه تعالى كرمه



١. ع .

تقرر ثمن النسخة الواحدة ليرة سورية بالحيط العاملي والسوري
وفي الخارج ليرة ونصف مع ضم مال البريد
يطلب الضمير البارز من الشركاء الاتية :

عبد الحليم افندي جابر	النبطيه
الشيخ علي زين شراره	بنت جبيل
سلمان افندي الشيخ جواد حسن	البسطة التحتا - بيروت
احمد افندي الحاج حسين شمس الدين	النيورك
محمد افندي لطيف شمس الدين وشركاه	افريقيا
الشيخ محمد علي شمس الدين	عرب صاليم

حقوق الطبع محفوظة

Library of



Princeton University.

2274
875176
56
.328